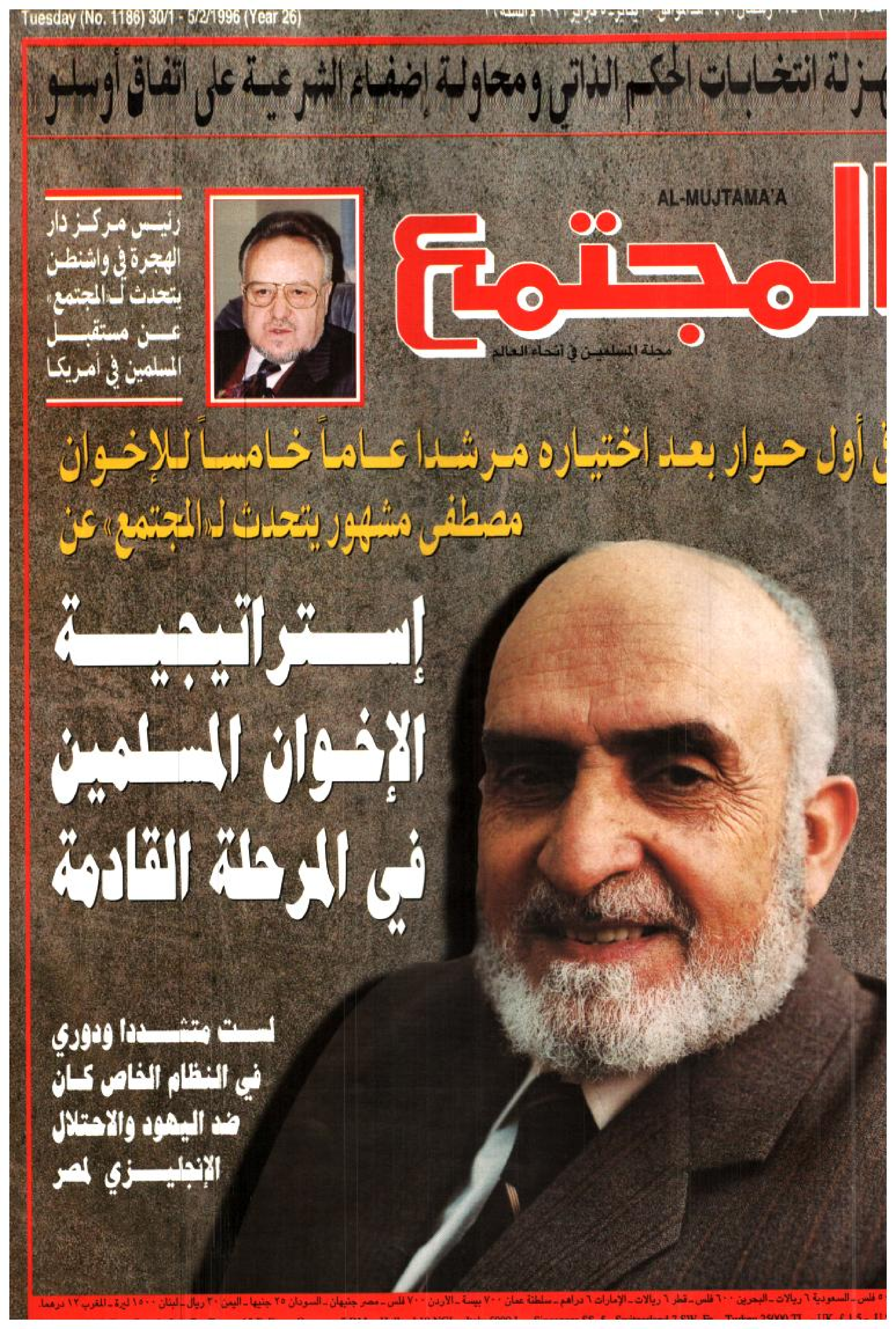


Tuesday (No. 1186) 30/1 - 5/2/1996 (Year 26)
هزلة انتخابات الحكم الذاتي ومحاولة إضفاء الشرعية على اتفاق أوسلو
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
رئيس مركز دار الهجرة في واشنطن يتحدث لـ«المجتمع» عن مستقبل المسلمين في أمريكا
في أول حوار بعد اختياره مرشدا عاماً خامساً للإخوان
مصطفى مشهور يتحدث لـ«المجتمع» عن
إستراتيجية الإخوان المسلمين في المرحلة القادمة
لست متشددا ودوري في النظام الخاص كان ضد اليهود والاحتلال الإنجليزي لمصر
فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما



مـبنى مـجـمع السنابل الخـيـري

لجنة السنابل لمشاريع الصدقة الجارية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - دولة الكويت

بنيد القار - ق٧ - ش ٧٧ - مجمع السنابل - الدور الأول - المقر الرئيسي لجمع التبرعات - جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة ، (ت)/ ٢٥٤٥٠٢٢

الفروع ، محافظة الأحمدي ، (ت)/٣٦٢٢٦١٤ - الدوحة والصليبيخات ، (ت)/ ٤٨٧٧٧٠٧ - فرع الأندلس ، (ت)/٤٨٠٠٥٢٦ - فرع القرين ، (ت)/ ٥٥٢٨١٧٥

بالاقســـاط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائى ... الى مابعد الجامعة

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

مجانا برامج كمبيوتر كثيرة ..... كفالة لمدة عام ..... دورة كمبيوتر ..... 4 هدايا







MADE IN U.S.A

طاولة كمبيوتر 30 د.ك.

2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الآلى

حولى - شارع تونس - امام مجمع الرحاب - عمارة بيت التمويل والخطوط الكويتية

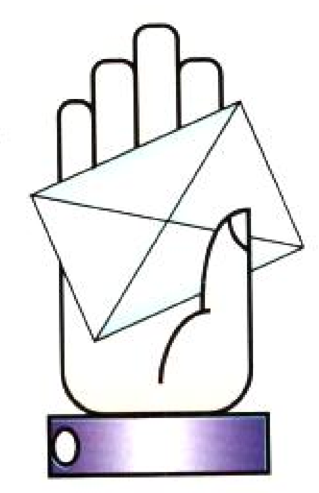
الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

معهد الرائد للتدريب الاهلى ... دورة كمبيوتر شاملة ... فقط 30 دينار

دوس + وندوز + ون ويرد + اكسيل + طباعة عربى + طباعة انجليزى (6 دورات)

التدريب على ايدى مدرسين جامعيين متخصصين

م/98



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: حماد محمد الأحمدي - الدمام - السعودية**

مجلدات «المجتمع» سجلّ لحقبة من الزمن يرغب كثير من القراء بالاطلاع عليها ومراجعة ما فيها من أحداث وتغيرات وهي متوفرة لدى إدارة المجلة، ولذلك يتم الإعلان عنها وليس كما ذكرت في رسالتك التي ينقصها الكثير من الروية وحسن الظن.

● **الأخ: هشام منصور شار - منطقة جيزان - صبيا ص.ب: ١٣١**

شكراً لك على ثقتك واهتمامك بالمجلة ونرجو أن تحوز على نفس الثقة والاهتمام من الأخوة القراء الذين ترغب بمراسلتهم وتبادل الآراء والمعلومات معهم مع خالص تحياتنا.

● **الأخت: حياة سعيد باالخضر - مكة المكرمة**

نتمنى لك التوفيق في الدكتوراه بعدما حصلت على الماجستير، ويؤسفنا أن العدد المذكور من مجلة عالم الفكر غير متوفر لدينا مع تقديرنا وشكرنا لثقتك التي نعتز بها، وإليك عنوان مجلة عالم الفكر وهو ص.ب ١٩٣ الكويت - الرمز البريدي ١٣٠٠٢ وزارة الإعلام، إذا رغبت في الاستفسار منهم.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

إريتريا.. قرصنة بالوكالة!!

ظهر لكل ذي عينين، بل ولمن لايرى على الإطلاق، أن إسرائيل هي المحرض الأول على خلق مشكلة بين «إريتريا واليمن».

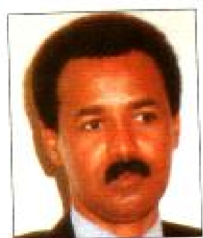
بل وأكثر من ذلك، فإن السلاح الذي تحارب به «إريتريا» سلاح إسرائيلي

ليس هذا ادعاء.. بل اعتراف من الأجهزة الرسمية المصرية، وليس صحف المعارضة - وحدها - هي التي تحدثت، ولكن صحف الحكومة أيضاً تحدثت.

وإليك عنوان جريدة المساء الصادرة في يوم ١٨/١٢/١٩٩٥م في الصفحة الأولى. وبالخط العريض والألوان المميزة، ومنها الأحمر والأسود!!

الأحمر كدماء المسلمين الأبرياء التي هانت على أهلها، والأسود كحظنا السيئ الذي جعلنا نرضى بعمليات غسيل المخ، ونتصور أن الإرهاب مصدره بلاد الإسلام والقراصنة هم المسلمون.

وإليك عنوان الجريدة الذي يقول: «حرب اليمن وإريتريا.. تدخل مرحلة خطيرة أسمرة تحارب بزوارق إسرائيلية».



■ اسياس افورقي

وطبعاً لا يمكن للجريدة أن تنشر مثل هذا العنوان، إلا وهي متأكدة أن الرأي العام الحكومي مقتنع بهذا.

ليس الإرهاب إذاً في بلاد الصعيد أو مزارع القصب هناك..!!، ولذلك فإن الحوار الأبوي الحنون، لو دار بين الشباب والحكومة بواسطة علماء الإسلام وقادته الكبار، وساستنا المحنكين، لانتهى كل شيء، وعاد الهدوء، والاستقرار يرفرف على سمائنا باسم الإسلام.

دعونا من مقولة العلمانيين التي تدّعي أن الحوار يضعف من هيبة الحكومة، فلسنا جبهتين متقاتلتين.

نحن إخوة وأبناء وآباء.. دم جديد واحد، والجزء يتمم الكل، والكل لا يستغني عن الجزء.

إن افتعال أزمة، وخلق مشكلة بين «إريتريا واليمن» بعدما سكتت حرب العراق والكويت هو تخطيط إسرائيلي وتكتيك أمريكي، أو هو قرصنة إسرائيلية وإرهاب أمريكي■

عبدالعزيز أحمد رضوان
مفتش أول وعظ كفر الشيخ - مصر

رسالة من رمضان

لقد فُتحت أبواب الجنة لمّا حضرت إليكم، وغُلّقت أبواب النيران، وقُيّدت الشياطين، واستعد الكون كله لقدومي، فهل أنتم مستعدون؟!

أذكّركم بنفسي، حيث قال عني رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيام نهاره فريضة، وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتقاً لرقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء، قالوا: يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، فقال رسول الله: يُعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له، وأعتقه من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة».

أتدرون من أنا؟ أنا رمضان شهر الصوم، والقرآن، والذكر، والقيام.

أنا شهر القرآن.. فهلا أكثرتم من تلاوته وتدبر معانيه «من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها» يامسلمون «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

وأنا شهر الذكر والدعاء.. ولست شهر اللهو والعبث.. ولست شهر الفوازير والتمثيليات والمسرحيات، فهي تجرح صومكم وتُضيع أجركم وثوابكم وتُضيّع أوقاتكم.

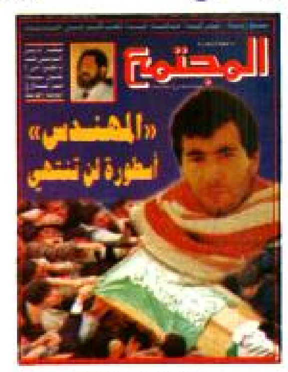
يا حماة الإسلام.. أنا شهر الجهاد ففيّ جاهد الرسول ﷺ وكانت غزوة بدر الكبرى وفتح مكة وعين جالوت.. يا أمة الإسلام فُرض الجهاد على المسلمين حتى يكونوا أئمة في ديارهم سادة في أوطانهم وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا ولقد رضيت أمتنا بالقعود وأبت الجهاد فأذاقها الله لباس الجوع والذل والعار.

ختاماً.. فإن وقتي غالٍ ولحظاتي ثمينة، وربما لا يطول العمر بكم وتلتقوا بي مرة أخرى.. فاستغلوا فرصة وجودي وانهلوا من معيني.■

محمد جودة محمود
حولي - الكويت

بل هو بطولة وواقع لا أسطورة ولا أكذوبة

في العدد (١١٨٤) من «المجتمع» وعلى الصفحة الأولى «صفحة الغلاف كان هذا العنوان الغريب عن الشهيد يحيى عياش «المهندس أسطورة لن تنتهي» وهذا العنوان الغريب ذكرني بما كتبه علي أمين - رحمه الله - ذات يوم في «فكرة» «إن الغلط في العناوين الداخلية خطأ مشدد، أما الخطأ في صفحة الغلاف فهو خطيئة».



■ العدد (١١٨٤)

وهذا لا يَصْدق على إخوتي في «المجتمع»، إنما يصدق عليهم قوله ﷺ: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» فهو ولاشك خطأ غير مقصود ربما مصدره العرف الدارج السائد في استعمال كلمتي أسطورة وخرافة للتعظيم والمدح.

ولكن العنوان - لغة - يعني أن يحيى عياش أكذوبة وباطل لا ينتهي، قال صاحب الصباح «الأساطير الأباطيل والواحدة أسطورة وإسطارة»، ووردت كلمة الأساطير في تسع سور مكية مضافة إلى «الأولين» وذلك في مقام تكذيب النبي ﷺ وتكذيب القرآن الكريم.

ونحن - المسلمين - مطالبون بالتبيِّن والاعتبار، وقدوتنا الاستعمال القرآني والعربية الأصيلة..

وبعد ذلك أقول ياليت العنوان كان «المهندس بطولة أو ملحمة لن تنتهي».■

د. جابر قميحة
أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران

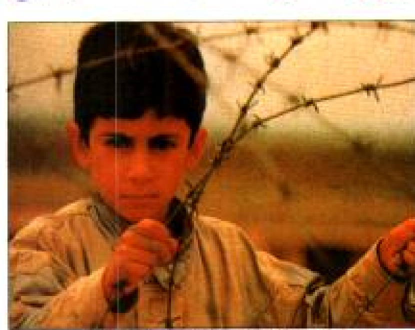
المحرر: نشكر د. جابر قميحة على هذه اللفتة الكريمة، ونأمل أن يكون كُتّاب «المجتمع» وقراؤها مرآة لنا يعكسون أخطاءنا.. فنسأل الله أن يقينا العثرات.■

الحصار الاقتصادي المزدوج على أكراد العراق

نظم أبناء مدينة السليمانية مظاهرة كبيرة أمام مكتب الأمم المتحدة وذلك يوم ١٩٩٥/١٢/٤ ونَدد المتظاهرون بالسياسة الخبيثة التى يتبعها نظام صدام حسين ضد أبناء كردستان، والمتمثلة في قطع الوقود والمحروقات والمواد الغذائية عنها، وذلك منذ عام ١٩٩١م وحتى الآن كعقاب للشعب الكردي الذى انتفض بوجه النظام الحاكم، في آذار عام ١٩٩١م.

الجدير بالذكر أن فكرة فرض الحصار الاقتصادي على الأكراد ليست وليدة اليوم، بل تمتد جذورها إلى اليوم الأسود الذى جاء فيه العفالقة المجرمون إلى الحكم في ١٧تموز ١٩٦٨، فعمد النظام إلى جمع الأكراد في مجمعات قسرية أشبه بالسجون، والقضاء على الزراعة التى تعتبر الشريان الحيوي للمنطقة الكردية، وإبعاد الأكراد عن المناطق التى تحتوي على النفط مثل كركوك وخانقين وغيرهما.

وعلى أية حال فإنّ بقاء الحصار الاقتصادي المزدوج المفروض من قِبَل الأمم المتحدة والنظام العفلقي على كردستان أدى إلى خلق حالة مزرية للغاية، فقد ارتفعت أسعار كيس الدقيق ٨٠ كجم إلى ما بين ٨٠٠ - ١٠٠٠ دينار، وكيلو جرام واحد من الزيت النباتي إلى ٦٠ ديناراً، علماً بأن متوسط راتب الموظف العادي يبلغ ما بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ دينار، وقد تقاعس الحزبان الكرديان الحاكمان في كردستان «الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني، والاتحاد الوطني بقيادة جلال الطالباني.. عن تلبية الحد الأدنى من احتياجات الشعب الكردي، رغم امكانياتها المادية الكبيرة.



■ ماساة الأكراد .. في عيون أطفالهم

إن هذه المؤامرة الواقعة على مسلمي كردستان، والتى خططت لها القوى المعادية للإسلام وينفذها - ولا يزال - النظام العراقي وحزبا الطالباني والبارزاني، تستهدف كبح روح الإسلام الصاعد في نفوس شعب كردستان، وجعله يعيش في هموم ومشاكل يوميه من أجل القضاء على الصحوة الإسلامية المباركة التى تشهدها كردستان العراق، ولكن هيهات هيهات.

«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمُّ نورهِ ولو كرِه الكافرون».■

خالد عبد الله
السليمانية - كردستان العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٠ رمضان ١٤١٦هـ - ٣٠ يناير ١٩٩٦م - العدد ١١٨٦ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار- ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار أخلاقيات العاملين في المؤسسات التعليمية

القضية التي فجرها بعض اعضاء مجلس الأمة الكويتي في الأسبوع الماضي حول أخلاقيا أحد أساتذة الجامعة فتحت ملفًا خطيرًا طالما طالبنا بفتحه على صفحات «المجتمع» وه أخلاقيات وأمانة العاملين في المؤسسات التعليمية، فالشهادات والدرجات العلمية ليست كفيا بان ناتمن على ابنائنا وبناتنا اناسًا ليس لديهم وازع من ضمير، أو التزام من الدين ليشكلو عقول ابنائنا وأخلاقهم، فالمؤسسات التعليمية تعج للأسف بكثير من المسفين والعلمانيين الذي يتطاولون على الدين، بل وللأسف أيضًا أساتذة من غير المسلمين الذين يتحدون مشاعر وتعاليم ديننا جهارًا نهارًا، دون أن يجدوا من يوقفهم عند حدودهم، ويلزمهم باحترام دين البلا وعقيدة أهلها، بل إن الطامة الكبرى أن يجد هؤلاء من المسئولين من يحميهم ويحمي انحرافه الأخلاقي والديني.

إن التربية والتعليم هي أخطر الوزارات، فهي المسئولة عن إعداد الأجيال القادمة الت ستسير دفة البلاد، وتتحمل مسئولية إدارتها، وإذا كان هناك خلل في هذا الجهاز أو المسئول عنه فإن هذا لا يعني إلا دمارًا مستقبلا وشرًا مستطيرًا خاصة إذا طال هذا الخلل الأخلا والقيم، وإذا كان ملف التعليم قد تضخم بالسلبيات خلال السنوات الثلاث الأخيرة، فإن الحاج أصبحت ملحة اليوم أكثر من اي وقت مضى لتسليم أمانة التعليم إلى وزير يرعى عهد الل ويسهر على حماية الأخلاق في مؤسساتنا التعليمية، ويحرص على مستقبل أجيال الكوي وسط خضم التحديات التي تواجهها الأجيال.■



ودعت مصر والحركة الإسلامية في العالم المرشد العام الرابع لـ«الإخوان المسلمون» المرحوم محمد حامد أبوالنصر بعد مسيرة جهاد حافلة .. وبعد دقائق من وداعه بايع الإخوان ووسط حصار أمني، وفي تجمع حاشد على المقبرة الأستاذ مصطفي مشهور مرشدًا عامًا خامسًا .. التفاصيل ص (٢٢-٢٦).



الوجه الآخر لانتخابات الحكم الذاتي يؤكد أنها كانت مهزلة لإضفاء الشرعية على تنازلات أوسلو الذليلة، ويؤكد أيضًا أنها جاءت استجابة لرغبة صهيونية... التفاصيل ص (٢٨-٣٠).



المشاورات الممتدة والمتواصلة بين الأحزاب التركية حول تشكيل الحكومة الجديدة أصبحت تطرح على الساحة سؤالا هامًا عمن سينتصر .. إرادة الشعب التي اختارت حزب الرفاه الإسلامي، أم قوى الضغط العسكرية والإعلامية الماسونية؟! التفاصيل... ص (٣٦).

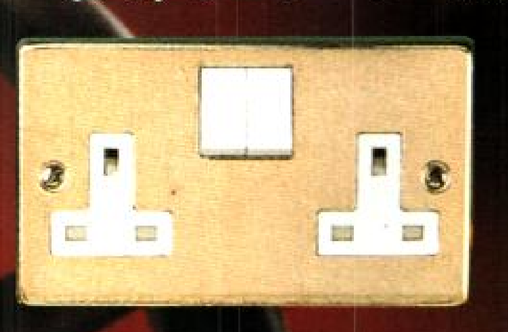
في هذا العدد

طبع بمطابع الوطن بالكويت

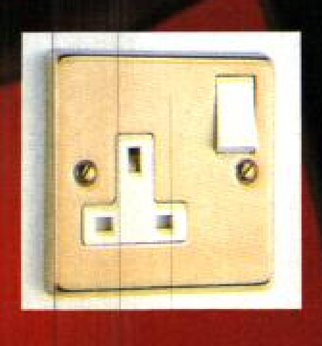


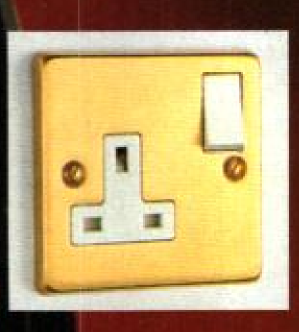
مفاتيح كرابتري الكهربائية

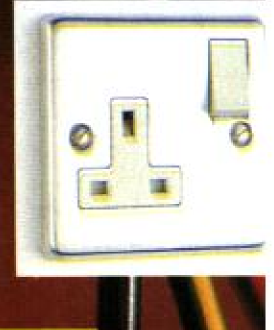
الية الجودة. مطابقة للمواصفات العالمية. صناعة إنجليزية
وفرة بألوان متعددة. تجدونها لدى معارضنا والموزعين المعتمدين

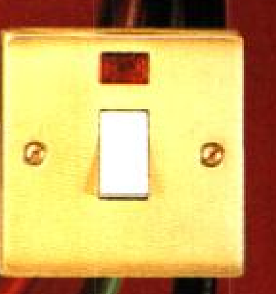












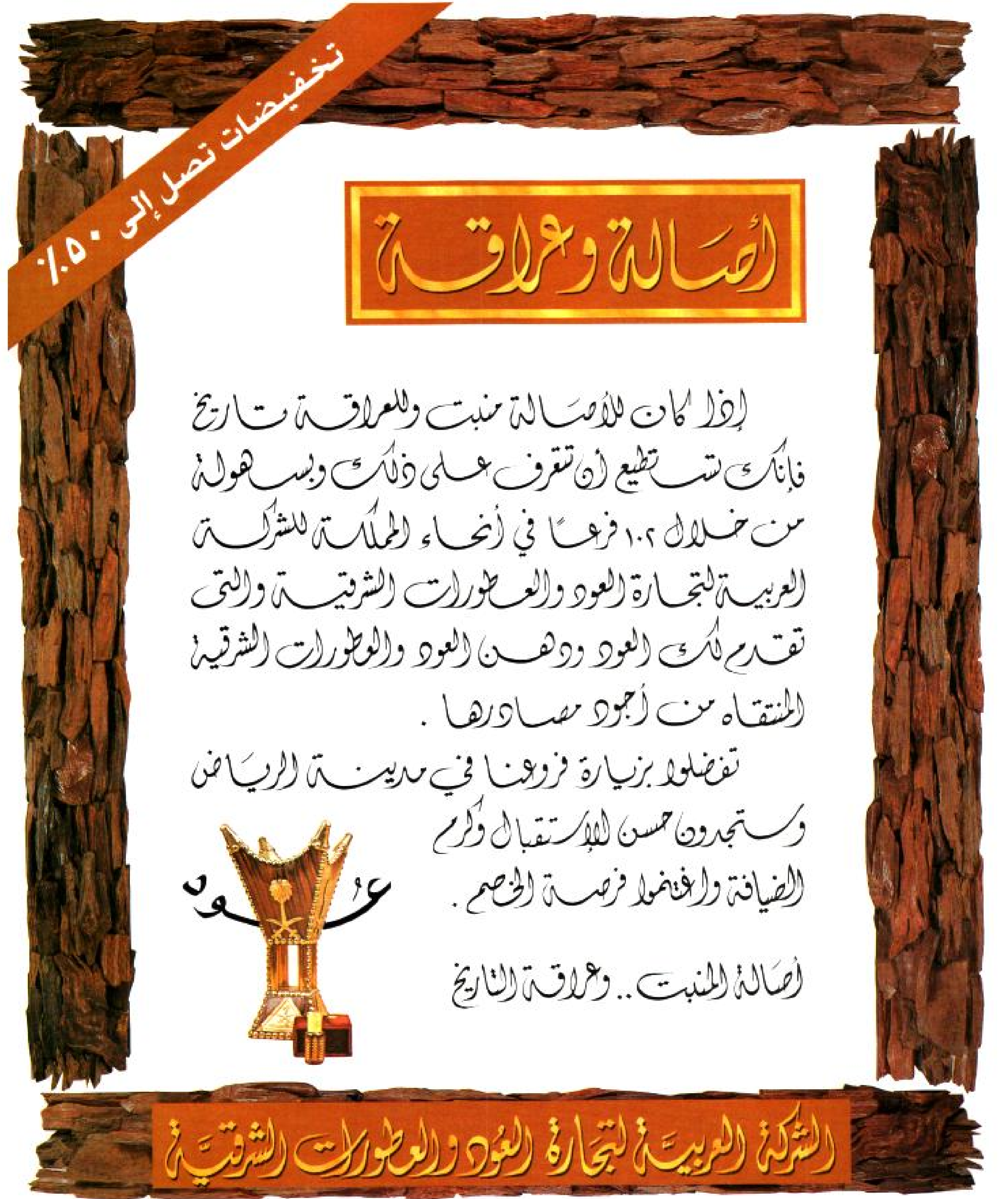


Crabtree

Electrical Excellence

...ت	الشويخ	النقرة	حولي ش بيروت	حولي ش تونس	الجهراء	الفحيحيل
٢٤٣...	٤٨١٣٥٨٢	٢٦٣٣٩٢٥	٢٦٢٦٠٤٦	٢٦٣٢١٩٠	٤٧٧٥٠٧٨	٣٩٢٣٦٨١
٢٤٣...	٤٨١[illegible]٠٦٧	٢٦٦٩٠٤٣	٢٦٤٣٨٨٠	٢٦٣٢١٧٠	٤٧٧٥٠٩٤	٣٩٢٣٦٨٣

دخيل الجسار



الإدارة العامة : الرياض ت : ٤٧٦٥٢٣٣ ـ فاكس : ٤٧٦١٧٠٩ ـ ص.ب : ٦١١٩٣ ـ الرياض : ١١٥٦٥ المملكة العربية السعودية

الملز : شارع الستين ـ شارع الأربعين ـ شارع الأمير عبد المحسن ـ العليا : أسواق العويس ـ العقارية القديمة

أسواق الأندلس ـ مجمع العروبة بلازا ـ بجوار السيفوي ـ الروضة : أسواق الشرقي ـ أسواق السدحان

شارع الحسن بن علي ـ النسيم : أسواق حجاب ـ الربوة : سوق الرياض بلازا ـ ظهرة البديعة : أسواق اليمامة

أسواق رمان ـ أسواق الحرمين ـ طريق مكة : أسواق القدس ـ السويدي : شارع السويدي العام

الديرة : أسواق سويقة ـ الشفا : أسواق العودة

إطلالة رمضانية على خليجنا المستهدف

هذه دعوة صادقة من القلب إلى الأخوة المسؤولين في دول مجلس التعاون الخليجي ونحن في شهر رمضان المبارك، شهر العودة إلى الله، ومحاسبة النفس، وتدارك الخلل أن يعيدوا النظر فيما آلت إليه الأحوال في مجتمعات شعبنا الخليجي الواحد من بُعد عن الدين، وظهور لأهل الفتنة والفساد، وتراجع لأصحاب الخير والفضيلة.

إن جزيرة العرب - ومنها خليجنا الآمن - ليست من عرض باقي الأرض، فهي منبت الإسلام، ورحمه الذي خرج منه، والموضع الذي يأزر إليه الدين بعد حين من الوقت كما جاء في النبوءة النبوية الصادقة.

وإذا كانت أرض الإسلام وبلاده وشعوبه كلها واعدة الآن بصحوة إيمانية مباركة، وإذا كانت بعض بلاد الغرب غدت محضناً للدعاة المهاجرين من بلادهم إليها، ناشرين عقيدة التوحيد فيها، فما بال البعض في أرضنا العربية وخليجنا المسلم يريد لديارنا وأهلنا أن يخرجوا من عقيدتهم الصحيحة الصافية، وعاداتهم الإسلامية الرصينة ليكونوا تبعاً للأجانب في أخلاقهم وطبائعهم.

إن ما نشاهده في بعض مجتمعاتنا الخليجية من نزوع بعض أصحاب الأهواء والمفتونين بالغرب إلى تحريض المسؤولين على إدخال المفاسد والمظاهر المبتذلة إلى بلاد الخليج - ومطاوعة بعض هؤلاء المسؤولين لهم - لهي طامة كبرى سيكون لها - ما لم يتداركها العقلاء - نتائج وخيمة وثماراً مُرّة في المستقبل القريب.

فقد ابتُليت بلادنا الخليجية منذ تفجُّر النفط من تحت صحرائها ومياهها بفوج من المتغيرات والمؤثرات الدخيلة التي حملت عادات غريبة وملامح كريهة إلى مجتمعاتنا.

لكن شعبنا المتحصن بعقيدة التوحيد وخلائق الإسلام ما لبث أن أظهر رفضه للبدع الأخلاقية والاجتماعية، وأفرز من صفوفه رجالاً غيورين، ودعاة صادقين بذلوا على مدى العقود الأربعة الماضية جهودا مباركة، وحققوا نتائج طيبة ذائدين عن الدين والأخلاق والأعراض، ورافضين أن يمسخ أهلهم وبلادهم.

وبجانب أهل الدعوة والتوحيد ظهر فريق من المبهورين بالغرب والمنهزمين في نفوسهم وعقولهم أمام بريق العلمانية والإباحية التي ما لبث أن سعوا إلى إدخال مفاسدها وفجورها إلى هذه الأرض، ومع الأسف الشديد، فإن بعض المسؤولين في بلادنا الخليجية ألقوا لهذا الفريق آذاناً صاغية وطاوعوهم في أمور كثيرة لازلنا نشهد نتائجها القبيحة في مجتمعاتنا.

لقد أفسد دعاة العلمانية برامج الإعلام والثقافة في خليجنا، وصبوا في كل بيت في بلادنا وعن طريق التليفزيون والصحافة، وسواها من وسائل البث والدعاية سيلاً من البرامج والمواد التي تدمر الأخلاق وتذبح الفضيلة، ومضوا بمعولهم إلى مناهج التعليم والثقافة ساعين إلى تخريبها ونزع ما فيها من فكر إسلامي عريق بدعوى مواجهة التطرف.

وأغرى حزب الإباحية بعض المسؤولين في موانئ الخليج ومدنه إلى فتح الأبواب على مصراعيها للدمار الأخلاقي المستورد بدعوى الانفتاح الاقتصادي والسياسي، حتى أصبحت بعض بقاع خليجنا الحبيب - ويالخجل - وكراً يؤمه أصحاب الرذيلة ومدمنو الخمر والقمار.

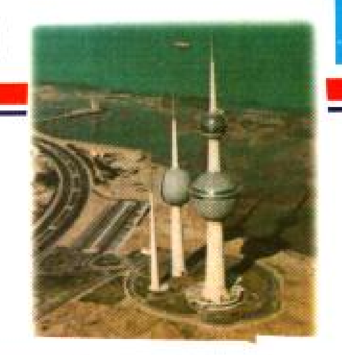
وإذا استمرت بعض أقطارنا الخليجية في مجاراة أهل الأهواء الكارهين للدين والداعين لمسخ الشعوب وطمس الهوية، فإنه لا ينتظرنا في المستقبل المنظور - لا سمح الله - إلا خرابا اجتماعيا واضطرابا أمنيا وسياسيا لا يعلم إلا الله كيف تكون نتائجه، وكتاب الله ماثل أمامنا يدعونا للتدبر والتفهم «وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» (النحل: ١١٢)، «لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» (المائدة: ٧٨).

إننا نخاطب العقلاء والمتنفذين في أقطارنا الخليجية، أن يكون هذا الشهر الكريم الذي أظلنا مناسبة لوقفة نرقب فيها ما خسرناه وخسرته مجتمعاتنا على أيدي العلمانيين والإباحيين، وننظر إلى ما هو قادم من أخطار جارفة يحملها الغزو الإعلامي والثقافي الهابط المخيف عبر البث الفضائي الذي قد يخرج قريبا عن سيطرة الأجهزة الحكومية.

إن تحصين مجتمعاتنا وشبابنا من هذه الأخطار لا يتم إلا بإصلاح المؤسسات الإعلامية والتربوية لتطويعها لمنهج الإسلام وتطهيرها من خبث العلمانيين، وإن محاربة الإباحية لن تنجو إلا بوجود القضاء العادل الرادع المنفذ لكتاب الله عز وجل، والذي يضع الأمور في نصابها، ويقارع المفسدين ويصون الأخلاق والأعراض والحقوق.

إننا نأمل أن تجد هذه الدعوة الصادقة صداها في نفوس الخيّرين من أولي الأمر، وأن نلمس تغيُّرا ملحوظا في منطقتنا الخليجية إلى الخير حتى تبقى نعم الله وآلائه ورزقه يأتينا رغداً من كل مكان، وحتى يصرف الله عنا غضبه وعقابه، فهو نِعم المولى ونعم النصير.

ألا هل بلغنا اللهم فاشهد.. ألا هل بلغنا اللهم فاشهد.. ألا هل بلغنا اللهم فاشهد.■



ظاهرة «البيات» الانتخابي

بقلم: د. جمال محمد الزنكي (*)

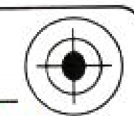
هذه ظاهرة تشبه ما يصيب بعض الحيوانات في فترة محددة من السنة وهي فترة الشتاء، حيث يعيش فترة تدعى «البيات الشتوي»، حيث لا يقوم بأي عمل ونشاط لأنه خزّن غذاءه خلال فترة الصيف والربيع، وعموما هذه الظاهرة التي أتحدث عنها تصيب كثيراً من المرشحين عندما يصابون بهزيمة في انتخابات المجالس، وخاصة مجلس الأمة، فيؤدي بهم ذلك إلى ركون وخمول يمتد لمدة ثلاث سنوات، ثم يصحون من بياتهم في السنة الرابعة تمهيدا لخوض انتخابات جديدة، وغالبا ما يكون هؤلاء مدعومون من جهات ومراكز قوى في مجتمعنا سواء جهات اقتصادية، أو سياسية، أو إعلامية.

والغريب في الأمر ترى أحدهم ينشط نشاطا غريبا في فترة قياسية وهي فترة لا تتجاوز عدة أشهر من خوض الانتخابات، وإذا كان محسوبا على جهة إعلامية ما يُفسح له المجال على مصراعيه للكتابة والمشاركة، وكأن لا يكتب احد غيره في هذا البلد، وهناك مجموعة من أصحاب البيات الانتخابي تتوفر له سيولة مالية كبيرة، سواء من مجهوده او مجهود غيره، وربما بطرق ملتوية، ثم يبخر هذه السيولة في دعاية انتخابية يعلمها تجار الشنطة كما يسمونهم.

وهناك أناس ممن أصابهم البيات الانتخابي يسخرون أقلامهم للانتقاص ممن فاز عليهم وكسب ثقة الشعب في المجلس الحالي، وكأنه لا توجد طريقة لكسب الناخب سوى الانتقاص من النواب الحاليين ووصم كل نقيصة في البلد بهؤلاء النواب، وما علم هذا صاحب «البيات» أن المواطنين يعلمون علم اليقين مَنْ هم المسؤولون عن الأزمات المفتعلة في وطننا، سواء كانت أزمة إسكانية، أو اقتصادية، أو إعلامية... إلخ.

أرجو أن ينتبه الجميع لخطورة ظاهرة البيات الانتخابي.■

(*) قسم التاريخ - جامعة الكويت.



في الهدف

عادات دخيلة

كداب بعض الفنادق والنوادي التي لا تجد وسيلة لجذب الجمهور إلا بالأساليب الملتوية أعلن فندق مريديان عن مسابقة للعب الورق «الكوتشينة»، ومن المعروف أن لعب الورق وسيلة لقتل الوقت انتشرت سابقا في الديوانيات أو شواطئ البحر في الصيف، وحتى على الطرقات حيث كان الجهل منتشرا، وكانت وسائل المعرفة محدودة، وقد انتقلت عادة اللعب هذه من احتكاك أهل الكويت خلال رحلاتهم إلى الهند واختلاطهم بالأجناس التي كانت تمر بالكويت، ومنهم الإنجليز الذين كانوا يمارسون اللعب في طقوس وقوانين ملزمة مثل شاي العصر عندهم.

وقد كان من المتوقع بعد انتشار العلم وظهور الإذاعات والتليفزيون والصحافة الواسعة كماً ونوعاً أن تنقرض هذه الظاهرة «لعب الورق»، وقد حصل هذا جزئيا، خاصة عندما ظهرت الديوانيات الفكرية، والنوادي الرياضية، حيث وجد أهل البلد وخاصة الشباب منهم وسيلة أفضل لشغل أوقاتهم الفائضة.

لكن الغريب في هذه الأيام عودة كثير من العادات الدخيلة بفعل الإعلان المتنوع لها وبما يبذل من جهد لتنشيطها وكلها جهود في باطل، فلو كان هذا الجهد يُبذل في مسابقات لتنمية عقول وأبدان الشباب وهم عماد المستقبل لكان أولى.

الأمر الغريب الثاني هو تقاعس الدولة بمختلف أصعدتها عن محاربة المؤسسات التجارية التي تعلن عن أنشطة هابطة المستوى مثل الحفلات الغنائية التي يستورد لها مطربون ومطربات وراقصات، ويدفع لبعضهن عشرات الألوف من الدينارات لقاء ساعات من العرض التافه، أما الدولة وعلى سبيل المثال وزارة التربية فإنها تعجز عن توفير هدايا رمزية للمتفوقين والأوائل من الطلبة، وتستجدي الجمعيات التعاونية وأهل الخير قبل كل حفل للمتفوقين.

بل أين دور الدولة في الرقابة على هذه الأنشطة التي تهدر أثمن ما لدى الشباب وهو الوقت، والذي إذا لم يُستغل للبناء فإنه لابد أن يستغل للهدم، ولدينا الأمثلة عن مؤتمرات علمية تتحدث عن عامل الفراغ وأثره على الجريمة وبالأخص لدى الأحداث.

بقي أن نشير إلى أن المسابقة التي أعلن عنها فندق المريديان قد اشترطت على المشتركين دفع مبلغ ستة دنانير عن كل فريق «غير قابلة للرد طبعا» أليس ذلك أقرب إلى القمار إن يكن قماراً؟!■

محمد جاسم حسين

استجوبوه مرة أخرى

لا يملك المرء في بعض الأحيان إنهاء بعض القضايا إلا أن يقف مشدوها أمام ما يسمع ويرى لصعوبة تقبل ما حدث وما يحدث من حوادث تقشعر لدناءتها الأبدان، وتدمى لهولها القلوب، وتدمع لحرارتها العيون، ولا تتعجب إذا قدمت بين يديك التساؤل التالي:

ماذا يملك الإنسان الغيور العفيف عندما يُساوَم على أعز ما يملك؟ أو بتعبير آخر: هل أصبحت بناتنا سلعا رخيصة تُباع وتُشترى على أيدي تجار الأخلاق الذين لا هم لهم سوى إرضاء نزواتهم، وإشباع شهواتهم، وتحقيق رغباتهم، ولو كان ذلك على حساب الشرف والعفة والفضيلة؟!.

أجل هذا ما حدث لإحدى الطالبات في جامعة الكويت التي يعود تاريخ شكواها إلى يوليو عام ١٩٩٤م، عندما أقدم أحد الدكاترة على مساومتها على أعز ما تملك مقابل نجاحها في هذه المادة، وليت شعري ماذا كان رد الوزير عندما أثار النواب هذه القضية داخل المجلس؟ لقد ظن أنه يستطيع هذه المرة أن يراوغ كعادته ويماطل بما عهد عنه من فلسفة تخرج عن صميم الجواب إلى دوامة يحوم حولها، ولم تسعفه هذه المرة عباراته الرنانة فوقع أسير دراسته عندما قال: علينا أن نتعامل مع هذه القضية كأولياء أمور، وليس كسياسيين؟! الآن فقط نتعامل كأولياء أمور، وليس كسياسيين؟!، وأين كان هذا الأسلوب في التعامل؟



■ د. أحمد الربعي

ولِمَ لَمْ ينظر وزير التربية هذه النظرة عندما أفشل مشروع المدينة الجامعية؟ أهكذا ببساطة يتعامل الوزير ويكون رده على قضية كهذه؟

أيها الوزير.. الحدث هذه المرة ليس عاديا، وإنما هو مساومة على كرامة وعفة طالبة وأين؟! داخل الحرم الجامعي أعلى صرح أكاديمي في البلد، يتلقى منه أبناؤنا تعليمهم.

إن محاولة الوزير «الطبطبة» على القضية تذكرنا بقول الشاعر:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

هل اقتنعت أيها الوزير بما كنا نثيره في السابق - ولا زلنا - عن مضار الاختلاط؟ وهل أدركتَ الآن أنه لا مجال للمزايدات الفلسفية أمام ما نعده من ثوابت الأخلاق الإسلامية؟ وهل تظن أن مثل هذا الحادث الذي تم في عهدك «العامر» سيمر هكذا مرور الكرام دون مساءلة؟ ألست صاحب نظرية القطار التي تقول أنه إذا اصطدم قطاران في دولة متحضرة فعلى الوزير المختص تقديم استقالته؟ فإذا كنت ستجيب بنعم فاستقل وأرحنا، وإذا كان الجواب بلا، فلا ترفع شعاراً تكون أخر من يطبقه■

علي تني العجمي

الفاتح

مجد تتوارثه الأجيال

أول فيلم رسوم متحركة قصة محمد الفاتح وفتح القسطنطينية

الفيلم متوفر

بالنسخة العربية والنسخة الإنجليزية

منتجات الفيلم :

كتب الرسوم والتلوين – تي شيرت للأولاد – سلسلة مفاتيح

تقاويم حائط – قبعات وكاسات – أدوات مكتبية

إحرص على إقتناء النسخة الأصلية، تم حماية الفيلم باستخدام تقنية ميكروفيجن



وكلاء التوزيع

السعودية : نداء للإنتاج الفني والتوزيع جدة – هاتف : ٦٦١١٩١٧ الرياض – هاتف : ٢٨٥٥٢٠٤ الخبر – هاتف : ٨٦٤٣٧٣٥

الكويت : الدلال للإنتاج الفني ، هاتف : ٢٤٣٢٧٧٤ ٢٤٣٢٨٠٧

الامارات : (الشارقة) مركز الشريط الإسلامي للصوتيات والمرئيات والمطبوعات ، هاتف : ٣٥٤٠٠٠

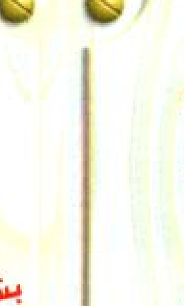
البحرين : دار الإسراء ، هاتف ٧٨٤٠٧٢

قطر : الأمة للصوتيات والمرئيات ، هاتف : ٤٢٠٢٠٣

قريبا من نداء







منتجات سفير

- سبح الطير.
- اركان الاسلام.
- اركان الإيمان.
- صندوق الدنيا.
- حكايات سفير.
- روضة الإيمان.
- حفلة سمر.
- الحيوان في القرآن ١–٤.
- الأصوات التعليمية.

في الصميم أسرار الصيام الاجتماعية

يقول الدكتور يوسف القرضاوي «حفظه الله» في كتابه الموسوعة «العبادة في الإسلام» صفحة ٢٧٧:

[من أسرار الصيام الاجتماعية أنه تذكير عملي بجوع الجائعين، وبؤس البائسين.. تذكير بغير خطبة بليغة، ولا لسان فصيح، تذكير بسمعة الصائم من صوت المعدة، ونداء الأمعاء، فإن الذي نبت في أحضان النعمة ولم يعرف طعم الجوع، ولم يذق مرارة العطش يظن أن الناس كلهم مثله].

إن الذي يستقرء أحوال المسلمين في الدول الإسلامية وما أكثرها يجد الأفواه الجائعة، والوجوه البائسة، والأحوال البائدة التي لا تسد عن إخواننا في تلك الدول.

صحيح أن لدينا في الكويت فقراء ومحتاجين، بل وحتى من الأسر الكويتية المتعففة التي لا يعلم بحالها إلا الله.. ولكن ما أقصده هو حتى المأكل الذي يستطيع الصائم أن يفطر عليه، أو الملبس الذي يستتر فيه على الأقل سوءته وعورته، وكل ذلك يفتقده كثير من المسلمين البائسين في تلك الدول الفقيرة المحتاجة.

وحسنا قامت اللجان الخيرية وبيت الزكاة، وجزاهم الله خيرا على جهودهم الطيبة المثمرة في مشروع «إفطار الصائم»، حيث يقوم بيت الزكاة بإقامة ولائم الإفطار في العديد من مساجد الكويت، وتقوم اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وإحياء التراث، والنجاة الخيرية، ومسلمي إفريقيا، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وغيرهم، بمشاريع طيبة خيرة، وما أكثرها وما أروعها، حيث أصبحت بمكان وتلقى صدى طيبا، وتعكس صورة جيدة عن الكويت والكويتيين، وعطاؤهم وبذلهم في أوجه الخير، ونصرة تلك الشعوب الفقيرة المغلوبة على أمرها.

لذا عندما جاء اختيار سمو أمير الكويت ليكون شخصية العام الخيرية الأولى على مستوى العالم... وفي ذلك أيضا تأكيد على أن أهل الكويت لازالوا يواصلون مساعدة الملهوف والمحتاج.. ويدحضون افتراءات النظام العراقي البغيض المعادي، والمشوه للحقائق الناصعة الجلية التي تقدمها الكويت للشعوب الفقيرة، وتبين أكاذيبه وأباطيله التي لا تنتهي.

مرة أخرى.. مدرسة الصيام تعلمنا الكثير من الأسرار الاجتماعية، ومنها التكافل والتواصل والتراحم في هذا الشهر الفضيل العظيم، وتربط بين الوشائج والأرحام بأوثق عرى الإيمان.

والله الموفق !!■

عبدالرزاق شمس الدين

المجلس في أسبوع


■ حمود الجبري

● بدأ التحرك من بعض النواب للتأكد من أن وزير التربية سعى لحفظ التحقيق الذي أجري مع الدكتور المتهم بالسعي للاعتداء على طالبة الجامعة.

● كشف النائب حمود الجبري أن الحكومة لديها نصف بليون دينار فائض في الأموال من نفقات الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥م.

● أقرت اللجنة التشريعية مشروع المركز الكويتي للتمويل والاستثمار.

● قال مبارك الدويلة إن التيار الديني لا يشكل الأغلبية في المجلس الحالي والدلالة فشل كل المشاريع الإسلامية.■

هشام الكندري



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

مشروع طالب العلم



«إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع»

* تعليم طالب جامعي داخل فلسطين ١٥د.ك. شهرياً
* تعليم طالب جامعي في دول شرق آسيا ٢٥د.ك. شهرياً
* تعليم طالب في التعليم العام داخل فلسطين ١٠د.ك. شهرياً
* تعليم طالب في التعليم الخاص داخل الكويت ١٥د.ك. شهرياً

حساباتنا لدى بيت التمويل الرئيسي:

حساب المشروع ١٥٥٤٢/٣

حساب الزكاة ١٥٠٩٩/٥

حساب الصدقات ١٥٥٠١/٦

حساب اللجنة لدى مصرف قطر الإسلامي ٤١٠٠٤٧

للاستفسار: ٢٤٥٥٥٠٩/٨ - ٢٦٣٨٢٩١



وخلاصة الغذاء الملكي

سمّ بالرحمن وتذوق امتنان

عسل ربيعي من خلاصة زهور النويّر الطبيعية ١٠٠٪ ذات نوعية خاصة عالية الجودة وبالغة النقاء والشفافية

العسل الطبيعي الوحيد ذو الطعم المميز

يتعهد المنتج بدفع 10,000 دولار غرامة
لمن يثبت أن قطرة واحدة من امتنان غير طبيعية 100٪



متوفر في الجمعيات التعاونية والأسواق

الوكيل المعتمد: يوني تريد الدولية - ت ٢٤٠٤٧٧٣/٤/٥ - فاكس ٢٤٠٤٧٧٦

وقفات وخواطر محلية

● **القطار والدكتور:**

وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي كتب ذات مرة في زاويته اليومية بإحدى الصحف عن السر الكامن وراء تمسك البعض عندنا بالكرسي وإن ادى ذلك إلى الكارثة التي تحيق بالمجتمع والوطن.. وضرب لنا مثلا على ذلك باستقالة وزير في إحدى الدول المتقدمة عند تصادم قطارين بسبب لا دخل للوزير فيه!!

وحقيقة هذه نموذجية في المحاسبة كان يدعو لها الربعي.. ولكن!! لا يعلم أحدنا ما الذي تغير في الربعي النائب والربعي الوزير؟!!

فقد وجه له أحد النواب في المجلس سؤالا منذ شهر ١٩٩٤/٧م أي أكثر من سنة ونصف - والوزير ينتظر - حول واقعة ابتزاز قام بها ذئب بشري يلتحف برداء الأستاذية بجامعة الكويت مع طالبة يتيمة ويراودها عن نفسها لكي يعطيها الدرجات المطلوبة للنجاح!!

والسؤال صحيح أن هناك إجراءات يفترض أن تتبعها النيابة العامة.. ولكن!! ما الذي فعله الوزير طوال هذه المدّة!!

الظاهر أنه نام كعادته وعندما فوجئ برد النائب الثاني ووزير المالية بأن الحكومة ستحيل القضية للنيابة فوراً إذا ثبتت الواقعة وليس لجنة تحقيق فقط!!

والأغرب من هذا رد الوزير بأن الشذوذ موجود في كل دول العالم!! نعم نحن لا نختلف معك على ذلك ولكن لا تدع هذا الشذوذ وهذه الواقعة لكي تكون ظاهرة وانت لم تتخذ أي إجراء ضد هذا الدكتور الذي لا ندري هل هو من جماعة الوزير أم لا؟!

ونسأل الوزير سؤالا صريحاً إن كان يمتلك الإجابة والشجاعة الكافية للرد على تساؤلنا؟!

إذا كانت الفتاة المعنيُّة لم تكن يتيمة أو بالأحرى إذا كانت من أسرة اجتماعية معروفة وكبيرة ذات نفوذ!! هل يكون موقفه نفس هذا الموقف، ويقف سنة ونصف دون أن يرد على سؤال برلماني من نائب زميل له في المجلس؟!

● **إلى وزير الإعلام:**

كتبنا في الأسبوع الماضي عن تلك الجريدة السياسية اليومية لعل وعسى أن تجد كلماتنا صدى أو إعادة نظر فيما تنشره من صور هدّامة بأبنائنا ولكن!! لا حياة لمن تنادي!!

والأدهى هو إصرارها وعنادها ومكابرتها.. حتى في شهر رمضان الفضيل لم تحترم مشاعر الصائمين والمسلمين فخرجت بصورة لامرأة عارية من صدرها تماماً في يوم رمضان المبارك!! فماذا عسانا نقول بعد ذلك؟

ولوزير الإعلام نقول: أين الرقابة في وزارة الإعلام التي هي في «غطيط» ونوم وسبات عميق!! «واصحيا نايم».. فالأمر جد والقوم لا يعبئون بكم!!

● **المجاهرة بالإفطار:**

وجهت وزارة الداخلية تحذيراً في شأن المجاهرة بالإفطار في رمضان ووضع عقوبة لمرتكب عقوبة المجاهرة بالإفطار.. واعتبرت الداخلية المجاهرة بالإفطار في الأماكن العامة بنهار رمضان هو إيذاء لشعور المسلمين ويعد خروجاً على طاعة الله - عز وجل - ونتمنى من الداخلية أن تكثف من دورياتها في بعض الأماكن التي يتردد عليها المجاهرون بالإفطار..

● **الوضع المالي للكويت!!**

بعد جلستين سريتين لمجلس الأمة نوقش فيها الوضع المالي للدولة.. هل توصل نواب المجلس والحكومة إلى نتيجة مرضية وطريقة مثلى لحل الإشكالية التي تمر بها الموازنة الكويتية؟!

الأرقام التي خرجت بعد الجلسة السرية تشير إلى أن صافي الاحتياطي العام من الأموال النقدية يساوي ١٤ مليار دينار تقريباً، ولكن هناك التزامات مالية على الحكومة أن تلتزم بتسديدها وتبلغ قيمتها أكثر من ٩ مليار دينار!!.

وتدخل ضمن القروض الأجنبية التي اقترضتها الكويت من البنوك العالمية، وكذلك المبلغ الذي يدخل في حل المديونيات الصعبة.. لذا نستشف من الأرقام المشار إليها بأن الوضع المالي في خطر ما لم تتدارك الحكومة العلاج المناسب للمشكلة التي أصبحت تكبر يوماً بعد يوم.. وستصبح مثل كرة الثلج يوماً ما!! إذا ما استمر الصرف والهدر على ما هو عليه الآن!!

وقد سبق لمجلس الأمة أن وافق على موازنة الحكومة بشرط أن تتقدم بخطة دقيقة وواضحة ومفصلة وبالأرقام لكيفية علاج مشكلة العجز المتراكم في الميزانية كل عام.. وقد وعدت الحكومة بتقديم تلك الخطة في شهر نوفمبر الماضي إلا أن وعودها ذهبت أدراج الرياح كعادتها!!.

● **مسلمي إفريقيا:**

للجنة مسلمي إفريقيا وغيرها من اللجان الخيرية أيادي بيضاء وصفحات مشرقة في القارة الإفريقية..ولم ينقطع سيل الخير المنهمر من كويت الخير للدول الفقيرة في قارة إفريقيا المتضررة من المجاعة والفاقة والحرمان والجفاف.. ولا زالت تلك الدول تذكر مآثر الكويت عبر هذه اللجان الخيرية التي تعتبر خير سفير للكويت هناك.■

مـراقـب

الجزيرة للكمبيوتر

الكل يتسابق لمعرفة تكنولوجيا المستقبل، فلا تحرم نفسك أو أبنائك من السعي نحو الأفضل، ونحن في الجزيرة للكمبيوتر نساعدك على أن تبقى دائماً في المقدمة بعرضنا التالي:

1- جهاز كمبيوتر 486DX4-100 + طابعة + ملتيميديا ---- بسعر 580 دينار

2- جهاز كمبيوتر Pentium-100 + طابعة + ملتيميديا ---- بسعر 660 دينار

3- جهاز كمبيوتر Pentium-133 + طابعة + ملتيميديا ---- بسعر 750 دينار





كل الأجهزة تحتوي على
ذاكرة 8 ميغابايت رام + 850 ميغابايت هارد ديسك
+ طابعة HP Deskjet 660C ملونة
+ ملتيميديا sound vision، 4 سرعات، كرت الصوت، مع 19 اسطوانة CD تحتوي على 42 برنامج

نتعامل بالأقساط مع بيت التمويل الكويتي

حولي - شارع ابن خلدون - مجمع لؤلؤة ابن خلدون
تلفون 2665113 فاكس 2665114



قال صلى الله عليه وسلم:
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره، غير أنّه لا يُنقص من أجر الصائم شيئاً».
رواه مسلم
إفطار صائم
رمضان ١٤١٦هـ
أصدرت لجنة
الفتوى بوزارة
الأوقاف بجواز دفع
الزكاة الى لجنة مسلمي أفريقيا
حساب جاري لدى بيت التمويل
الكويتي رقم ٦/ ٤٤٦٥
نستقبل تبرعاتكم
أيَّام الجمع
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
نستقبل زكاة الفطر
نقداً ونوزعها طعاماً
لجنة مسلمي افريقيا
الكويت ـ ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 ـ هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ ـ فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٦/ ٥٤٦٨ (الصدقات) ٦/ ٤٤٦٥ (الزكاة) ـ بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

صيد وتعليق

القرآن الكريم يشتكي ويدعو لأمة الإسلام

الصيد

أوردت صحيفة الوطن مؤخرًا في الصفحة الأخيرة تحت عنوان: «نسخة من القرآن تعود لما قبل سقوط غرناطة» الآتي: «أعلنت جامعة غرناطة أمس أنها انتهت من ترميم نسخة مخطوطة من القرآن الكريم يعود تاريخها إلى ما قبل سقوط غرناطة في أيدي الكاثوليك.. ويعتقد بأنها تعود إلى عام ١٤٨٤هـ) انتهى (أى منذ ٥١٣ سنة).

التعليق

١ - هذا هو نوع من حفظ الله لكتابه - عز وجل - فهذه نسخة من القرآن الكريم مخطوطة بيد أجدادنا المجاهدين الفاتحين للأندلس قبل سقوطها (تعود من جديد للظهور) «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر: ٩).

٢ - في رحاب شهر القرآن الكريم شهر رمضان المبارك دعونا نتخيل أن هذا القرآن ينطق ويشتكي ويدعو الله - عز وجل - فماذا يقول؟!:

- يارب إنهم اتخذوني مهجورًا دون تلاوة ولا تطبيق فاهدهم إلى تلاوتي أناء الليل وأطراف النهار.

- يارب لم يطبقوا شرعك العظيم الذى فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة إلا اليسير.

- يارب لم يوحدوا كلمتهم كما أمرتهم «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» (الأنبياء: ٩٢).

- يارب لقد ملئت مدنهم ببنوك الربا وحانات الخمور.

- يارب لقد اتخذوا اليهود والنصارى أولياء بل الهندوس والمشركين.

- يارب حاربوا كل فضيلة وصاحبوا كل رذيلة وهذه وسائلهم الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية شاهدة.

- يارب تركوا نسائهم متبرجات كاسيات عاريات دون توجيه ولا نصيحة.

- يارب عاقروا المخدرات واستباحوا المحرمات من زني وغناء وغيره.

يارب عاقبوا الضعيف وتركوا الشريف يسعى بالفساد.

- يارب مساجدهم منكسة الراية حزينة المظهر روادها قلة خوفًا من بطش بعض حكامهم، وأوقافهم مؤممة في بعض بلادهم.

- يارب سجونوهم ملئت بدعاتك وعبادك المخلصين.

- يارب لقد تركوا الجهاد في سبيلك واعتبروا القائمين به أعداء للأمة مرهبين لها.

- يارب لقد جففوا منابع الإسلام في بعض بلادهم.

- يارب تركوا كل العقائد الفاسدة تنخر في مجتمعاتهم وحاربوا عقيدتك الصافية.

- يارب كُتَّابهم يحاربون الإسلام جهارًا نهارًا في صحفهم ومنشوراتهم وكتبهم دون رادع.

- يارب خطباء جمعهم مكممو الأفواه لا يستطيعون قول الحق إلا بقدر وعلمائهم لا حول لهم ولا قوة إلا القليل النادر.

- يارب بصرهم بأخطائم السابقة وأعدهم إلى حظيرة الإسلام والإيمان وعمل الصالحات وانصرهم على أعدائهم واستخلفهم في الأرض كما وعدتهم إنك سميع مجيب الدعاء، «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور: ٥٥).

- هيا يا جنود الرحمن لتلاوة القرآن وحمل رسالته والدعوة إليه وحفظه والذود عن حياضه في هذا الشهر المبارك وسواه من أشهر السنة فهو نور وبرهان وشاهد لك أو عليك.■

عبد الله سليمان العتيقي



طوال شهر رمضان المبارك
سعر الشريط ٣ ريال
• مختارات رمضانية
• الدورات العلمية المكثفة
• الدروس العلمية المتنوعة
وجميع الأشرطة الأخرى عدا الإصدارات

خصم ٢٠٪ على بعض أمهات الكتب طوال شهر رمضان المبارك أو حتى نفاد الكمية

تفسير البغوي (٨ مجلدات)
عودة الحجاب (٣ مجلدات)
مسألة التقريب (٢ مجلد) بين الشيعة والسنة
سير أعلام النبلاء (١/٢٥)
فتح الباري (١/١٤)
الاستذكار لابن عبدالبر (١/٣٠)
تهذيب الكمال (١/٣٥)
شرح مشكل الآثار (١/١٦)
المغني لابن قدامة (١/١٥) تحقيق/ د. عبدالله التركي

. . . وغيرها من الكتب الأخرى القيمة والتي تصل إلى ١٠٠ عنوان

لدى طيبة السعر الطيب والمضمون الأطيب . المضمون أولاً . . . المضمون أولاً . . . المضمون أولاً .

الرياض - شارع السويدي العام غرب النفق - هاتف: ٤٢٥٣٧٣٧ (خمس خطوط) فاكس: ٤٢٥٨٢٧٧ - ص . ب: ٧٦١٢ - الرمز البريدي: ١١٤٧٣

ليس هناك أجمل من إدخال السرور على قلوب الفقراء والمحتاجين في رمضان شهر الرحمة

معا نجعل العالم يبتسم

برّع أو للمزيد من المعلومات يرجى ملئ القسيمة المرفقة وإرسالها على العنوان أو الفاكس المدوّن أدناه:

Islamic Relief, Dept. ME1, 19 Rea Street South, Birmingham B5 6LB, UK Tel: +44 121 605 5555 Fax: +44 121 622 50

التحويل البنكي:

إسم الحساب **Islamic Relief**

إسم البنك **Barclays Bank**

رقم الحساب **82524711** العملة **USD** الرمز البنكي **20-07-71**

العنوان البنكي Central & Wales International Banking Centre, 45 Church Street, Birmingham B3 2BZ, United Kingdom.

إستعمال بطاقة الإئتمان **Credit / Debit Card**

Name (as on the Card) ____________

Please Charge USD ________ to my ☐ Access ☐ Visa ☐ American Express Card

Card number

Card expiry date: ____________ Signature: ____________



Islamic Relief
Worldwide

م:

ب:

ينة: الرمز البريدي:

ولة:

ائة الإسلاميّة عبر العالم مؤسسة خيريّة مستقلّة متخصصة في مجالي ائة والتنمية. تنطلق في عملها من بريطانيا وأوروبا منذ عام ١٩٨٤م جّلة رسميا في بريطانيا، وتعمل في أكثر من عشرين موقع حول العالم.



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أكراد كردستان مُهددون بوباء الكوليرا



■ ماساة اكراد كردستان

كردستان : المجتمع : اكد تقرير صدر مؤخرا عن الأمم المتحدة ان وباء الكوليرا بدا يظهر في كردستان شمال العراق، وقال التقرير إن هناك ٧٠٤ حالة إصابة في منطقة السليمانية وحدها، وان الأمر إذا لم يعالج بسرعة فسوف يظهر على شكل وباء كاسح في الصيف القادم.

وقد شكلت الرابطة الإسلامية الكردية لجنة من المختصين والمسؤولين في المنطقة للتحرك لمحاصرة هذا الوباء، وقدرت تكاليف المشروعات الصحية والأدوية بأكثر من مليون دولار.

من ناحية أخرى تتدهور الأحوال المعيشية والصحية للمسلمين الأكراد في المنطقة بصورة مخيفة، حيث توفي أكثر من عشرة آلاف طفل في العام الماضي، إضافة إلى وفاة العشرات يوميا بسبب سوء التغذية وانعدام الرعاية الصحية.

وقد أدى الحصار الشديد المفروض على المنطقة والعمليات العسكرية المتواصلة ضدهم إلى تفاقم المأساة التي خلفت حتى الآن أكثر من خمسين ألف يتيم طبقا لإحصاءات الرابطة الإسلامية الكردية.

وناشد عدد من علماء الإسلام المسلمين في كافة أنحاء العالم التحرك للوقوف إلى جوار إخوانهم في كردستان، في محنتهم، ومد يد العون لهم حتى لا يُتركوا نهبا للفقر والأوبئة من جانب، وفريسة سهلة للمنظمات التنصيرية التي يصل تعدادها هناك إلى ٤٥ منظمة من جانب آخر.

وقال العلامة الدكتور يوسف القرضاوي في فتوى أصدرها وأكد عليها فضيلته مرارا: «إنه بناء على هذه الأوضاع التي يعيشها المسلمون في كردستان يجوز دفع الزكاة والصدقات إليهم من مصارف الفقراء والمساكين والغارمين.

ونوصي الخيِّرين بالعناية بهم، وبناء مساجدهم ومدارسهم، وكفالة أيتامهم وأراملهم، فهم أحفاد صلاح الدين، وأهل السنة والجماعة، والصحوة الإسلامية بينهم بخير».

وأكد فضيلته أن الرابطة الإسلامية الكردية مؤسسة دعوية خيرية تعمل لخدمة الإسلام والمسلمين فيما بين المسلمين الأكراد، وتقوم ببناء المشاريع الخيرية، ورعاية الأيتام، والأرامل، والدعاة، والمدارس الشرعية، لذلك يجوز دفع الزكاة إليها من مصارف الفقراء، والمساكين، والغارمين، وفي سبيل الله، فهي جهة موثوق بها.■

قسم لرعاية المصالح بين تونس والكيان الصهيوني



■ حبيب بن يحيى

ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية في نبأ لها من واشنطن أن وزيرا الخارجية التونسي والصهيوني أعلنا في مؤتمر صحفي مشترك يوم الإثنين ٢٢/ ١/ ١٩٩٦م، في واشنطن افتتاح قسمين لرعاية المصالح في كل من البلدين قبل ١٥ إبريل المقبل.

وقال حبيب بن يحيى - وزير خارجية تونس، وايهودا باراك - وزير خارجية العدو الصهيوني - أن هذا القرار يأتي بعد الاتفاق المبدئي الذي وقّعه البلدان في أكتوبر ١٩٩٤م.

وذكرت مصادر دبلوماسية في الجانبين أن قسمي رعاية المصالح المزمع افتتاحهما سيكونان في سفارتي بلجيكا في كل من تونس العاصمة، وتل أبيب.

والمعلوم أن أقسام رعاية المصالح هي أدنى مستوى في العلاقات الدبلوماسية بين الدول.■

شهر رمضان يطرح من جديد مسألة الاعتراف بالإسلام في فرنسا

باريس : محمد الغمقي :

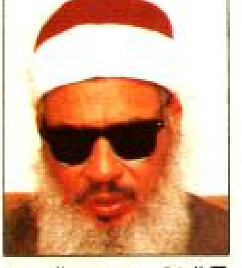
اهتمت وسائل الإعلام الفرنسية ببداية شهر رمضان الكريم وعلاقته بوضع الجالية الإسلامية في فرنسا.

وقد أخذ هذا الاهتمام توجُّهين: **التوجّه الأول**: ركّز على أن المسلمين في هذا البلد تمكّنوا - رغم الاختلافات بينهم وبين العديد من المنظمات والجمعيات التي تمثلهم - من التوحد والاتفاق على يوم الأحد ٢١/ ١/ ١٩٩٦م كأول شهر رمضان شهر الصيام، ومعلوم أن تراكمات من المشاكل بين مسجد باريس من ناحية، وبقية المنظمات والاتحادات الإسلامية من جهة أخرى عطلت مسيرة لجنة تنسيق شؤون المسلمين في فرنسا، ويُنتظر أن يكون الالتقاء على يوم واحد لبداية الصيام انطلاقة جديدة لتوحيد الصف الإسلامي المقسّم لأسباب شخصية وأخرى سياسية تتعلق بالخلاف حول إسلام على الطريقة الفرنسية أو إسلام تتنافس أطراف خارجية على مراقبته وتأطيره، ومن هنا جاء الاختلاف حول رؤيتين في بداية شهر رمضان: اتباع أول بلد إسلامي تثبت فيه الرؤيا أو الاعتماد على الرؤيا الخاصة بالبلد «فرنسا»، وأوروبا عامة، مع الاستعانة بالمراصد الفلكية والنتائج العلمية، وقد أصدر اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا دراسة شرعية لهذه المسألة من أجل توحيد وجهات النظر، وتجنب الخلافات الجانبية، ومراعاة المصلحة.

أما التوجه الثاني لوسائل الإعلام الفرنسية حول بداية شهر رمضان في فرنسا: فقد ركز على المفارقة التي يعيشها المسلمون في هذا البلد، من حيث تردي أوضاعهم بالمقارنة إلى الأديان الأخرى بالرغم ما يكرّر عادة من أن الدين الإسلامي هو الثاني من حيث الأتباع في فرنسا، وقدمت القناة الثانية تحقيقا حول اضطرار المسلمين إلى إقامة صلواتهم في أماكن تحت الأرض، في حين يتمتع المسيحيون بكنائس جميلة وكبيرة، وضربت لذلك مثالاً منطقة «أولْنَاي سُوبُوا» بضواحي باريس، وقال المعلق الصحفي: «إن الإسلام في فرنسا يبحث ويطالب بالاعتراف به كدين، وبالمسلمين كأتباع ديانة لهم كل الحقوق التي يتمتع بها الآخرون، وخاصة ما يتعلق بالعبادات من أجل أن يخرج الإسلام من تحت الأرض».■

ردود فعل غاضبة للحكم الأمريكي بسجنه مدى الحياة

عمر عبد الرحمن يتهم أمريكا بحرب الإسلام والسعي لتذويب المسلمين



■ الدكتور عمر عبد الرحمن

واشنطن : المجتمع : أحدث الحكم الذي أصدره القضاء الأمريكي الأسبوع قبل الماضي على الدكتور عمر عبدالرحمن بالسجن مدى الحياة بتهمة التآمر ضد الحكومة الأمريكية، وتنظيم جماعة جهادية داخل الولايات المتحدة، أحدث ردود فعل غاضبة على أكثر من نطاق، كان ابرزها تهديد «الجماعة الإسلامية» في مصر بضرب المصالح والشخصيات الأمريكية.

وقال بيان للجماعة: «إن هذا الحكم الذي صدر ظلماً ضد الدكتور عمر عبدالرحمن لن يمر دون عقاب»، مشيراً إلى ان المصالح الأمريكية والشخصيات ستكون عرضة لهجماتهم حتى يتم الإفراج عن عمر عبدالرحمن ورفاقه، كما ندت الصحافة الإيرانية بالحكم، وقالت صحيفة «جمهوري إسلامي» إن المحاكمة والحكم تم تحضيرهما مسبقا، وقالت صحيفة «سلام» إن الحكم صدر إرضاءً للنظام الصهيوني.

وكان الدكتور عمر عبدالرحمن قد القى كلمة مطولة قبل الحكم عليه أمام هيئة المحلفين، اتهم فيها الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تشن حربا ضد الإسلام على مدى المائة عام الماضية، وأن التاريخ خير شاهد، وقال: «إن كانت أمريكا قادرة على قتل الناس في إفريقيا وآسيا بالتجويع والتشريد، فإنها لا تقدر على قتل الإسلام ومحو القرآن، وإذا فكرت أمريكا في ذلك فسيمحقها الله من الوجود كما أزال الاتحاد السوفييتي لأن الله ضامن بقاء دينه»، وأشار إلى ان الكونجرس الأمريكي عقد جلسات متواصلة تقرب من المائة والعشرين جلسة لدراسة الحركات الإسلامية بقصد ضرب الصحوة في كل مكان، وأن الأمة الإسلامية مستهدفة كلها في عقيدتها ووجودها من قبَل الغرب الذي يسعى لتذويب المسلمين في التيار العالمي، ومن يستعصي على ذلك تتم تصفيته، واتهم أمريكا بالاتفاق مع أعداء الإسلام ألا تقوم للإسلام قائمة، وأن يتم الحفاظ على إسرائيل إلى الأبد.

وواصل عبدالرحمن مخاطبة المحكمة قائلا: «إنني لم افعل اي فعل غير بيان دعوة الإسلام، وأن كل الاتهامات الموجهة ضدي إنما الغرض منها تشويه كلمة الإسلام»، وأضاف: «لقد حصلت على تأشيرة دخول وإقامة في أمريكا.. ودخلت وخرجت وتحركت في أمريكا من الشرق إلى الغرب، ولو كنتُ فعلت شيئا مما تزعمون ما دخلت ولا خرجت ولا تحركت، وإنما كنت قد هربت»، وأكد: «إن كل تركيزي وشغلي في الحياة هو تعليم الناس الإسلام»، وأشار إلى رفض المدعي العام الأمريكي استدعاء عالما إسلاميا ليقيم ما قاله د.عمر عبدالرحمن في ميزان القرآن، وكأن المدعي العام يعرف الإسلام كله، ونصب نفسه خبيرا في الدين الإسلامي مع أنه لا يعرف شيئا عن الإسلام.

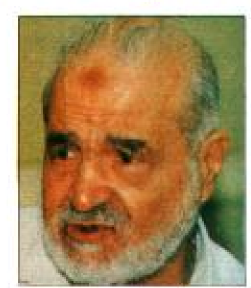
واختتم عبد الرحمن كلامه أمام المحكمة قائلا: «ألا فليكتب التاريخ وليعلم العالم بأسره أن هذه المبادئ التي تتشدق بها زعيمة العالم الحر من حرية العقيدة والكلمة هو طبل أجوف لا حقيقة فيه، ولا مصداقية له».

وكان القضاء الأمريكي قد حكم على تسعة آخرين هم:

● محمد صالح «فلسطيني» ٣٥ عاما. ● فكتور الفاريز «أمريكي» ٣٥ عاما. ● كليمنت هامبتون - ال «أمريكي» ٣٥ عاما. ● طارق الحسن «سوداني» ٣٥ عاما. ● فاضل عبد الغني «سوداني» ٢٥ عاما. ● فارس خلف الله «سوداني» ٣٠ عاما. ● أمير عبد الغني «سوداني» ٣٠ عاما. ● إبراهيم الجبروني «مصري» ٢٧ عاما، وهو محامي سيد نصير المُتهم بقتل الإرهابي كاهانا.■

العبد المحسن
لتجارة العطور وخشب العود
ERÇETİN
GÜLYAĞI
• لا يفوتك روح الورد الهندي
• تطيّب بالورد البلغاري
• أطلب الورد الكاشاني
الجمعيات : الخالدية ٤٨٣٦٠٦٦ - النزهة ٢٥٦١٥٦١
الأسواق : الجهراء ٤٧٧٥٢٤٧ - الفحيحيل ٣٩٢٥٩٢٦

القضاء يلغي قرار منع الهضيبي من السفر


■ المستشار المأمون الهضيبي

أصدرت محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة المصري حكما بإلغاء قرار وزير الداخلية اللواء حسن الألفي بمنع المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»، والمتحدث الرسمي باسم الجماعة - من السفر للخارج.

جاء هذا الحكم في الجلسة التي عقدتها المحكمة يوم الثلاثاء الماضي بناء على دعوى تقدم بها المستشار الهضيبي، وكان الهضيبي قد فوجئ في مطار القاهرة يوم الرابع من يناير الحالي بوجود اسمه على قائمة الممنوعين من السفر بقرار من وزير الداخلية، وهو ما لم يُمكّنه من السفر إلى تركيا. ■

«إسرائيل» تمنع آلاف الأردنيين من زيارتها وتعتقل العشرات

عمان: عاطف الجولاني:

قالت مصادر سياسية مطلعة في الأردن أن «إسرائيل» منعت أكثر من ثلاثة آلاف أردني من أصل فلسطيني من دخول الحدود بتأشيرات سياحية خلال شهر ديسمبر «كانون أول» الماضي بحجة أنهم يريدون العمل داخل «إسرائيل» بصورة غير قانونية، وأضافت هذه المصادر أن السلطات الإسرائيلية اعتقلت العديد من الأردنيين داخل «إسرائيل» بحجة مخالفتهم لتأشيرات الدخول التي منحت لهم بقصد الزيارة.

وعلى صعيد آخر علم أن الأردن و«إسرائيل» اتفقتا على إنشاء منتزه بحري في مدينتي العقبة وإيلات يحمل اسم «منتزه السلام البحري»، ويأتي هذا المشروع ضمن التعاون السياحي بين الطرفين الذي بدأ بعد توقيع معاهدة وادي عربة. ■

بدءاً من شهر رمضان... رباني يعلن هدنة من جانب واحد


■ الرئيس برهان الدين رباني

بيشاور: المجتمع: أعلنت حكومة الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني عن هدنة من جانب واحد بدءاً من شهر رمضان المبارك، وأعربت حكومة رباني عن أملها في أن تتجاوب الفصائل الأفغانية الأخرى مع هذه المبادرة.

ويأتي إعلان حكومة رباني عن مبادرتها هذه في أعقاب الهدوء النسبي الذي شهدته أغلب أنحاء أفغانستان باستثناء قصف صاروخي محدود على العاصمة كابول من جانب عناصر طالبان.

وتأمل حكومة رباني أن تكون مبادرتها بداية جولة جديدة من المفاوضات بين الفصائل الأفغانية المتحاربة من أجل التوصل لصيغة عملية لحل الأزمة الأفغانية، وتزامن إعلان حكومة رباني عن مبادئها مع الجولة التي يقوم بها محمود مستيري - مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة - في أفغانستان، حيث التقى الرئيس الأفغاني رباني، ويسعى للقاء القيادات الطلابية.

وكان محمود مستيري قد حذر طالبان من أنها لن تتمكن من إسقاط نظام كابول بالقوة، ودعا طالبان إلى التعامل مع مشروعه للسلام بشكل إيجابي، وتجدر الإشارة إلى أن مدينة كابول التي تتعرض لحصار عسكري واقتصادي منذ فترة طويلة باتت مهددة بالمجاعة جراء نفاد المواد الغذائية بصورة خطيرة، وتراجع مواد الوقود البدائية التي يستخدمها الأفغان خلال فصل الشتاء الذي يبدو قارصا هذا العام. ■

٣٥ خبيرا يشاركون في اجتماعات ندوة الأمن الإقليمي بالدوحة

الدوحة: حسن علي دبّا:

عُقدت بالدوحة مؤخراً اجتماعات مجموعة العمل الخاصة بالأمن المنبثقة عن «منظمة البحث عن أرضية مشتركة» التي يستضيفها نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي في سياق توجهاته الجديدة التي يركز فيها أنشطته على معالجة القضايا الإقليمية والدولية ذات الانعكاسات على المنطقة.

ركزت اجتماعات الدوحة على ثلاثة محاور أساسية هي:

١ - أمن الخليج.

٢ - نظام الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط.

٣ - أسلحة الدمار الشامل.

وأعلن نادي الجسرة أن هذه الاجتماعات تعقد تحت شعار «مبادرة للسلام والتعاون في الشرق الأوسط، وشارك فيها ٣٥ خبيرا متخصصا من دول الشرق الأوسط وأوروبا والولايات المتحدة.

ورغم أن هذه الاجتماعات عُقدت في فندق شيراتون الدوحة، فإن تعتيما إعلاميا فُرض عليها ولم ينشر عنها بالصحف القطرية اليومية إلا النزر اليسير.

وطبقا للمعلومات التي توافرت لـ«المجتمع» فإن منظمة البحث عن أرضية مشتركة قد تأسست في عام «١٩٨٢م» في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان، وكان هدفها المباشر هو إيجاد أرضية مشتركة بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة والشرق بقيادة الاتحاد السوفييتي، لكنها بعد حرب الخليج عام ١٩٩١م، بدأت تتجه نحو الإسهام في حل الصراع في الشرق الأوسط، وتقوم حاليا ببحث العديد من الأفكار التي تمكنها من الإسهام في دفع المباحثات بين سورية والعدو الصهيوني.

إحراق مقر نقابة الأطباء البيطريين في الأردن

عمان: المجتمع: تعرض مقر نقابة الأطباء البيطريين لعملية إحراق متعمدة على أيدي مجهولين، مما أدى إلى إتلاف جميع موجوداته، وذلك في أول أيام شهر رمضان، وأصدر مجلس النقابات المهنية في الأردن بيانا شجب فيه ما وصفه بالاعتداء الآثم على ممتلكات النقابة، وقرر تقديم دعم مالي وعيني لها لتعويضها عن الخسائر التي قدرت بنحو ١٠٠ ألف دينار أردني «١٤٠ ألف دولار»، وأشارت مصادر في أجهزة الأمن الأردنية إلى وجود أشخاص متورطين بالحادث، وقالت إن التحريات ما زالت مستمرة لاعتقال الفاعلين، وكانت نقابة الأطباء قد جمدت عضوية ١٧٠ عضوا قبل يوم واحد من الحادث. ■

في مجرى الأحداث

عندما يكون الرئيس.. حمامة سلام!

الرجل ذو وجه بشوش.. لا جدال.. وذو موهبة جديرة بالتقدير في اقتناص الفرص الدبلوماسية في الظرف الملائم، فظهوره دائما على مسرح حل المشاكل كوسيط أو منقذ يأتي في اللحظة الدقيقة.. لكن.. وإحقاقا للحق فإن كل المهمات التي قام الرجل بها بدءاً من اتفاقية السلام بين مصر وه‍إسرائيل» ومروراً بمهماته في هايتي، وكوريا الشمالية، وإريتريا، والسودان، والبوسنة، وأخيراً انتخابات السلطة الفلسطينية لم تكن أبداً خالصة لوجه الله أو لتحقيق السلام..أو إعادة الديمقراطية.. أو وقف نزيف الدم.. إلى آخر هذه الشعارات التي تسبق وتتزامن مع جولاته.

لقد هدفت جولات السلام والتهدئة التي قام بها الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر إلى: إما استحضار النفوذ الأمريكي الغائب، أو تقويته وتثبيته في حالة تواجده، وبين هذا وذاك لا يتم نسيان المصالح الصهيونية... نحن لا نلوم الرجل، فهو يخدم عقيدته ومشروع دولته، ولكن ما نلفت النظر إليه هو عدم الانخداع إلى هذه الدرجة بمساعي الرجل، نقول ذلك بمناسبة ظهور مستر كارتر في وسائل الإعلام وهو يقود عملية المراقبة لانتخابات سلطة الحكم الذاتي في فلسطين، وهو ما يعد من طرفنا في العالم العربي بداية للدولة الفلسطينية، لكنني أشك كثيراً أن يكلف كارتر نفسه كل هذا العناء ومعه زوجته ومراقبون من الأمم المتحدة من أجل الإسهام ولو بشطر كلمة في إقامة دولة فلسطينية، ولو على شبر من فلسطين، لكن الهدف.. هو الاستقرار! أي مزيد من تثبيت الدولة الصهيونية على ٩٧٪ من أرض فلسطين، وتخليصها للأبد من عداوة دامت ما يقرب من نصف قرن مع جيرانها العرب.. أما «دولة أوسلو الفلسطينية» فستظل محشورة في ٣٪ من الأرض.. ذلك إن قامت!

لقد صار ظهور الرئيس كارتر كداعية للسلام يمثل نذير شؤم رغم بشاشة وجهه الدائمة، خاصة في القضايا التي يمثل المسلمون فيها طرفا أساسيا، فسوابقه كانت دائما تنتهي بانقلاب الطاولة فجأة على الجانب المسلم.

لقد شاهدناه في نهاية السبعينيات راعيا لأول «خطوة» صلح عربية صهيونية عندما توسط بين السادات وبيجن، وكانت محصلة المسيرة حتى الآن هيمنة واستعلاء صهيوني في مقابلة هرولة وانبطاح عربي.

وشاهدناه عام ١٩٩٣م راعيا لمباحثات استقلال إريتريا عن إثيوبيا، وكانت المحصلة تسليم إريتريا ذات ٩٩٪ من المسلمين إلى أسياس أفورقي الرجل المسيحي، ذو الصلة القوية بالكيان الصهيوني.

وشاهدناه في نهاية عام ١٩٩٤ يصطحب زوجته في رحلة سلام إلى البوسنة، وبينما كان ينتظر أصحاب الضمير في العالم ظهوره ليعرب عن صدمته من هول ما رأى من مذابح بشعة بحق المسلمين، فإذا به يفاجئ الجميع بالمديح في سفاح القرن العشرين رادوفان كارانيتش!!.

هل نبالغ إذا قلنا أن الرجل يظهر على الساحة في الوقت المناسب مع كل أزمة مستحكمة ليحقق لبلاده وللغرب والصهيونية ما تعجز الآلة العسكرية بجبروتها عن تحقيقه؟!.■

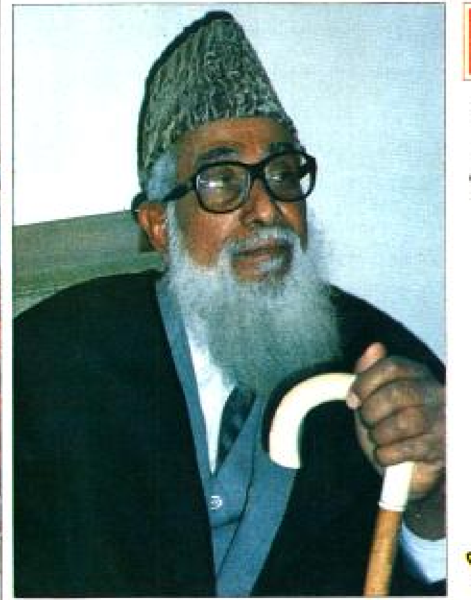
شعبان عبد الرحمن





تودع التبرعات في

حساب جاري زكاة رقم: ٠/٣٦٥٧٧ . حساب جاري الصدقات ٣٦٥٧٨/٩ / بيت التمويل الكويتي الرئيسي او نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية مجمع الاوقاف . برج ١٧ الدور العاشر او اللجان التابع لها ت: ٢٤٦٧٦٣٨ . ٢٤٦٩٧٢٥ . فاكس: ٢٤٥١٤٩١



المرشد العام الرابع لـ«الإخوان المسلمون» إلى مثواه الأخير:

مصر والحركة الإسلامية في العالم تُوَدِّع

محمد حامد أبو النصر

عشرات الآلاف يبايعون مصطفى مشهور مرشداً خامساً للإخوان

القاهرة: بدر محمد بدر

في جنازة مهيبة شارك فيها عشرات الآلاف رغم الحصار الأمني المكثف، وَدَّعت حركة «الإخوان المسلمون» في مصر وجماهير الصحوة الإسلامية في مختلف بلدان العالم، السيد محمد حامد أبو النصر - المرشد العام الرابع للإخوان - الذى توفي فجر السبت قبل الماضى (١٤١٦/٨/٢٩هـ - ١٩٩٦/١/٢٠م)، إلى مثواه الأخير حيث دفن بجوار رفيق دربه الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - في مقابر القطامية بمدينة نصر بالقاهرة، وقد عمت حالة من الحزن والأسى أبناء الحركة الإسلامية في ربوع مصر والعالم لفقد الرجل، الذى يعد رمزًا من رموز الثبات والتضحية والصلابة، وواحداً من خيرة رجالات الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، وجندياً ملتزماً على طريق الحق والفضيلة، ولم تمنع الإجراءات الأمنية المكثفة، التى شارك فيها مئات الجنود وعشرات السيارات التابعة للشرطة، وحالت دون فتح الطريق أمام معظم السيارات القادمة للمشاركة في الجنازة، لم تمنع هذه الإجراءات عشرات الآلاف من الجري وراء الجثمان من أمام مسجد رابعة العدوية حيث أقيمت صلاة الجنازة عقب عصر السبت، لمسافة خمسة عشر كيلو متراً في مشهد مثير حتى الوصول إلى المقبرة قبيل المغرب بقليل، وتمت إجراءات الدفن وسط بكاء ونحيب المشاركين، ودعاء ضارع من الأعماق، بأن يتغمد الله الفقيد بواسع رحماته وعظيم فضله وفسيح جناته.

والفقيد الراحل ولد في فبراير عام ١٩١٣م بمدينة منفلوط - التابعة لمحافظة أسيوط - لأسرة عريقة، صاحبة تاريخ وطني معروف، وكان جده الشيخ على أبو النصر واحداً من علماء الأزهر الشريف المعدودين في عصره.. حصل السيد حامد أبو النصر على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة، ثم تفرغ لرعاية أملاك الأسرة التى كانت واسعة الثراء، وتملك مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، ثم التقى بالإمام الشهيد حسن البنا، مؤسس دعوة «الإخوان المسلمون» في أواخر عام ١٩٣٣م، حيث بايعه على العمل في سبيل الله تحت راية هذه الدعوة المباركة، فكان أول من انضم إلى صفوف الإخوان في صعيد مصر، ثم تدرج في مواقع المسئولية من نائب شعبة منفلوط حتى أصبح عضواً في الهيئة التأسيسية (مجلس الشورى العام) ثم عضواً في مكتب الإرشاد العام للجماعة، وتعرض أبو النصر للاعتقال والسجن وحكم عليه في أحداث عام ١٩٥٤م الشهيرة بالأشغال الشاقة المؤبدة (٢٥ عاماً) ويقول المعاصرون لتلك الفترة، انه لولا خوف عبد الناصر - الذى كان ينتمي لأسيوط أيضاً - من ثورة الصعيد وقتها، لكان قضى بإعدامه.. وعاش المرشد الفقيد عشرين عاما في السجون المصرية، صامداً كالجبل، صلباً لا يتزحزح، قوياً لا تلين له شوكة حتى خرج في منتصف عام ١٩٧٤م ليواصل عطاءه وجهاده لرفع راية الإسلام، وظل وفياً لدعوته وقيادته، حتى اختير مرشداً عاماً للجماعة خلفاً للمرشد الثالث الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - وكان ذلك في مايو ١٩٨٦م وللفقيد كتاب وحيد ألفه تحت عنوان «حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبدالناصر»، وكان - رحمه الله - مقلا في الكتابة والخطابة، وله من الأبناء ثلاثة: حسن أبوالمعالي نائب رئيس محكمة النقض، وحسين أبو المجد مفتش بوزارة التموين، والسيدة سناء.

أحداث بارزة في عهده

وقد عاشت جماعة «الإخوان المسلمون» في عهده أحداثًا بارزة على الصعيد السياسي، كان أهمها ترسيخ الوجود الفعلي لرموزها في العديد من النقابات المهنية ونوادي التدريس الجامعية والجمعيات الأهلية، وخاضت الجماعة في عهده الانتخابات البرلمانية في إبريل ١٩٨٧م متحالفة مع حزبي العمل والأحرار، مما أتاح لها دخول ٣٦ نائباً إخوانياً لأول مرة في تاريخ الجماعة إلى مجلس الشعب، وأدى ذلك إلى قيادتها للمعارضة البرلمانية بشكل فعلي، كما خاضت الجماعة انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى عام ١٩٨٩م، وقاطعت انتخابات البرلمان عام ١٩٩٠ وتبعتها بقية الأحزاب المعارضة، احتجاجاً على استمرار العمل بقانون الطوارئ، وعدم وجود ضمانات كافية لنزاهة الانتخابات. وفي عام ١٩٩٢م خاضت الجماعة انتخابات المجالس المحلية، وفى عام ١٩٩٣م رفضت قيادة الجماعة منح التجديد للرئيس مبارك لفترة رئاسة ثالثة. مما أثار غضب السلطة عليها، وأحال ٨٢ من قياداتها إلى المحاكم العسكرية في عام ١٩٩٥م والتى قضت بسجن ٥٤ من الرموز المعروفة في محاكمة غير قانونية.. ثم شاركت الجماعة أيضاً في انتخابات مجلس الشعب التى جرت في نوفمبر الماضى.

أما أبرز الإنجازات على المستوى الداخلي للجماعة، فكانت نجاح القيادة في استكمال الهيكل الإداري والتنظيمي من خلال تنفيذ مبدأ الشورى في اختيار القيادات على جميع المستويات حتى



■ جموع الإخوان في تشييع جنازة المرشد العام الأستاذ محمد حامد ابو النصر

عضوية مكتب الإرشاد واختيار المرشد، وذلك لأول مرة منذ دخول الجماعة عصر المحن قبل أكثر من أربعين عاماً..

مبايعة المرشد الجديد

وعقب إتمام إجراءات دفن الجثمان وقبيل مغادرة جمهور المشيعين، ألقى المستشار محمد المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام - كلمة قصيرة دعا فيها للفقيد الراحل، ذاكراً فضله وجهاده وصبره وثباته، معلنا أنه أوصى قُبَيْل مرضه ووفاته باختيار نائبه الأول الأستاذ مصطفى مشهور خلفًا له في حمل راية الدعوة والجهاد، وأكد الهضيبي أن هذا الاختيار قد انعقدت عليه الآراء بالإجماع سواء داخل مصر أو خارجها، وأشار إلى أن الكل يعرف الأستاذ مصطفى مشهور وجهاده وتاريخه وعطاءه للدعوة منذ ارتباطه بها.. ونبه الهضيبي الجميع إلى ضرورة عدم الالتفات إلى مروجي الشائعات، الذين لا يفهمون دعوة الإخوان، ويريدون أن يختلقوا خلافات لا أصل لها.. ودعا الهضيبي أمام حشد غفير من المشاركين الجميع إلى العمل والبذل والعطاء والثبات والتمسك بحبل الله المتين حول القيادة الجديدة التي هي خير خلف لخير سلف.

وفي عصر اليوم التالي «الأحد» أقيم سرادق العزاء بجوار مسجد رابعة العدوية، الذي خرجت منه الجنازة، وسط استمرار الحصار الأمني الذي منع اقتراب السيارات من مكان العزاء، حتى كيلو متر من المكان، مما أدى إلى حدوث ارتباك شديد في المرور لفترة طويلة، وتواصل العزاء عقب الإفطار، وشارك فيه عدة آلاف يتقدمهم مئات الشخصيات السياسية والإسلامية المعروفة، وشارك من الأردن خمسة من قيادات العمل الإسلامي وعلى رأسهم الأستاذ عبد المجيد الذنيبات - المراقب العام للإخوان بالإردن -، والنائب حمزة منصور - المتحدث باسم كتلة العمل الإسلامي -، كما شارك ممثل عن الإخوان في سورية، ومن مصر شارك الدكتور محمد سيد طنطاوي - مفتي الجمهورية وجميع قيادات الأحزاب السياسية (العمل - الوفد - الأحرار - الناصري - التجمع) حيث ألقى معظمهم كلمات تأبينية سياسية امتدحت أسلوب الجماعة وتاريخها ومنهجها وتحدثت عن الفقيد الراحل، كما ألقى الدكتور ميلاد حنا كلمة نيابة عن الأقباط أشار فيها إلى وطنية الإخوان وتاريخهم، وتحدث عن صلته بفضيلة المرشد الراحل، كما تحدث الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء، وقدم عزاء النقابة، وألقى الأستاذ محمد فريد عبدالخالق وهو من الرعيل الأول لدعوة الإخوان، كلمة مؤثرة عن دور الإخوان ووطنيتهم وسلوكهم وعفتهم وعزتهم بالحق.

كلمة المرشد الجديد

ثم اختتم الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام الجديد لجماعة «الإخوان المسلمون» كلمات سرادق العزاء، بكلمة قصيرة أكد فيها على الثوابت في منهج الجماعة، وأنها تدعو إلى الإسلام الشامل، وتسعى إلى إقامة الدولة الإسلامية العالمية، وأنها ترفض العنف والإرهاب أيًا كان مصدره، وقال إن الإمام الشهيد حسن البنا جعل هدف الجماعة «تحرير الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي، وإقامة دولة الإسلام على هذا الوطن» وقال مشهور: «إن هدف الجماعة ليس هدفًا بسيطًا.. إنه إقامة دولة إسلامية عالمية، لا يقاس الزمن فيها بعمر الأفراد، ولكن بعمر الدعوات والأمم، ونحن لا نستطول الزمن، ولكن المهم أن نسير على الطريق ونواصل السير ونورث الأمانة جيلا بعد جيل، حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل، لابد وأن تدخل في حسابنا العامل الرباني، ولا نقيس الأمور بمقاييس المادة فقط، وقال: إننا سنواصل السير على نفس الطريق دون انحراف كما سار به إمامنا الشهيد، ومن بعده الأستاذ حسن الهضيبي، والأستاذ عمر التلمساني، والأستاذ حامد أبو النصر.. سنسير على نفس الطريق إن شاء الله وكلنا أمل أن المستقبل للإسلام إن شاء الله.. ونشكر كل من شارك في هذا العزاء، ونسأل الله أن يغفر للفقيد وأن يرحمه وأن يعفو عنه وأن يدخله مدخل صدق.. وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يجمعنا ومن سبقونا على الطريق في جنات النعيم..».

والأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام الخامس لجماعة «الإخوان المسلمون» - غني عن التعريف فهو علم من أعلام الصحوة الإسلامية المعاصرة، بكتاباته التي جاوزت عشرات الكتب ومئات المقالات في العشرات من الصحف والمجلات، وبمشاركته في العديد من المؤتمرات والندوات الإسلامية سواء في مصر وخارجها، وهو من مواليد عام ١٩٢١م في قرية السعديين مركز منيا القمح بمحافظة الشرقية في دلتا مصر، ودرس علوم الفلك والأرصاد في كلية العلوم جامعة القاهرة، وانضم إلى جماعة «الإخوان المسلمون» في منتصف الأربعينيات، وكان ممن وقع عليهم الاختيار للانضمام إلى التنظيم الخاص، الذي أقض مضاجع الاحتلال الإنجليزي، واتهم في قضية السيارة الجيب، ودخل السجن عام ٥٤ وخرج مع رفيق دربه المرحوم الأستاذ عمر التلمساني عام ١٩٧١م، حيث كان إلى جانبه منذ ذلك التاريخ حتى وفاته عام ١٩٨٦م، ثم صحب الأستاذ حامد أبوالنصر طيلة حياته - رحمه الله - وله دوره المعروف في تمتين البناء الداخلي والتربوي والفكري للجماعة في الداخل، كما أنه على دراية كاملة بأوضاع الحركة في الخارج.

برقيات العزاء

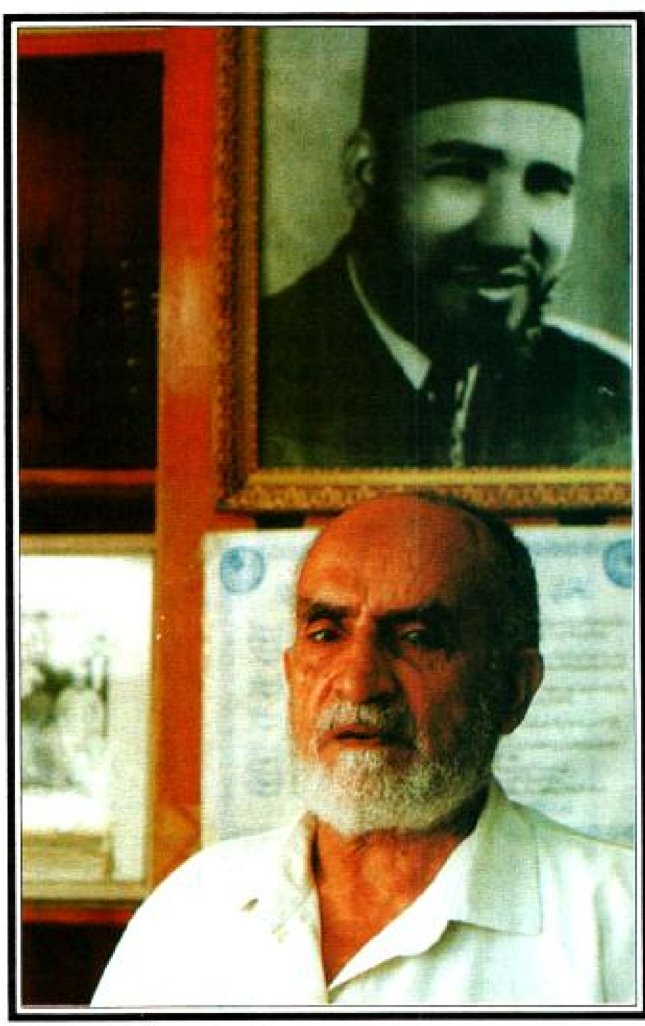
وقد توافدت على قيادة الإخوان عشرات البرقيات من مختلف الأنحاء، تنعي الفقيد الراحل ومنها برقيات من: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، والجمعية الإسلامية الأمريكية، وجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت ومجلة «المجتمع»، ووزير خارجية إيران، وجمعية الطلبة المسلمين في بولندا، ورابطة مسلمي سويسرا، واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا فرع بلغاريا، واتحاد الطلبة المسلمين في رومانيا، والرابطة الإسلامية في السويد، والاتحاد الأوروبي للمنظمات الإسلامية فرع تركيا، والأستاذ عصام العطار، وحركة المجتمع الإسلامي بالجزائر، والمركز الإعلامي للإخوان المسلمين في لندن، والإخوان المسلمون بالسودان، واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا فرع اليونان، والاتحاد الإسلامي للطلبة والشباب فرع بلجيكا، والدكتور أيمن سعيد رمضان، والدكتور طارق سعيد رمضان، والمهندس يوسف ندا، والأستاذ غالب همت، واتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، والشيخ محمد عبد الرحمن خليفة وإخوانه وغيرها من البرقيات.■

مصطفى مشهور ـ المرشد الخامـ

هدف الإخوان ـ

■ لو قامت الحكومات بتطبيق ا

■ لست متشددا.. ودوري في النظام الخاص كـا



■ الأستاذ مصطفى مشهور

حاوره: أحمد منصور

حينما أعلن الإمام الشهيد حسن البنا عن تاسيس جماعة «الإخوان المسلمون» في مصر عام ١٩٢٨م، وجد الناس فيها روحا جديدة تسري في دماء الأمة، فالتفوا حولها وحول مرشدها الأول، حتى لقي ربه شهيداً في عام ١٩٤٩م، وفي عام ١٩٥١ بُويع المستشار حسن الهضيبي مرشدا ثانيا للإخوان، حتى لقي ربه عام ١٩٧٣م، ثم خلفه الأستاذ عمر التلمساني حتى لقي ربه عام ١٩٨٦م، ثم خلفه الأستاذ محمد حامد أبو النصر حتى لقي ربه فجر السبت ٢٩ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ٢٠ يناير ١٩٩٦م، وبعد تشييع جثمانه ودفنه إلى جوار المرشد الثالث للإخوان الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - وقف عشرات الآلاف من الإخوان الذين كانوا يشيعون ابو النصر ليبايعوا الأستاذ مصطفى مشهور مرشدا عاما خامسا لـ«الإخوان المسلمون» في بيعة علنية جماعية رددوا خلالها ثلاثا وراء الأستاذ لاشين ابو شنب - احد قيادات الإخوان «اللهم على الحق بايعناك.. اللهم على منهج رسول الله بايعناك.. اللهم على كتاب الله بايعناك».

أما المرشد الخامس لجماعة «الإخوان المسلمون» الأستاذ مصطفى مشهور فهو من مواليد عام ١٩٢١م في قرية السعديين التابعة لمدينة منيا القمح في محافظة الشرقية بدلتا مصر، انضم إلى جماعة «الإخوان المسلمون» في عام ١٩٣٨م، وكان في السابعة عشرة من عمره، ثم انتقل إلى القاهرة بعد انتهاء دراسته الثانوية، والتحق بكلية العلوم، حيث تخرج منها في عام ١٩٤٣م، ثم عمل راصداً جويا في هيئة الأرصاد الجوية في مصر، وحصل بعد ذلك على دبلوم عال في الأرصاد في عام ١٩٤٦م.

اعتقل مصطفى مشهور أربع مرات: الأولى كانت في عام ١٩٤٨م، حيث حُوكم في قضية السيارة الجيب الشهيرة، وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات، فخرج من السجن في عام ١٩٥١م، ثم اعتُقل على يد عبدالناصر في يناير ١٩٥٤م، ثم أفرج عنه، واعيد اعتقاله في اغسطس ١٩٥٤م، وحُكم عليه بالسجن عشر سنوات، وبعدما خرج من السجن في ١٩٦٤م أعيد اعتقاله في عام ١٩٦٥م وقضى في السجن ست سنوات، ثم أفرج عنه في عام ١٩٧١م، وبالتالي فإن مجموع ما قضاه مشهور من سنوات في سجون فاروق وعبد الناصر بلغ تسعة عشر عاما.

وفي احداث ١٩٨١م التي ألقي القبض فيها على عدد من قيادات الإخوان، كان مصطفى مشهور خارج مصر، حيث بقي عدة سنوات يتنقل بين اقطار مختلفة، حتى عاد إلى مصر في عام ١٩٨٦م، وهو نفس العام الذي توفي فيه المرشد الثالث عمر التلمساني، واختير ابو النصر خلفا له.

وقد اختير مشهور نائبا اول للمرشد العام الرابع الأستاذ محمد حامد أبو النصر، ثم بويع مرشداً بعد وفاة ابو النصر في الأسبوع الماضي، وحتى نتعرف على آفاق المرحلة الجديدة للإخوان، وتصورات المرشد العام الخامس لـ«الإخوان المسلمون»، ودورهم على الساحة المحلية والعالمية خلال الفترة القادمة، كانت «المجتمع» اول صحيفة عربية تحاور المرشد العام الخامس للإخوان بعد ساعات من إعلان البيعة العامة له.. فإلى نص الحوار..

● يتحدث كثير من المراقبين عن دخول جماعة «الإخوان المسلمون» مع بداية قيادتكم لها مرحلة جديدة.. فما هي أهم ملامح وتصورات هذه المرحلة؟

○ الإخوان لهم منهج ثابت، يتضمن أهدافا ووسائل وأساليب لا تتغير بتغير مرشدهم، لأن القضية ليست مرتبطة بأشخاص بقدر ما هي مرتبطة بمبادئ وقيم ومُثل وأهداف تتمثل في إقامة الدولة الإسلامية والأسلوب المعتدل في الدعوة والسلوك، والبعد عن العنف والدعوة إلى الله بكل وسيلة متاحة دون مخالفة لقوانين البلد التي يقيم فيها الأخ، فهذا هو المنهج الدائم، لكن قد تتغير الظروف من بلد إلى آخر، فيحصل مواءمة بين متطلبات الدعوة والظروف الأمنية بما لا يؤدي إلى صدام أو توقف.

● لكن الفترة التي بدأ فيها الإخوان دعوتهم وعملهم قبل أكثر من سبعين عاما أصبحت ظروفها وملامحها التاريخية والجغرافية متغيرة عن العصر الراهن.. أليس هناك توجه للأخذ بأساليب ووسائل جديدة لتطوير أداء الإخوان ووجودهم على الساحة العالمية؟

○ الهدف الذي يسعى إليه الإخوان هدف كبير يتمثل في إقامة دولة الإسلام العالمية، وهذا الهدف لا يمكن أن يتحقق في مدة قصيرة، ولكن يحتاج إلى إعداد كبير، والإمام البنا - رحمه الله - رسم هذا الطريق بالأخذ بوسائل التربية من خلال إعداد الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، ليكون قاعدة صلبة

...ماعة «الإخوان المسلمون» لـ المجتمع :

... إقامة دولة الإسلام العالمية

...يعة الإسلامية فإن كل الإخوان سيكونون عونا وجندا لهم

...محاربة اليهود والإنجليز أثناء احتلالهم لمصر ولم يثبت تورط أي فرد من الإخوان في أي حادث من حوادث العنف

يقوم عليها البناء، فهذا هو الهدف الذي يشغل الإخوان في كل مكان، إعداد الفرد، والبيت، والمجتمع، حتى تتهيأ الأسباب حينما يقوم حكم إسلامي في أي بلد يقوم على قاعدة صلبة متينة لا تهتز، لأننا لا نريد أن يقوم البناء، ويتم، ثم ينهار بسبب الضعف في الأساس، فهذا هو منهج الإخوان. أما التغير في ظروف الزمان والمكان، فإنه يؤدي إلى استحداث الوسائل التي تتناسب مع تحقيق الهدف دون إخلال بالعمل بصورة أو بأخرى.

● في ضوء تحقيق هذا الهدف ما هو تعريفكم وتصنيفكم للمرحلة التي يمر بها الإخوان الآن؟

○ المرحلة التي يمر بها الإخوان مرحلة بها ضغوط، وتضييق، ومحن، وابتلاءات، وسجون، ومعتقلات، وهذه سُنة الله في الدعوات الحقة، والإمام البنا قال للإخوان: «إن هذا هو طريق الدعوات، وهو نفس الطريق الذي سار فيها النبيون والمرسلون وأتباعهم على مدار التاريخ»، وكان الإمام البنا يوصينا بما أوصى به رسول الله ﷺ المسلمين في مكة بالصبر والثبات، وعدم التخلي عن الإسلام وعن الدعوة إلى الله، وألا تستدرجنا هذه الضغوط إلى التهور أو العنف أو غير ذلك، ولكننا نصبر ونثبت ونطمئن أن الله سبحانه وتعالى سيؤيد هؤلاء الصابرين الثابتين إن شاء الله ولن يتخلى عنهم.

● لكن بعض الذين يقرءون الأحداث يقولون إن الإخوان يعيشون في المحن منذ ما يزيد على خمسين عاما، وإذا استمر وضعهم على ما هو عليه، فلن يخرجوا من المحن، ولن يستطيعوا تحقيق هدفهم المنشود؟ فما هو تصوركم لهذا الطرح؟

○ هذا التصور تصور مادي بحت، ولكن لابد أن ندخل العامل الرباني في القضية، فالله سبحانه وتعالى لن يتخلى عن عباده، ونضرب في هذا مثلاً، فالصحابة كانوا حول رسول الله ﷺ في مكة مستضعفين، وكانوا يُعذَّبون ويُقتَّلون، وحولهم المشركون في الجزيرة، واليهود في المدينة، والفرس والروم كأكبر دولتين في هذا العصر، فمن كان يتصور أن هذه القلة المؤمنة ستنتصر على كل هؤلاء الأعداء، وتتطهر الجزيرة من الشرك والأصنام، ويُجلى اليهود، وتُفتح بلاد الفرس، ويُغلَب الروم، ويتبدد الظلام، ويعم النور، ويمتد سلطان المسلمين إلى أطراف الدنيا؟ لكن الله سبحانه وتعالى كان مع المؤمنين «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى»، والله سبحانه وتعالى وعد بنصر المؤمنين، وبالتالي فإن المهم هو أن نكون مؤمنين حقا، وندعو الناس أن يكونوا مؤمنين حقا، ويلتزموا بإسلامهم، فيكونوا أهلاً لتحقيق وعد الله بالنصر لهم، فدوام الحال من المحال، ورغم ما تعرضنا له من محن طوال الخمسين عاما الماضية، فإن الدعوة تنتشر وتقوى، ويشتد عودها، وهذه المحن تصقل الأفراد، وتمحصهم ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم.

● إذن فما هي الوسائل التي سعى الإخوان من خلالها للخروج من إطار المحنة والتضييق القائم عليهم لممارسة دورهم على الساحة دون قيود او رضوخ للضغوط والمحن؟

○ نحن نحاول ان نجد لنا بابا نبث من خلاله فكرتنا ودعوتنا، واريد هنا ان أؤكد على اننا لسنا مخالفين للدستور حينما ندعو الناس إلى الإسلام الصحيح، وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية، لأن الدستور المصري ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وهذا ليس واجب الإخوان فقط، وإنما هو واجب كل مسلم ومسلمة أن يحققوا مطالب الإسلام منهم، فالإسلام ليس عبادة فقط، ولكنه دين ودولة، وهذا الدين لابد له من دولة تطبق الإسلام وتحمي المسلمين من أعداء الله، وترد كيد الأعداء عنهم، فهذا واجب لكن كثيراً من المسلمين غافلون عن هذا الواجب، والإخوان يدعونهم لتحقيق هذا الواجب والعمل على تطبيق الشريعة والحكم بالإسلام، ولو أن الحكومات قامت بتطبيق الشريعة، فإن كل الإخوان سيكونون عونا وجندا لهم، ولكن هذا هو تذكير، فنحن ندعو إلى الله وندعو الرأي العام أن يناصر هذا المطلب ويقف معه حتى يتحقق.

● هل هناك مساع يقوم بها الإخوان للبحث عن قنوات شرعية بديلة يمارس من خلالها الإخوان عملهم على الساحة حتى تحسم القضية المرفوعة منهم امام القضاء بخصوص عدم وجود قرار بحل الجماعة عام ١٩٥٤م؟

○ نحن طالبنا بأحقية وجودنا الرسمي، وأنه ليس هناك قرار بحل الإخوان، ورفعنا بذلك قضية في مجلس الدولة، ولازالت القضية منظورة، وحينما فكرنا في إنشاء حزب منذ انتخابات ١٩٨٤م قالوا بضرورة وجود أحزاب رسمية، ففكرنا في عمل حزب، لكن قيل لنا إنه لن يسمح بقيام حزب ديني، والقوانين لا تسمح بحزب ديني لأنه سوف يتسبب في قيام فتنة طائفية، وهذا غير واقعي، فنحن علاقتنا بالمسيحيين من أجود العلاقات، وذلك منذ أيام الإمام البنا، والأستاذ الهضيبي، والأستاذ عمر، والأستاذ ابو النصر، فهي علاقات جيدة، ويشهد بها الأقباط أنفسهم، فنحن نريد تشكيل حزب، لكن قيل لنا إنهم لن يوافقوا لنا بتأسيس حزب، ومع ذلك فقد سعى بعض شباب الإخوان وتقدموا ببرنامج حزب «الوسط»، لأننا لم نحظر عليهم عمل هذا، وتقدموا بالفعل إلى لجنة شؤون الأحزاب، وفي الغالب لن يوافق عليه، لكننا نحاول حتى يكون هناك حوار بيننا وبين الحكومة للتفاهم في أسلوب العمل رغم أننا بعيدون عن العنف ولا نخالف القوانين او اي شيء من هذا القبيل، ولكن مع هذا نجد هذا التضييق، وهذا التعسف، والاعتقالات، والمحاكمات، والمنع من الترشيح، وغير ذلك.

● هل حزب «الوسط» يدخل في إطار المساعي التي يقوم بها الإخوان للبحث عن قنوات شرعية للتعبير عن وجودهم وممارستهم لعملهم على الساحة المصرية؟

○ هذا الحزب.. حزب «الوسط» تبنى فكرته والقيام به بعض الإخوان، ولم يكن هناك حظر على الإخوان للقيام بمثل هذه الأعمال، ولكنهم قاموا كتجربة، فإذا



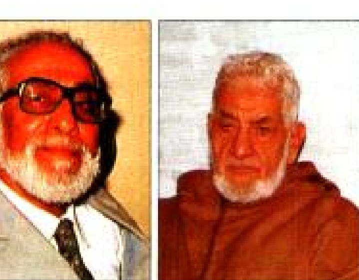
■ الإمام الشهيد حسن البنا



■ الأستاذ حسن الهضيبي



■ الأستاذ عمر التلمساني



■ الأستاذ محمد حامد ابو النصر

تمت الموافقة عليه يكون خيرا، لأننا نود أن يكون عملنا علنيا وخاليا من السرية، وفي هذا إقامة للحجة على الحكومة في أنهم هم الذين يرفضون هذا الأسلوب، ولا يوافقون عليه، فنحن بهذا نعذر وليس للحكومة حجة في منعنا في ممارسة العمل بشكل علني.

● تقول بعض وسائل الإعلام إن مجيء مرشد جديد للإخوان كان له دور بارز وتاريخي في النظام الخاص، يعتبر نقلة جديدة في أساليب وعمل الإخوان، وأن الجماعة سوف تنهج الأسلوب المتشدد في المرحلة القادمة؟

○ برنامج الإخوان، ومنهج الإخوان، وأسلوب الإخوان، لا يتغير بتغير الأشخاص، وكوني كنت في النظام الخاص السابق للإخوان الذي كان دوره مرتبطا بقضية محاربة اليهود في فلسطين، والإنجليز في مصر أثناء احتلالهم لها، وقام النظام الخاص بدور جيد في هذين الجانبين، وانتهى هذا الأمر، فليس معنى هذا أني أحمل منهج العنف أو التشدد، أو أي شيء من هذا القبيل، ويعلم الله أني بعيد تماما عن مثل هذه الأساليب لكنها كانت ظروف احتلال فلسطين، والاحتلال البريطاني في مصر، والحمد لله ليس لدي أي نوع من التشدد أو التطرف، وما هذه الدعاية إلا محاولات مغرضة لمحاولة تشويه الصورة وتنفير الناس، وهم الآن يحاولون إلصاق التهم بنا بأننا على صلة بالجماعة الإسلامية، وتنظيم الجهاد، ولكن لم يثبت ذلك، وليس لنا بالفعل أية صلة، بل استنكرنا العنف في الحوادث التي حدثت، ومنذ خرجنا من السجن في أوائل السبعينيات وحتى الآن حدثت حوادث كثيرة لم يشترك واحد من الإخوان في أي حادث من هذه الحوادث.

● على امتداد تاريخ الإخوان منذ نشأتها في عام ١٩٢٨م، وحتى الآن تداول قيادة الجماعة أربعة مرشدين، وكان لقيادة كل منهم مرحلة لها ما يميزها من خصائص، وكان لشخصية كل مرشد انعكاساتها على الجماعة وعلى وضعها، سواء المحلي أو العالمي... فما هو برنامج المرشد الخامس لـ«الإخوان المسلمون» الأستاذ مصطفى مشهور؟

○ الظروف سيكون لها دور كبير في تحديد هذا البرنامج، فالإمام البنا كان دوره توضيح عقيدة الإسلام، وكان ينفي عنه البدع والخرافات، ويوضح متطلبات الإسلام من كل مسلم، وضرورة إقامة الدولة والتربية والاهتمام بالتربية، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان هذا دورا هاما جدا في بداية الدعوة، ثم جاء بعد ذلك الأستاذ الهضيبي، وكانت مرحلته مرحلة محن، وكانت شخصيته مناسبة جداً لهذه المرحلة بثباته وصبره، وجلده، فكان مناسبا لهذه المرحلة، ثم حينما خفت المحن وجاء الأستاذ عمر التلمساني، كان مطلوبا أن ننفتح على العالم، ونبين حقيقة الإخوان، وقد عاد نشاط الإخوان بارزاً في مصر بالفعل، وعادت مجلة «الدعوة» للصدور، وانتشرت دعوة الإخوان في أنحاء شتى من العالم، وحينما توفاه الله كان الأستاذ أبو النصر امتداداً لهذه المرحلة، وإن كانت في آخرها حدثت محنة الاعتقالات والمحاكمات العسكرية، وما حدث في الانتخابات وغير ذلك.

أما نحن فإننا نوائم بين متطلبات الدعوة والظروف الأمنية التي تفرض ظلالها وآثارها على الأسلوب وعلى العمل، ولكن نحن يهمنا جداً أن نوضح أن الإسلام دين السلام، ودين الحرية، ودين العدل، ودين الرحمة، وننفي عنه كل هذه التهم التي تلصق به مثل مصطلحات «الأصولية»، والتشدد، وغير ذلك، وكذلك نؤكد أن الإخوان ملتزمون بالأسلوب المعتدل، ولا يريدون إلا الإصلاح، ويحبون وطنهم كأخلص الناس لوطنهم، وأننا نرى أن الإسلام هو الحل الأمثل والوحيد لإصلاح كل أزمات المجتمع، لأنه من عند الله الذي خلقنا ويعلم ما ينفعنا وما يضرنا، أما غيره من النظم الأخرى فكلها من صنع البشر، فنحن نريد أن نوضح للناس جميعا بالأسلوب المعتدل ودون مخالفة للقوانين ما استطعنا بأن الإسلام هو الحل الأمثل والوحيد لحل كل مشاكل البشرية.

● هل معنى ذلك أن يترقب الناس أداء غير تقليدي للإخوان في ممارسة العمل الدعوي السياسي بشكل عام خلال الفترة القادمة؟

○ ليس هناك شيء اسمه تقليدي أو غير تقليدي، فكل الوسائل المتاحة لنا لنشر الدعوة وتعريف الناس بالإسلام وغير المخالفة للشرع أو الإسلام، سوف نستغلها حتى وإن وقفنا على الدعوة الفردية التي يقوم من خلالها كل فرد بدعوة غيره إلى الإسلام الصحيح، لأن الإمام البنا حينما قال الفرد والأسرة والمجتمع، فليس معنى المجتمع هنا أن يصبح كل الناس من «الإخوان المسلمون» ولكن معناها أن يكون كل فرد مسلما في ذاته، ملتزما بإسلامه، ويؤمن أن الإسلام هو الحل، وهذا ما ندعو الناس إليه بأية وسيلة تتاح ولو حتى في الدعوة الفردية.

● هل يوجد لديكم توجه في هذه المرحلة لطلب عقد لقاء مع القيادات السياسية في مصر أو رئاسة الحكومة لمحاولة كسر الطوق المضروب على الإخوان، وفتح قناة جديدة للحوار؟

○ نحن نتمنى ذلك وندعو إليه، وطالب به الأستاذ المأمون الهضيبي - الناطق الرسمي باسم الإخوان - في بعض أحاديثه، ونحن نأمل بأن تتاح الفرصة للقاء والحوار مع بعض المسؤولين، ولكن للأسف هم يغلقون أبوابهم دوننا ولا يتيحوا لنا مثل هذه الفرصة، ومن المفروض أن يحدث تفاهم ووضوح رؤيا، فنحن لسنا طلاب حكم لذاته، ولا ننافسهم في الحكم، ولكن كل ما نريده هو أن يطبقوا شرع الله، وقبل ذلك حدثت دراسات في البرلمان حينما كان الدكتور صوفي أبو طالب رئيسا لمجلس الشعب، وأعد الشيخ صلاح أبو إسماعيل - رحمه الله - دراسات لتطبيق الشريعة، لكنها وضعت في الأدراج ولم ينظر إليها، فهذا هو الذي نطالب به وندعو الناس جميعا للمطالبة به وتطبيقه، فنحن نتمنى أن يحدث لقاء، ويكسر هذا الطوق ونتفاهم بشكل صحيح حتى لا يحدث عدم نظام وعدم استقرار في البلاد.

● ما هي رؤيتك المستقبلية للدور الذي يمكن أن تقوم به جماعة «الإخوان المسلمون» على الساحة العربية والدولية؟

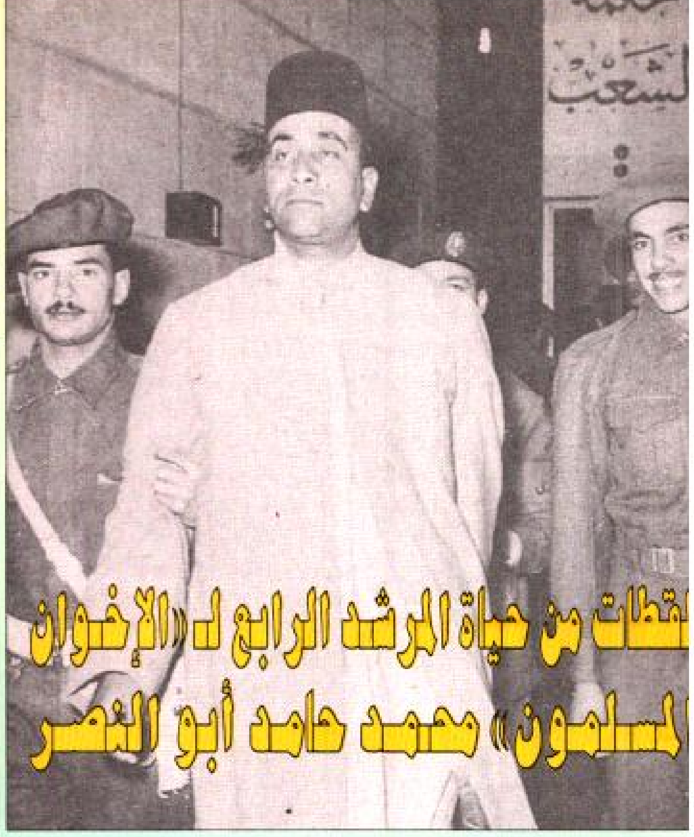
ليس هناك قرار بحل الإخوان.. وحزب «الوسط» محاولة من شباب الإخوان للعمل بالطرق العلنية

○ نحن كما نفعل في مصر، ونطالب بتطبيق الشريعة والإسلام الصحيح، فالإخوان في كل قطر يدعون لمثل هذا الأمر والحمد لله هناك تقدم وإن كان بطيئا، ولكن تتكون هناك قاعدة ورأي عام يؤازر ويناصر هذه القضية مع مرور الزمن، كذلك فنحن نتعاون أيضا مع الجماعات الأخرى في قضية الإسلام العام لأن الأمة الإسلامية أمة واحدة وليست مشتتة إلى أقطار مستقلة، فنحن ندعو إلى وحدة المسلمين، وإلى الهدف العام وهو إقامة الدولة الإسلامية، وهذه الصحوة التي ظهرت في بعض البلاد الإسلامية دليل على أن هذا الهدف سيتحقق تدريجيا إن شاء الله، ولعل نتائج الانتخابات التركية وفوز حزب الرفاه بالمرتبة الأولى في الانتخابات وحزب الحكومة في المرتبة الثانية دليل على بوادر هذه الصحوة الإسلامية، وفشل النظم الأخرى في تحقيق هذا الهدف الكبير، وهذا الهدف هو إقامة دولة الإسلام العالمية لا يقاس بعمر الأفراد ولكن بعمر الدعوات والأمم فيأخذ بعض الوقت ونحن لا نستطيل هذا الوقت، لأن أساس أي بناء وأهم مرحلة فيه، وأشق مرحلة أيضا هي الأساس والقاعدة التي يقوم عليها البناء، والأساس دائما تحت الأرض ويكون غير ظاهر، فلا نتعجل ولا نعتبر أن هذا الوقت ضائعا، أو ليس وراءه نتيجة، لأن إعداد الفرد والأسرة والمجتمع هو الأساس، وحينما يكتمل بناء هذا الأساس في كثير من الدول الإسلامية تقوم حكومات إسلامية ثم تتحد لتكون الدولة الإسلامية العالمية حتى ولو بعد حين، ويتحملون التضحيات والإيذاء وغير ذلك، لأن هذا الإيذاء هو صقل وتمحيص للأفراد الذين يتم بهم البناء.

● في بداية توليكم مسؤولية قيادة جماعة «الإخوان المسلمون» التي وصفها المؤرخون بأنها كبرى الحركات في التاريخ المعاصر، لو أن هناك كلمة توجهونها للإخوان، فما هي هذه الكلمة التي توجهونها إلى الإخوان خصوصا، وإلى المسلمين على وجه العموم؟

○ أريد أن أؤكد على ألا يدخل في ذهن الإخوان أو المسلمين عموما أي لون من ألوان اليأس أو الإحباط أبدا، ولا نقيس الأمور بالمقاييس المادية في أن الأعداء يحاربون الإسلام في كل مكان، ولديهم أسلحة، ومدافع، وطائرات، وغير ذلك، وأن المسلمين مستضعفون ومتفرقون، لكن لابد أن ندخل العامل الرباني، وأن الأمر بيد الله والنصر من عند الله، وأن المستقبل للإسلام، لأن هذا الدين ارتضاه الله للناس كافة وحتى قيام الساعة، فلا يمكن أن يقضى عليه مهما عمل الناس، فلابد أن نبعث الأمل في النفوس ونثبت ونصبر على ما نتحمل، ويكون لدينا الاطمئنان بأن الله سبحانه وتعالى لن يتخلى عنا بإذن الله.■

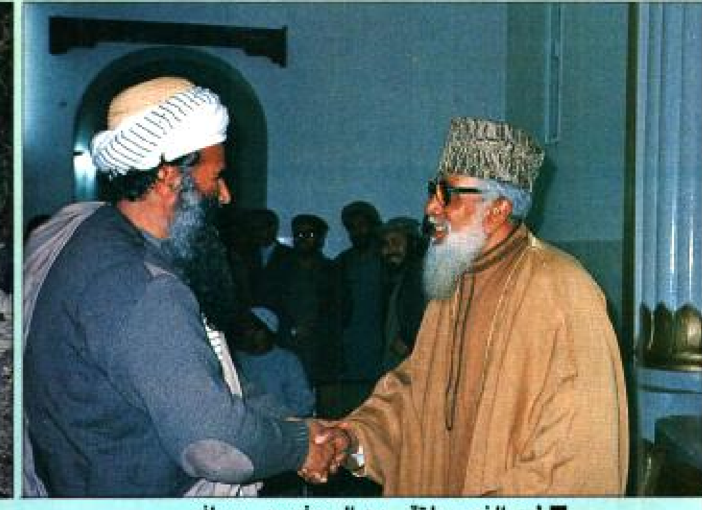
قليلة هي الأسفار التي قام بها المرشد العام الرابع لـ«الإخوان المسلمون» الأستاذ محمد حامد أبو النصر خارج مصر بعد توليه قيادة الجماعة، وكان سفره إلى باكستان في عام ١٩٨٨م لحضور مؤتمر المجلس الإسلامي الأوروبي أحد هذه الأسفار، وقد كانت عدسة «المجتمع» هناك، فسجلت هذه اللقطات التي تنشر لأول مرة، أما اللقطة الأولى التي أخذت أثناء محاكمته في عام ١٩٥٤م، فهي تعكس صلابة رجل قضى في السجون عشرين عاما دون أن يلين.



لقطات من حياة المرشد الرابع لـ «الإخوان المسلمون» محمد حامد أبو النصر

■ محمد حامد أبو النصر يتوجه شامخا إلى المحكمة أثناء محاكمات ١٩٥٤م

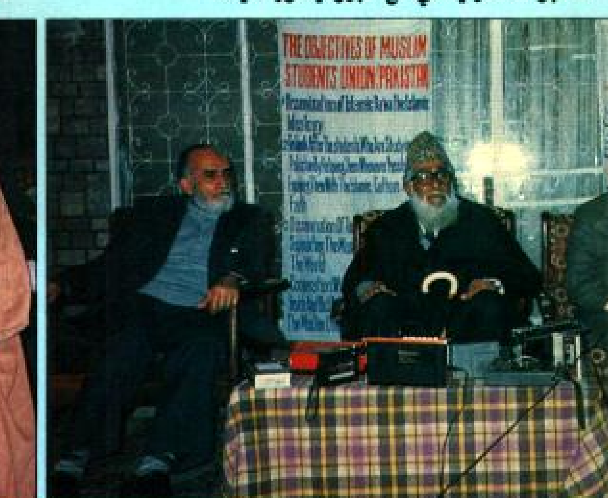
■ أبو النصر يتحدث إلى البروفيسور برهان الدين رباني - الرئيس الحالي لدولة أفغانستان



■ أبو النصر يلتقي مع البروفيسور سياف



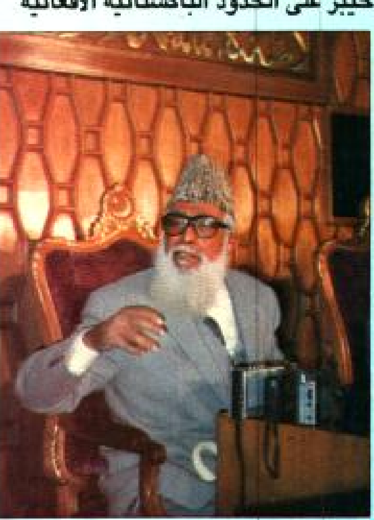
■ أبو النصر في طريقه إلى زيارة ممر خيبر على الحدود الباكستانية الأفغانية



■ محمد حامد أبو النصر وعن يمينه المرشد الخامس للإخوان مصطفى مشهور، وعن يساره المراقب العام السابق لـ«الإخوان المسلمون» في الأردن محمد عبد الرحمن خليفة أثناء محاضرة لأبي النصر في مقر اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان



■ القاضي حسين أمير الجماعة الإسلامية في باكستان في حفل استقبال أقامه لأبي النصر أثناء زيارته لباكستان



■ الأستاذ محمد حامد أبو النصر يتحدث في مؤتمر المجلس الإسلامي الأوروبي في إسلام آباد

الانتخابات كانت مطلبا إسرائيليا وليست رغبة فلسطينية

مهزلة انتخابات الحكم الذاتي ومحاولة إضفاء الشرعية على تنازلات أوسلو

حركة فتح خاضت الانتخابات ضد نفسها وفازت بغالبية المقاعد

حركة حماس: لا نخشى العزل أو التهميش وسنبقى الرقم الصعب في المعادلة



■ عرفات ..

عمان: عاطف الجولاني

على الرغم من أن النتائج كانت مقررة ومعروفة سلفا، إلا أن «إسرائيل» والأطراف العربية والدولية هللت ورحبت بنتائج انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني محدود المهام والصلاحيات، والمرتبط باتفاقات أوسلو، واعتبرت فوز رئيس السلطة ياسر عرفات ومؤيديه من حركة فتح على «خصومهم» نصراً ساحقا ومؤشرا على تأييد الشعب الفلسطيني لخيار السلام واتفاقات أوسلو، وعلى ضعف المعارضة الفلسطينية التي قاطعت الانتخابات، وراحت هذه الأطراف تروج بصورة مكثفة إلى أن المعارضة الفلسطينية قد خسرت كثيرا نتيجة مقاطعتها للانتخابات، وأن هذه النتائج ستؤدي إلى تهميشها وعزلها سياسيا وشعبيا على الساحة الفلسطينية!!

هذه الاستنتاجات التي روّج لها المجتمع الدولي الداعم بقوة لعملية التسوية السياسية في المنطقة وخاصة على المسار الفلسطيني الإسرائيلي الذي يشكل جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، لم تكن مفاجئة أو مستغربة، بل كانت متوقعة وجاءت ضمن حملة دولية لدعم المسيرة السلمية، وإضفاء شرعية على السلطة الفلسطينية المفاوضة تؤهلها للمضي قدما في عملية المفاوضات وتقديم المزيد من التنازلات في القضايا الهامة المؤجلة لمرحلة المفاوضات النهائية.

وقد كانت «إسرائيل» أكثر الأطراف دعماً للانتخابات الفلسطينية وترحيبا بنتائجها، بل إن إجراء هذه الانتخابات كان مطلبا إسرائيليا أكثر مما كان رغبة فلسطينية، وما ذلك إلا لأن هذه الانتخابات تخدم المصالح الإسرائيلية وتنسجم معها، فإجراء الانتخابات يضفي صبغة شرعية على الجهة الفلسطينية، التي وقّعت اتفاقات أوسلو وطابا التي كانت مثار جدل واسع في الساحة الفلسطينية واعتبرتها المعارضة اتفاقات باطلة لا تمثل الشعب الفلسطيني، وإنما تمثل الجهة التي وقعتها وهي القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية، كما أن إجراء الانتخابات أفرز مجلسا منتخبا يحظى باعتراف عربي ودولي، وهذا المجلس هو الذي سيتولى تنفيذ اتفاقات أوسلو، وسيشرف على إجراء مفاوضات المرحلة النهائية باسم الفلسطينيين، وهو الذي سيصادق على أي اتفاقات قادمة، وقد أشارت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية إلى هذا الهدف الإسرائيلي من وراء إجراء الانتخابات، فقالت: «إنه أصبح لإسرائيل شريك مفاوض منتخب جديد، وإن المفاوضات سوف تتركز حول المرحلة النهائية»، كما أشار المفكر الفلسطيني المعروف إدوارد سعيد، إلى أن ياسر عرفات سيستغل فوزه، وفوز مؤيديه بغالبية مقاعد المجلس ليقول إنه الممثل الديمقراطي لجميع الفلسطينيين، واصفاً هذا الادعاء بأنه «محض هراء لأن قانون الانتخابات المتفق عليه يناسبه ويناسب الإسرائيليين، لكنه ليس نموذجاً للديمقراطية».

وإضافة إلى الهدف الإسرائيلي السابق فإن هناك هدفا آخر يتمثل في إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني الذي تنص بنوده على تدمير دولة «إسرائيل»، والذي لا يملك عرفات أو اللجنة التنفيذية للمنظمة إلغاءه، حيث إن المجلس الوطني الفلسطيني هو الجهة الوحيدة المخولة بالنظر فيه، وإدخال أي تعديلات عليه، ورغم أن عرفات تعهد للإسرائيليين بإلغاء الميثاق إلا أنه تردد في دعوة المجلس الوطني للانعقاد بسبب معارضة غالبية أعضائه لتعديل الميثاق في الوقت الحالي، وللخروج من المأزق فقد قرر عرفات أن يُضاف أعضاء مجلس الحكم الذاتي المنتخب ٨٨ مقعدا إلى عضوية المجلس الوطني الفلسطيني للمشاركة في التصويت على تعديل الميثاق، ليضمن بذلك الحصول على تأييد العدد المطلوب من أعضاء المجلس، وقد كان أحد أسباب موافقة «إسرائيل» على زيادة عدد أعضاء مجلس الحكم الذاتي الذي كانت تصر في السابق على أن لا يتجاوز الـ ٤٠ عضوا، رغبتها في أن يزداد عدد المؤيدين لإلغاء الميثاق.

وقد حددت «إسرائيل» للسلطة الفلسطينية مهلة شهرين بعد الانتخابات لدعوة المجلس الوطني الفلسطيني للاجتماع وإلغاء الميثاق، وقررت السماح لجميع أعضاء المجلس بدخول الأراضي المحتلة للمشاركة في الاجتماع حتى أولئك الذين لاحقتهم خلال الفترة السابقة، وكانت تعتبرهم إرهابيين مطلوبين لها كأحمد جبريل، وأبو العباس، وغيرهم، وهدد رئيس



ول في المهزلة

الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز بوقف العملية السلمية وبعدم بدء مفاوضات المرحلة النهائية بعد أربعة أشهر كما هو متفق عليه، في حال عدم إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني.

حركة فتح تسيطر على المجلس المنتخب

أظهرت نتائج انتخابات مجلس الحكم الذاتي سيطرة حركة فتح على غالبية المقاعد، حيث فازت بنحو ٥٠ مقعدا من أصل مقاعد المجلس الـ٨٨، فيما فاز ببقية المقاعد مرشحون عشائريون، وبعض المستقلين، ولم تحصل القوى والأحزاب السياسية التي شاركت في الانتخابات كحزب فدا، وحزب الشعب الديمقراطي سوى على عدد قليل من المقاعد.

ولم يجد مرشحو حركة فتح معارضة حقيقية تذكر بسبب مقاطعة الفصائل الفلسطينية المعارضة، والتي تتمتع بثقل جماهيري كحركة حماس، والجهاد الإسلامي، والجبهتين الشعبية والديمقراطية، فطوال السنوات السابقة كانت المنافسة في انتخابات الجامعات والنقابات، والغرف التجارية بين حركتي فتح وحماس اللتين تحظيان بتأييد حوالي ٨٠ بالمائة من الشعب الفلسطيني.

ومما يلفت النظر أن نسبة المشاركة في الانتخابات كانت ضئيلة وضعيفة جدا في مدينتي القدس والخليل، اللتين تعتبران أهم المدن الفلسطينية، وعلى الرغم من أن السلطة الفلسطينية حاولت أن تبرر ضعف المشاركة في مدينة القدس عبر تحميلها للسلطات الإسرائيلية مسؤولية عرقلة عملية الانتخاب، ومع أن «إسرائيل» كانت حريصة على عدم مشاركة نسبة كبيرة من سكان القدس في الانتخابات، فإن هذا السبب لا يبرر مشاركة أقل من ٤٠ بالمائة من المسجلين في قوائم الاقتراع، والسبب الحقيقي لضعف مشاركة الناخبين في القدس والخليل يعود إلى شعور سكان المدينتين بأن اتفاقات السلطة مع «إسرائيل» لن تغير شيئا من الوضع السياسي للمدينتين، وأن الاحتلال سيبقى جاثما فيهما دون تغيير يذكر.

الانتخابات نزيهة رغم التجاوزات!!

رغم التجاوزات الكثيرة التي حصلت في العديد من مراكز الاقتراع فقد سارع المراقبون الدوليون والرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر بإعطاء شهادة بنزاهة الانتخابات دون التريث للوقوف على حقيقة التجاوزات التي حصلت، وقبل أن تعلن النتائج النهائية للانتخابات.

وفي حين أجريت الانتخابات يوم السبت ٢٠ يناير «كانون ثان» الحالي، وكان من المقرر أن تعلن النتائج صباح يوم الأحد، فقد تأخرت النتائج في كثير من المدن حتى يوم الإثنين ٢٢/ ١/ ١٩٩٦م، أما مدينة القدس ورغم ضآلة عدد المشاركين فقد تأخر إعلان النتائج النهائية فيها إلى يوم الثلاثاء، ورغم كل ذلك سارع المراقبون الدوليون و«إسرائيل» إلى الإشادة منذ صباح الأحد بنزاهة الانتخابات رغم كل مظاهر الخلل.

وقد أشار كارتر إلى تسجيل بعض المشكلات في العملية الانتخابية في مدينة القدس وغيرها من الأماكن، ولكنه اعتبر أنها «لم يكن من شأنها التأثير على اختيار الناخبين والنتيجة الإجمالية»، أما لجنة المراقبة الدولية فقد أصدرت بياناً في وقت مبكر من يوم الأحد قالت فيه إن الانتخابات عبرت تعبيرا صحيحا عن إرادة الناخبين رغم وجود بعض الخلل!!، وهذا الانحياز من قبل الجهات الدولية لم يكن مفاجئا أو مستغربا، وهو يرتبط بهدف سياسي دولي يرى ضرورة دعم العملية السلمية رغم كل المعوقات، وقد ظهر منذ البداية أن الهدف من إشراف اللجنة الدولية على عملية الانتخاب هو إعطاء شهادة بالبراءة والديمقراطية لهذه الانتخابات أكثر مما كان الهدف مراقبة حقيقية لسير عملية الانتخاب والفرز.

وقد حدثت أثناء عملية الاقتراع وفرز الأصوات الكثير من التجاوزات الصارخة التي لا تعد بنظر اللجنة الدولية والسيد كارتر خللا يخدش نزاهة الانتخابات.

ففي مدينة القدس التي تأخرت عملية فرز الأصوات لمدة يومين كما أشرنا وحدثت العديد من التجاوزات، وقد أصبحت المرشحة زهيرة كمال التي خاضت الانتخابات ضمن قائمة حركة فتح كمستقلة على عملية الاقتراع والفرز، وشككت بصحة الانتخابات.

وفي مدينة الخليل اختفت عدة صناديق اقتراع ولم تظهر إلا بعد ٢٤ ساعة من فقدانها، وحينما حاول عدد من المرشحين الاحتجاج على ذلك وذهبوا إلى الجهة المختصة برفقة محام لتقديم احتجاج رسمي، قامت قوات الأمن الوقائي الفلسطيني باعتقال المحامي مدة ٢٤ ساعة بتهمة الترويج للإشاعات، وقال رئيس جهاز الأمن الوقائي جبريل الرجوب إن عملية الاعتقال تمت بسبب حديث المحامي عن اختفاء ٥٠ صندوق اقتراع، فيما صرح المحامي بعد الإفراج عنه بأن جهاز الأمن الوقائي وجه له تهمة الاتصال بالمعارضة الفلسطينية في سورية.

وفي الخليل أيضا قال مندوب لحزب الشعب الفلسطيني إن أحد صناديق الاقتراع تم إخراجه أكثر من مرة من الغرفة التي تواجد فيها مندوبو المرشحين بحجة الازدحام، وأشار قيادي في حزب الشعب إلى حدوث فوضى في عملية الانتخاب في قرية سعير، مما أدى إلى تعطيل عملية الاقتراع بعض الوقت، كما اتهم أعضاء الشرطة الفلسطينية بالتدخل لصالح مرشحي حركة فتح، حيث منعوا عناصر الحزب من توزيع بطاقات دعائية لمرشحي الحزب في حين سمحوا بذلك لعناصر فتح.

وفي مخيم جباليا ودير البلح في قطاع غزة ألغت اللجنة المشرفة على الانتخابات نتيجة الاقتراع في مركزين للانتخاب بسبب حصول فوضى وتجاوزات، وأشار بعض المرشحين إلى أن ناخبين أدلوا بأصواتهم أكثر من مرة.

وفي العديد من المراكز قال مندوبون لعدد من المرشحين إن رجال الشرطة الفلسطينية قاموا بتعبئة أوراق اقتراع لصالح مرشحي حركة فتح ثم وضعوها في صناديق الاقتراع، وحينما حاول عضو في إحدى لجان الانتخابات الاحتجاج وإخراج رجل شرطة من مركز الاقتراع سارع الشرطي إلى إخراج مسدسه وأطلق النار عليه فأرداه قتيلا، وقالت السلطة الفلسطينية فيما بعد أنها اعتقلت ضابط الشرطة وتقوم بالتحقيق معه.

ويضاف إلى التجاوزات السابقة امتلاء غالبية صناديق الاقتراع بعد أقل من ٤ ساعات على عملية الانتخاب بسبب الحجم الكبير لورقة الاقتراع، وقد تم تفريغ غالبية الصناديق عدة مرات، وإعادة استخدامها في عملية الاقتراع، والغريب في الأمر أن اللجنة المركزية للانتخابات لم تكن تدرك أن كل صندوق يتسع لعدد المقترعين المحدد سلفا.

وقد شككت بعض المصادر بأن العملية كانت مقصودة، ولم تكن عفوية، وقد أشار أمين سر اللجنة المركزية للانتخابات أحمد اشتية إلى وجود العديد من الطعون على سلامة سير الانتخابات قدمها العديد من المرشحين.

المعارضة الفلسطينية قالت إنها لم تفاجأ بنتيجة الانتخابات، واعتبرت أن موقفها بالمقاطعة كان صائبا ولمصلحة القضية الفلسطينية، مؤكدة أن عدم مشاركتها في الانتخابات لن تؤدي إلى

عزلها أو تهميش دورها.

فقد تحدث حركة حماس السلطة الفلسطينية بإجراء انتخابات عامة يقول فيها الشعب الفلسطيني كلمته في اتفاقات أوسلو بدلاً من القفز دفعة واحدة إلى اختيار الذين سيطبقون هذه الاتفاقات، مؤكدة أن المشاركة في انتخابات الحكم الذاتي المحدود ستؤدي إلى تكريس تلك الاتفاقيات، وإلى التغطية على التنازلات التي قدمتها القيادة الفلسطينية للكيان الصهيوني، وانتقدت حماس الدعوات التي وجهت له للمشاركة في الانتخابات، والعمل على إلغاء تلك الاتفاقيات من داخل المجلس، معتبرة هذه الدعوات مضللة، وتساءلت «كيف يتسنى للمعارضة أن تغير اتفاقاً جعل الانتخابات وسيلة لتنفيذه لا لتغييره؟».

واعتبرت الجبهتان الشعبية والديمقراطية أن فوز عرفات ومؤيديه كان مُزَيّفا، وأن النتائج كانت معروفة سلفا، وقال عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية تيسير خالد: إن الانتخابات أبرزت بوضوح مساوئ اتفاقات أوسلو، وأن النتائج جاءت مفصلة على مقاس الاتفاق، وأن قانون الانتخاب جاء «لتكريس هيمنة حزب السلطة على الحياة السياسية مع بعض الديكورات العشائرية، والطائفية، والحزبية الهزيلة».

وأشارت المعارضة الفلسطينية إلى أن الانتخابات أدت إلى تقسيم الشعب الفلسطيني وأنها استثنت أكثر من ٣,٥ مليون فلسطيني في الشتات، وأكثر من مليون فلسطيني في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، وبالتالي فليس من حق السلطة الادعاء بأنها تمثل كل الفلسطينيين، لأن ثلثي الشعب الفلسطيني لم يشاركوا في انتخابها، وقد أعلن الفلسطينيون في لبنان إضرابا عاما يوم إجراء الانتخابات.

وأوضح ممثل حركة حماس في الأردن «محمد نزال» لمجلة «المجتمع» أن قرار الحركة بمقاطعة الانتخابات جاء محصلة لدراسة معمقة في أجهزة الحركة ومؤسساتها، وتم اتخاذه وفق أسس وحيثيات سياسية، مؤكدا أن نتائج الانتخابات لم تكن مفاجئة للحركة لأن فوز عرفات والتيار المؤيد له بالأغلبية الساحقة كان متوقعا في ظل مقاطعة المعارضة.

المعارضة الفلسطينية: الانتخابات لن تعزلنا

وحول ما أثير من توقعات بأن تؤدي الانتخابات لعزل المعارضة قال نزال: «إن حركة حماس لا تخشى التهميش أو الانعزال، فهي تشارك في الانتخابات النقابية والغرف التجارية، والاتحادات الطلابية، وستشارك في الانتخابات البلدية، والمهرجانات التي تنظمها الحركة، ويشارك فيها عادة عشرات الألوف، وجنازة يحيى عياش حضرها حوالي نصف مليون شخص، لذا فإن «حماس» لها جماهيرها وأنصارها التي تؤيدها وتلتف حولها، كما أن استمرارية حماس في مقاومة الاحتلال سيجعلها رقما صعبا في المعادلة الفلسطينية، وسيضعها في قلب الأحداث، وتحت دائرة الضوء، ولا يمكن لانتخابات الحكم الذاتي التي لا تشكل أية إضافة جديدة أن تعزل حركة حماس التي أصبحت تيارا واسعا في الشعب الفلسطيني».

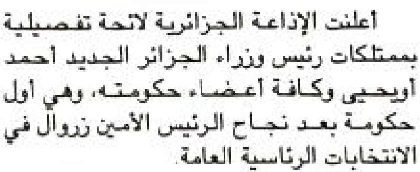
وتخشى المعارضة الفلسطينية أن تتعرض لمزيد من القمع بعد إجراء الانتخابات، وقد حذر الناطق الرسمي لحركة حماس إبراهيم غوشة السلطة الفلسطينية من أن تنخدع بالنصير المزيف ومن أن تحاول من منطلق شرعية أوسلو أن تضيق على المعارضة أو تحاول قمعها، مؤكدا أن حركة حماس ستبقى الرقم الصعب في معادلة القضية الفلسطينية وأنه لا يمكن لقوة أن تعزلها أو تلغي دورها طالما تمسكت ببرنامج المقاومة والجهاد، وكانت مصادر صحفية نقلت عن ياسر عرفات قوله: «إنه سيتفرغ لحركة حماس بعد الانتخابات».

وقد تنجح الحملة السياسية والإعلامية المكثفة التي تشنها الأطراف المؤيدة لعملية التسوية في خداع وتضليل البعض لفترة من الزمن، ولكن الأيام القادمة ستكشف حقيقة مسرحية الانتخابات وطبيعة دور ومهام المجلس الذي سيواجه تحديات صعبة ومعقدة في مفاوضات المرحلة النهائية التي باتت على الأبواب، وإذا كان رموز السلطة يزعمون أن هذه الانتخابات هي الخطوة الأولى لقيام الدولة الفلسطينية العتيدة فإننا نقول لهم: حين يتمكن «رئيس الدولة» ياسر عرفات ووزراء السلطة من مغادرة قفص الحكم الذاتي دون أن تختم السلطات الإسرائيلية جوازات سفرهم، وتمنحهم الإذن بالدخول أو المغادرة سنصدق أن خطوة على طريق الدولة قد تحققت.■



أفكار للتأمل...

ذلك نهجٌ محمودٌ



بقلم: محمد صلاح الدين(*)

أعلنت الإذاعة الجزائرية لائحة تفصيلية بممتلكات رئيس وزراء الجزائر الجديد أحمد أويحيى وكافة أعضاء حكومته، وهي أول حكومة بعد نجاح الرئيس الأمين زروال في الانتخابات الرئاسية العامة.

وقد جاء هذا الإعلان عن الممتلكات الخاصة لرئيس الوزراء وأعضاء حكومته التزاما بتوجيهات الرئيس الجزائري بشأن التزام ما أسماه بالشفافية في شؤون الحكم، وذكر مصدر رسمي أن رئيس الوزراء الجديد أكد على أعضاء الحكومة ضرورة تقديم هذه المعلومات في غضون أيام قليلة، وأنه خاطبهم قائلا: إن أعضاء الحكومة بصفتهم مسؤولين كبارا عليهم أن يكونوا مثلاً لسلوك جديد، وإن عليهم أن يمتنعوا عن الحصول على أي امتيازات لأنفسهم أو لأقربائهم تنجم عن المناصب التي يشغلونها، وأكد أنه يولي أهمية كبرى لهذا الأمر.

ذلك نهجٌ محمودٌ دون شك، خاصة في بلد غني مزقه الفساد، واستنزف موارده وتركه غارقا في الديون الأجنبية التي تبتلع فوائدها السنوية فقط جزء غير يسير من الدخل القومي، ويكفي لتصوير حجم هذا الفساد أن رئيس حكومة جزائرية سابق هو السيد عبدالحميد الإبراهيمي صرّح علنا بأن الفساد الحكومي ابتلع أكثر من ٢٧ بليون دولار، وهو ما يقارب ثلاثة أرباع ديون الجزائر الخارجية.

غير أن من التواصي بالحق والنصيحة للأمة القول بأن الأوضاع في مختلف أنحاء العالم العربي تتطلب ما هو أكبر بكثير من مجرد رغبة رئاسية أو إعلان إذاعي، أو اجتهاد شخصي، لأن مستقبل الأمة وحياة وأمن الملايين من أبنائها تتوقف على حسن استخدام ثرواتها، وصيانة أموالها، وتوفير العدالة والنزاهة في أجهزة حكمها.

إن المطلوب هو أن تكون حراسة المال العام والحفاظ على ثروات الأمة، ومحاسبة المسؤولين جميعا ومراقبتهم نظاما أساسيا من أنظمة الحكم، وجزء لا يتجزأ من قوانين وأنظمة البلاد الإسلامية، وسنة ماضية من صلب أعمال وواجبات القضاء، لا يتعلق تنفيذها برغبة إنسان أو مزاجه، ولا يتوقف تطبيقها على مجيء حكومة أو رئيس وذهاب أخرى، ولا تتخذ مطية لادعاء النزاهة والتظاهر بالاستقامة وتضليل الناس.

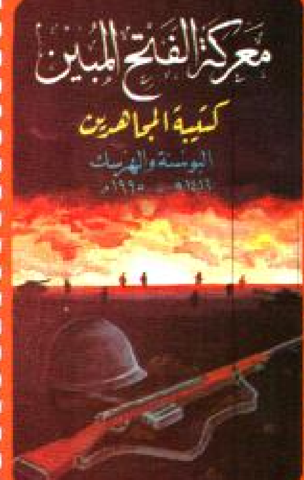
فيارب مفسد أضر بالأمة أكثر مما أضر بها القتلة واللصوص، ويارب استباحة للمال العام أوقعت بحياة جمهور الناس ومصالح العباد وأمن البلاد من العدوان والأذى والدمار ما لا قِبل لأحد بإصلاحه، ولا قدرة على رده.

ولقد طورت الديمقراطيات الغربية المعاصرة من أنظمة الحفاظ على المال العام ووسائل الرقابة العامة على أجهزة الدولة، وقوانين المحاسبة المالية والإدارية للمسؤولين، ما لا مزيد عليه، بحيث غدا ذلك نظاما أساسيا لا يتخلف وسنة ماضية لا تتوقف، وقانونا صارما يخضع له الكبير قبل الصغير، وغدا كل ذلك طريقا معبدا يمكن أن يسلكه من العرب والمسلمين كل من صَدقت نيته، وصحت عزيمته، وهيأ للأمر كل متطلباته، وابتغى وجه الله والدار الآخرة.■

(*) صحفي وناشر سعودي.

الآن على أشرطة فيديو





مناظرة ؟؟ الإنجيل أم القرآن؟ أيهما كلام الله
ديدات - سوروش

محاضرات المخيم الربيعي العاشر

الآن تسجيلات هدية موزع معتمد في دولة الكويت
ت: ٢٥/٢٩٤٩٤١٣ - ٢٩٦٩٩٨٤ - ٢٩٦٩٩٩٢ - فاكس ٢٩٦٤٧٥٢

موزعون معتمدون:

الرياض: فيديوا الانطلاق - شارع الاربعين - الملز - هـ ٤٧٧٩٧٧٧

الرياض: فيديو النجدي - شارع الحجاز داخل مكتبة الرشد

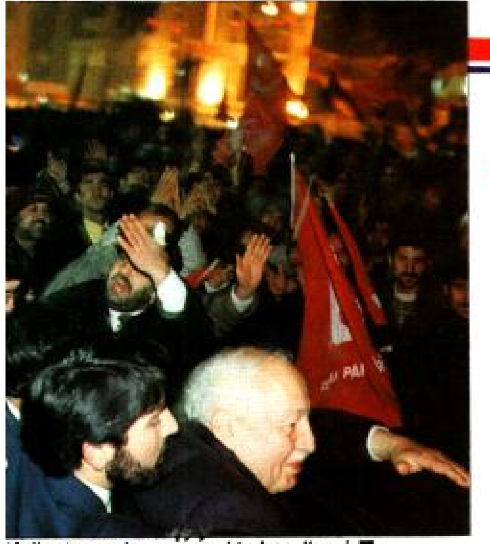
الخبر: فيديو الكرنك - شارع الملك فهد تقاطع ١٧/١٨ هـ ٨٩٩٠٠٠١

جدة: تسجيلات الرضا - طريق مكة كيلو ٣ - هـ ٦٨٠٨٨٠١

دبي: مؤسسة البيروني للأشرطة الثقافية - الإمارات العربية المتحدة هـ ٦٩٣٠٣١

الكويت: تسجيلات هدية - منطقة هدية - قطعة ١ - شارع ٤ - هـ ٣٩٤٩٤١٣

إنتاج قرطبة للإنتاج الفني
الرياض ١١٤٥٦ - ص.ب ٢٤٧٩٢
هـ ٤٧٩١٣٢٣ / ٤٧٣٠٠٥٥



■ نجم الدين اربكان يحيي جماهير حزب الرفاه

الرفاه قادم (٤) REFAH PARTISI GELDI

شخصية القائد

محمد الراشد يكتب من اسطنبول

عندما أنهى الرئيس نجم الدين أربكان مؤتمره الصحفي في مقر حزب الرفاه بانقرة يوم ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٥م، استوقفته عند نزوله لغرفة الاجتماعات سيدة عجوز أثارت انتباه الجميع وهي تطلب من أربكان أن يعيد لها ابنها الذي ضُلّل بواسطة حزب علماني، وتطلب أن يعيده إلى إسلامه، ويرى الأتراك اليوم في شخصية أربكان قائداً ونموذجاً مصلحاً للأمة التركية، لقد رأى الناس جهاد هذا الرجل وصدقه وثباته على مبادئه دون غيره من الساسة في الحياة التركية، وهو في سبيل فكرته ودينه وعقيدته ضحى بالكثير من جهده ووقته وحريته وماله في مسيرة جهادية سياسية لا تقل عن أربعين عاما أو أكثر، وذلك دون أن يتنازل أو يتحول عن مبادئه.

ويعتبر البروفيسور نجم الدين أربكان أحد معالم السياسة التركية اليوم، وله فضل كبير في نضوج التجربة السياسية للحركة الإسلامية في تركيا، كما أنه يعتبر أحد الشخصيات الإسلامية التي ساهمت بفعالية لإعادة الروح المعنوية للأتراك للعودة إلى إسلامهم ودينهم.

التقيت بكثيرين في تركيا «مثقفين، وتجار، وعلماء، وشيوخ، وطلاب علم، وسياسيين، وإعلاميين، وصناعيين، وبائعي جرائد، وسائقين، وطلبة......»، كلهم يتفقون على فضل «الخوجة» ودوره، (طبعا «الخوجة» تعني «رجل الدين» باللغة التركية)، إذ انعدم في تركيا أن يكون السياسي رجل دين «خوجة»، لقد كان سياسيا فريدا من نوعه كما كان «خوجة» أيضا سواء بسواء.

ينتمي «نجم الدين أربكان» إلى بيت شرف ونُبل، فوالده «محمد صبري بك» من الأمراء السلاجقة المعروفين «بيني اوغوللري» وكان جده آخر وزراء ماليتهم، ولقبت أسرته بناظر زاده، أي «ابن الوزير» ثم تحول اللقب إلى «أربكان» عندما أصدر أتاتورك قانون الألقاب، ووالده «محمد صبري بك» درس الشريعة والقانون في اسطنبول، وتولى مناصب القضاء الشرعي والمدني أربعين عاما في مختلف مدن الأناضول، ولهذا فإن البروفيسور أربكان عاش في بيت عز وشرف ودين، مكّنه من حفظ القرآن والتأثر بتربية والده الدينية، وسيرة تاريخ أجداده، مما أكسبه نفسا شريفة وعزيزة، وتوثباً لإعادة مجد الإسلام في تركيا.

الذكاء والعبقرية

● في مدينة طرابزون كانت أيام طفولته، حيث تلقى تعليمه الابتدائي، ثم درس المتوسط والثانوي بمدارس اسطنبول الثانوية للبنين، كان الأول على أقرانه طوال سني دراسته في المراحل الثلاث، حيث نال الشهادة الثانوية عام ١٩٤٣م وعندما تقدم إلى امتحانات القبول لجامعة الهندسة في اسطنبول كان ذكاؤه الحاد سببا لقبوله في السنة الجامعية الثانية مباشرة، متخطيا السنة الأولى، وعندما تخرج عام ١٩٤٨م من كلية الهندسة كان الأول بين المتخرجين، وقد أظهر خلال دراسته عبقرية ظاهرة، مما حدا بإدارة الجامعة لتعيينه مدرسا فور تخرجه في الجامعة نفسها، حيث قام بتدريس «مادة المحركات»، لطلاب السنة النهائية لمدة ثلاث سنوات، نشر خلالها بحوثا ودراسات وكتب متميزة، وأوفد إلى ألمانيا عام ١٩٥١م، ليحصل على الدكتوراة بتفوق في هندسة «المحركات والترموديناميك» خلال سنتين، وذلك عام ١٩٥٣م من جامعة آخن، كما تقدم فور حصوله على درجة الدكتوراة للحصول على درجة مساعد بروفيسور حصل عليها في نفس العام ١٩٥٣م، من جامعة الهندسة في اسطنبول.

لقد تبدت عبقريته وقدراته الإبداعية عندما عمل رئيسا لمهندسي الأبحاث في مصانع محركات «كلوفز - هومبرلدت - دمتز» بمدينة كولن الألمانية، حيث صمم «محرك للدبابات» يعمل بكل أنواع الوقود، ثم أدى الخدمة العسكرية في مدرسة الاستحكام العسكرية بمهمة المدير الفني لمركز الصيانة في «هاليجي أوغلو» ما بين عام ١٩٥٤ - ١٩٥٥م، وعاد عام ١٩٥٦ ليواصل متابعة أبحاثه في مجال المحركات في مصانع «دونيز» لينتقل بعدها إلى العمل البحثي والأكاديمي في جامعة الهندسة في اسطنبول من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٦٥م، بدرجة بروفيسور مساعد بقسم المحركات، ومنذ عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٩م كأستاذ للمحركات، وكان دوره خلال هذه الفترة بارزاً في البحث والنشر والمؤتمرات المحلية والدولية.

أبو الصناعات الثقيلة

● يعتبر البروفيسور نجم الدين أربكان من دعاة الصناعة الثقيلة في تركيا، ولم تكن عبقريته فقط في الابتكار وإبداع المحركات، بل إنه وضع لنفسه خطة عمل لإيجاد صناعة ثقيلة في تركيا، حيث أسس عام ١٩٥٦م مع «٢٠٠» مهندس من إخوانه وأصدقائه مصانع «المحرك الفضي» وهي أول محركات ديزل تقام في تركيا، وبدأت هذه المصانع بالإنتاج عام ١٩٦٠م حتى صارت هذه المصانع تغطي احتياجات تركيا وتصدر فائضها للخارج.

وما بين عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٦٣ تراس أربكان مجلس إدارة مجلس «المحرك الفضي» وأصبح أيضا المدير العام لها، ثم تولى منصب رئيس دائرة الصناعة التابعة لاتحاد غرف التجارة والصناعة والبورصة التركية، وفي عام ١٩٦٧م أصبح أمينا عاما لهذا الاتحاد، وفي عام ١٩٦٨ أصبح رئيسا لهذا الاتحاد.

بداية الصراع

● كانت الفترة ما بين ١٩٦٧ و١٩٦٩م هي السنوات التي أثارت خصوم أربكان من العلمانيين ومن حلفائه في حزب العدالة، حيث برز خلال هذه الفترة نجمه العلمي «كأستاذ جامعي» وثقله الاقتصادي والمالي «كرئيس لاتحاد غرف التجارة والبورصة»، وكقائد سياسي «بارز في حزب العدالة»، ممثلا عن قونية، ولهذا فإن الصراع بين نجم الدين أربكان وتياره الإسلامي مع الخصوم العلمانيين بدأ ظاهرا للعيان في انتخابات «اتحاد غرف التجارة» خلال هذه الفترة، واتهمت الصحف التركية في أوائل يونيو من عام ١٩٦٩م أربكان بأنه يمثل تيار الرجعية.. تيار «الإخوان المسلمون» المدعوم من السعودية والأمريكان، وسلطت الضوء على التشكيلات الإسلامية البارزة فيها كجمعية نشر العلم التي كان أربكان مستشارا لها، وجمعيات خدمة الخير، والاتحاد الوطني للطلبة الأتراك، وجمعية الهلال الأخضر، وجمعيات مكافحة الشيوعية، وانتقدت تلك الصحف حزب العدالة لتهاونه في السماح للإسلاميين بالعمل من خلاله، ويبدو أن هذه المقالات نبهت «رفاق الماسونية» كما زعمت صحيفة «انت» الشيوعية في عددها «١٢٧» عام ١٩٦٩م، إلى خطر التيار المحافظ الذي يقوده أربكان، وقدرته على التغلغل في المؤسسات المالية والاقتصادية، مما ساعدت في إيجاد تكتل اقتصادي ساعد أربكان للنجاح في انتخابات اتحاد الغرف التجارية، بل بالغت في أن «الإخوان المسلمون» يخططون لكي يصبح رجلهم القوي «نجم الدين أربكان» رئيسا للوزراء في المستقبل.

ولهذا سارع دميريل إلى شطب أربكان وجماعته من القوائم المرشحة عن الحزب لانتخابات ١٩٦٩م، كدليل لانتهاجه سياسة أقل محافظة، لكن أربكان نجح مع «٢٦» من جماعته كنواب مستقلين عن دائرة قونية.

الذكاء السياسي والقدرة على اتخاذ القرار

● لقد انعكست آثار الذكاء المبكر والتمرين العملي، وطبيعة التخصص الدقيق في شخصية نجم الدين أربكان على أسلوب قيادته السياسية للتيار الإسلامي في تركيا، فهو مُبادئ ومبادر لاقتناص الفرص المتاحة لتوسيع قاعدة العمل الإسلامي، وتوسيع دائرة الحريات للعمل الإسلامي، وظهر ذلك في الاستفادة من التيار المحافظ في حزب العدالة لانتهاج سياسات إسلامية محافظة من منتصف الستينيات إلى نهايتها، وعندما بدأت الفرصة سانحة لتشكيل حزب النظام الوطني في يناير ١٩٧٠م بادر بسرعة لحشد الطاقات والإمكانات لإيجاد واجهة عمل شعبية للتيار الإسلامي خصوصا بعد معركة انتخابات ١٩٦٨ للغرف التجارية، والتي حشدت تكتلات اقتصادية إسلامية وراءه، كما كان لفوزهم المستقل من دائرة قونية في انتخابات ١٩٦٩ سببا لاستثمار وقوف الناس معه لتأطير هذه القوة في إطار سياسي، وكان ما أراد، حيث سجل في أول يوم في الحزب ١٥ ألف شخص.

كما بدت الفرصة المتاحة للائتلاف مع حزب الشعب في حكومة ١٩٧٣ لاستثمارها في تجربة إسلامية رائدة في الحكم، وإعطاء التيار الإسلامي مشروعية قيادة الحكم في تركيا فيما بعد، وأطلع الشعب التركي على تجربة حزب سياسي إسلامي في الحكم، كما كان من ذكائه السياسي قدرته في إقناع قادة الجيش التركي للنزول في قبرص عام ١٩٧٤م مكسبا وطنيا، وإنجازات تاريخية له، وللتيار الإسلامي.

كما أن أربكان لم يترك أية فرصة للتأكيد على أن التيار الإسلامي هو الجزء الأهم في شبح الحياة السياسية التركية، ولهذا لم يتردد في استغلال الفرصة المتاحة لتشكيل «حزب النظام الوطني - السلامة - الرفاه» دون الالتفات إلى صيحات المثبطين أو المخالفين، ودون الاعتبار للشكليات، حيث تأسس حزب السلامة والرفاه دون أن يكون هو المؤسس لهما.

وضوح التصورات

● الوضوح التام في الأفكار والتصنيفات والأهداف هي سمة بارزة في الخطاب السياسي لنجم الدين أربكان، فأنت لا تسأله عن سؤال في أية قضية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية إلا وتجد الإجابة محددة وواضحة، وكأنها أهداف مخططة في ذهنه ينظر إليها ويجيب عنها بتلقائية بارعة.

عندما سأله محرر «الحياة» الأستاذ جمال خاشقجي عن تصوره لحل مشكلة الحدود والمياه مع سورية، كانت إجابته بأن هذه المشكلة عقدتها التصورات العلمانية، وبشكل بسيط فإننا سنعالج هذه القضية وفق قاعدة الأخوة، «فالسوريون هم أشقاؤنا» وسنفتح الحدود مع سورية دون تردد.

الصحفيون سألوه في المؤتمر الصحفي «٢٦/ ١٢/ ١٩٩٥م» لماذا التودد للأحزاب العلمانية في تشكيل الحكومة؟ كانت الإجابة بسيطة، إن الشعب اختارنا ونحن نتعامل مع الأحزاب بروح الأبوة، ونحن نتودد لهم كالوالد لولده فنقول «اقبلوا يا أبنائي» لخدمة تركيا.

التصورات كانت واضحة في ذهن نجم الدين أربكان في حلول مشكلات تركيا، حيث لم تختلف أفكاره منذ تأسيس حزب النظام الوطني إلى رفاه التسعينيات، وهي:

- «الحملة المعنوية... الأخلاق والإسلام».
- التصنيع الثقيل.
- التقدم المادي للشعب التركي دون طبقية.
- الاهتمام بزيادة الإنتاج.
- السياسة الاقتصادية المتوازنة.
- السياسة الخارجية المتوازنة.
- التعاون مع الدول الإسلامية.

ما يميز «بشكل خاص» شخصية نجم الدين أربكان كقائد، هو صلابته، وقوة إرادته، وثباته على مبادئه عبر تاريخه الجهادي السياسي منذ صراعه النقابي والسياسي وإصدار أحكام بالسجن عليه في عام ١٩٧١ وعام ١٩٨١م، حيث يؤكد نجم الدين أربكان في خطابه التأسيسي عام ١٩٧١م: «إن أمتنا هي أمة الإيمان والإسلام، ولقد حاول الماسونيون والشيوعيون بأعمالهم المتواصلة أن يخربوا هذه الأمة ويفسدوها، ولقد نجحوا إلى حد بعيد، ولهذا فإنه لا ملجأ من هذا الطوفان إلا العمل حقا لإعادة تاريخنا المجيد بحاضرنا المشرق».

لقد هاجم أربكان الماسونية والشيوعية في عز قوتها، وبيّن أن الأمة التركية هي أمة إيمان وإسلام، وكان ينتقل من بلد إلى بلد لنقل فكرته دونما خوف ولا وجل، ودعا إلى تغيير الدستور وهاجم الحزبين الكبيرين اللذان تواليا على حكم تركيا، وهما حزب الشعب الجمهوري وحزب العدالة، وصنفهما دونما خوف في صف الماسونية، ودعا إلى عودة مناهج التعليم لتتماشى وتاريخ تركيا الإسلامي، ودعا بشجاعة لإلغاء الربا، وقد أصدرت عليه محكمة أمن الدولة العليا عام ١٩٧١م أحكاما بعدم العمل بأي حزب سياسي آخر، وعدم تأسيس أي حزب مع عدم الترشيح للانتخابات القادمة وسجنه خلال هذه الفترة.

نحن أحفاد محمد الفاتح! فمن أنتم؟!

● يردد أربكان كثيرا في خطبه في ثبات أن حزب الرفاه ومن قبله السلامة والوطني، هم طريق الحق، وأنه ابتداء لتاريخ تركيا العظيمة الذي تألق في انتصارات قوصوه، ونيوكوبوليس، والقسطنطينية، ونصر قبرص، وأن هذه المسيرة هي الجوهر والروح والمعنى للشعب التركي، فنحن كما يقول أربكان «أحفاد محمد الفاتح، فمن أنتم؟!، لقد هديناكم «الطريق ألف سنة.. وسنستمر في طريقها باسم الله»، فهو يرى نفسه امتداداً لتركيا العثمانية الإسلامية.

في المؤتمر الذي عقد عام ١٩٨٠م للاحتفال بذكرى فتح اسطنبول، وقف نجم الدين أربكان ينادي مائة ألف شاب احتشدوا أمامه ليؤكد بأن الله سيبارك جهادهم من أجل تخليص الأمة من الويلات والظلم، وإيصالها إلى يقظتها المعنوية «الدينية» والسعادة والسلامة، وهو يصف هؤلاء الشباب بأن كل واحد منهم مجاهد كالسلطان محمد الفاتح، ويؤملهم بأنه سيأتي اليوم الذي يمتشقون فيه سيوفهم المعنوية على خيول العمل لنصرة الحق، فهم نسل المجاهدين الذين غلبوا الدنيا في موقعة «جنق قلعة» وأنهم الجيش المعنوي للفتوحات الجديدة والنصر قريب، وكان كما أراد خلال ٢٥ عاما.

لقد لاحظ الشعب التركي تذبذب الكثير من الشخصيات التي التحقت في الحزب منذ تأسيسه إلى يوم الرفاه، حيث شهدت إقبالا لهؤلاء عند المغنم، وإدباراً عند المغرم، إلا هذا الرجل ظل صامدا هو وإخوانه المخلصين، ولهذا فإنهم اختاروه ليكون رئيسهم في أول اختبار حقيقي مع الأحزاب العلمانية في ديسمبر ١٩٩٥م، وهو لم ينزل إصبعه السبابة التي كانت ولا تزال الرمز المعنوي «للأحزاب الثلاثة» طيلة خمسة وعشرين عاما. ■




الأمانة العامة للجان الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي



من فطر صائماً

يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة * الافطارات الجماعية في المساجد
الطاجيك * فقراء أفريقيا * البوسنة والهرسك * المهاجرون الأفغان * مهجري





الأمانة العامة للجان الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي: مجمع السنابل - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - * هواتف
* فرع الصباحية ٣٦٢٣٦١٤ * فرع الصليبخات ٤٨٦٠٠٢٩ * فرع الرقة ٣٩٤٢٦٢٠ * فرع العديلية ٢٥٢١٨٢٣ * فرع خيط
جميع لجان الزكاة التابع

ـار الصائم

كان لـــه مثل أجره

* المراكز الإسلاميـة * مراكز الطلبة المحتاجين * القرى الإسلامية * المهاجرون بورما * فقراء رواندا * المحتاجين في الصومال * الأقليات المسلمة في العالم



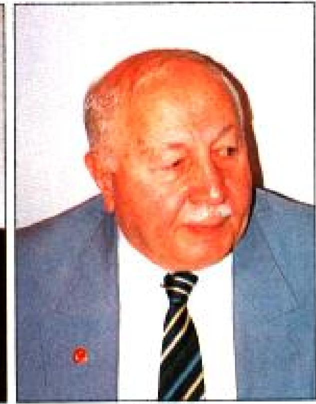


ع ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٧٢٤٩٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ / ٢٥٦٠١٨٤ / ٢٥٧٤١٧٧ * فرع مجمع الأوقاف ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠ * إدارة الفروع ٣٦١٢٠٧١
٤٧٦٣ * فرع الأندلس ٤٨٩٩٧٦١ * فرع صباح السالم ٥٥١٩٠٠٩ * الفحيحيل النسائي ٣٩٢١٠٢١ * فرع الفيحاء ٢٥٤٣١٩٧
ـية الإصلاح الاجتماعـي

على هامش تشكيل الحكومة التركية

من ينتصر: إرادة الشعب أم قوى الضغط الاقتصادية والعسكرية والإعلامية الماسونية؟

اسطنبول: محمد العباسي





■ اربكان

■ يلماظ

اصبح السؤال المثار حاليًا في تركيا من ينتصر في النهاية إرادة الشعب التي جاءت بحزب الرفاه في المركز الأول في انتخابات ٢٤ ديسمبر ١٩٩٥م، أم قوى الضغط المتمثلة في جمعية رجال الأعمال والصناعة والمعروفة باسم «توسياد»، والجيش من خلال الوكلاء المدنيين، أو تصريحات التهديد غير المباشر، التي تصدرها رئاسة الأركان، خاصة بعد ما أصبحت موضة الانقلابات العسكرية لا تصلح حاليا، إذ إن الترزي الأمريكي صمم البسة أخرى تؤدي نفس الغرض، أو وسائل الإعلام المرتبطة بالاحتكارات الاقتصادية والمحافل الماسونية والتى تتحالف جميعًا وتمارس ضغوطًا هائلة على حزب الوطن الأم كي لا يتحالف مع الرفاه، وبالتالي لا يتمكن الأخير من تشكيل حكومة ائتلافية ويتم وئد إرادة الشعب، ودفنها في لحد الديمقراطية؟!!

فمسعود يلماظ ـ زعيم حزب الوطن الأم ـ الذى يضم كتلة إسلامية، وقوى محافظة أخرى، ويتحالف معه حزب الوحدة الكبير بزعامة محسن يازجى اوغلي ـ إسلامي قومي ـ أجبر على تأجيل موقفه النهائي من التحالف مع الرفاه والذى كان من المقرر إعلانه يوم ١٨ يناير الجاري مطالبًا نجم الدين اربكان بمنحه فرصة أخرى لإجراء المشاورات اللازمة حول إمكانية تحالفه مع الطريق القويم، وذلك بسبب الضغوط التى يتعرض لها.. وهو ما لبّاه اربكان الذى أكد أن اللقاء الثاني مع يلماظ ادى إلى تقارب اكثر مؤكدًا انه تم قطع نسبة ٩٠٪ من طريق التحالف مع الوطن الأم، مشيرًا إلى أن الرفاه في النهاية هو الذى سيشكل الحكومة.



ماذا حدث ليلة ١٨ يناير

ولكن ماذا حدث ليلة ١٨ يناير وادى إلى تراجع يلماظ عن إعلان موقفه الحاسم.. المعلومات المتداولة في الأوساط السياسية والدبلوماسية والصحفية تشير إلى أن الرئيس استدعى أحد رجال الأعمال المقربين له وأبلغه ضرورة إقناع يلماظ بالتريث لحين لقاء تشيللر أولا لتجنب غضب بعض القوى ولمعرفة موقف الرفاه على الصعيد الديمقراطي، ورصد ردود فعله خاصة وأنه سيكون في حالة استفزاز، والهدف من ذلك بالطبع كان الإيقاع به في فخ أخطاء التصريحات الصحفية أو قيام بعض مؤيديه بحوادث عنف يمكن من خلالها كشف عدم ديمقراطية الرفاه وإغلاقه إذا لزم الأمر بالطرق القانونية إذا لزم الأمر.

إلا أن اربكان وبشكل ديمقراطي اكثر من المتشدقين بالديمقراطية قام في اليوم التالي ١٩ يناير بإعادة التكليف لدميريل لعدم نجاحه في إعلان الحكومة ولإعطاء فرصة لآخرين وهو على يقين من أن التكليف سيعاد إليه في النهاية ليشكل الحكومة، كما التزم الجميع الهدوء، ولم تحقق المؤامرة العلمانية أغراضها في إثارة الجبهة الإسلامية بمختلف تشكيلاتها.

النموذج الإسرائيلي

وفي نفس اليوم لم يتم دميريل قبل أن يكلف تانسو تشيللر ـ زعيم حزب الطريق القويم ـ (١٣٥ مقعدًا) وأعلنت بل وتراجعت عن مواقفها قبل اللقاء مع يلماظ والذى تم الأول يوم ٢٣ يناير الجاري والثاني يوم السبت ٢٧ يناير.. والذى لم تحصل «المجتمع» على معلومات حوله بسبب ظروف الطبع.. وإن كانت في اللقاء الأول قد وافقت على تولي منصب رئاسة الوزراء بالتناوب مع يلماظ رغم أن الأخير لديه ١٣٣ مقعدًا منهم ٨ مقاعد لحزب الوحدة الكبير والذى أعلن أنه سينفصل من الوطن إذا ما تحالف مع الطريق القويم وأشار إلى احتمال خروج مجموعة من النواب الإسلاميين، ورغم ذلك أبدت تشيللر استعدادها لتشكيل حكومة أقلية مع الوطن الأم وبدعم من الأحزاب اليسارية لمنع الرفاه من تشكيل الحكومة، إلا أن يلماظ اشترط أن يتولى رئاسة الوزراء أولا لعدم ثقته في تشيللر، ولذلك فإنه في حالة الموافقة ستولد حكومة ميتة لا يمكنها إدارة شئون البلاد المتعثرة سياسيًا واقتصاديًا مما يعني التضحية بالشعب والوطن.

وفي حالة فشل تشيللر المتوقع فإن التكليف آنذاك سيكون لمسعود يلماظ ثم يتحول إلى بولنت أجاويد زعيم اليسار ثم إلى دنيز بيقال زعيم الشعب الجمهوري ليعاد إلى أربكان في حالة فشلهم المؤكد، وسيكون الوضع آنذاك إما تشكيل الحكومة رقم ٥٣ في تاريخ الجمهورية التركية أو إجراء انتخابات مبكرة.

مساومات ومكاسب

وبالطبع فإن مسعود يلماظ يستفيد من الوضع القائم ويساوم بكل الأوراق التى في يديه للحصول على اكبر مكسب ممكن في ظل رغبة الرفاه في الاحتفاظ بحقه وتشكيل الوزارة ورعب الجبهة العلمانية والماسونية من احتمال ذلك وتقديم كافة التنازلات التى ترضي يلماظ لكى لا يتحالف مع الرفاه إلا أنه يخشى تعالي أصوات الجبهة المؤيدة للرفاه داخل حزبه.

وإذا كان تهديد نواب حزب الوحدة الكبير بالخروج من الوطن الأم منطقي كونه حزب آخر إلا أن التهديدات بدأت تترى من داخل الوطن الأم، إذ أعلن فروح طوغروك ـ رئيس بلدية يشيل أوفاجيك أنه سيستقيل إذا تحالف حزبه مع الطريق وكذلك هدد رؤساء بلديات سيلفيكه، وجولنار، وبيوك ايجل، وبعض رؤساء بلديات القرى والبلدات وقالوا في تصريحاتهم إن وسائل الإعلام تبذل جهودًا لعرقلة إقامة حكومة ائتلافية بين الوطن والرفاه وبالنسبة لنا فإنها ستكون الحكومة الأكثر قوة وعافية.

أما أربكان فأعلن أنه لن يتقابل مع تشيللر ثانية ووصفها بالكاذبة مؤكدًا أنه سيتحالف مع الوطن أو سيعارض حتى يجبر الحكومة على إجراء الانتخابات المبكرة التى ستأتي به إلى الحكم دون شريك.■

استقالة سيلاجيتش .. هل تؤثر على مستقبل وحدة المسلمين في البوسنة؟

سراييفو: أسعد طه

لم تمثل مسألة «استبعاد» حارس سيلاجيتش عن منصبه كرئيس للوزراء مفاجأة للمراقبين المحليين الذين كانوا يرصدون تذبذب العلاقات بين تيار حارس سيلاجيتش وتيار عزت بيجوفيتش من جهة أخرى، خصوصا في الشهور الأخيرة.

مصدر الخلافات بين الطرفين يعود بالأصل إلى الخلاف في التطورات الفكرية بين عزت بيجوفيتش بتصوراته وأفكاره الإسلامية الساعية لأسلمة أجهزة الدولة ومؤسساتها، وبين حارس سيلاجيتش بميوله لأطروحات الغرب ونظمه، واعتناقه الاستراتيجي - وليس التكتيكي - لعلمانية الدولة، والمقصود هنا أن الاثنين حارس سيلاجيتش وعزت بيجوفيتش يعلنا أن الدولة المطلوب إقامتها في البوسنة هي دولة علمانية، غير أن عزت بيجوفيتش يحاول طمأنة الغرب المذعور من فكرة دولة إسلامية في أوروبا في الوقت الذي يسعى فيه جاهدا لإيجاد بدائل إسلامية على كل الأصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بينما الآخر يعتنق المبدأ صادقا.

وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك رصيداً من الخلافات الثانوية في مجال السلوك السياسي، فحارس يأخذ على التيار الآخر مسلكه الحزبي الضيق، وحرصه على تعيين أعضاء حزب العمل الديمقراطي الذي يترأسه بيجوفيتش في المناصب الهامة دون مراعاة لكفاءاتهم، فيما يعتنق علي عزت مبدأ الأمانة والالتزام قبل الكفاءة.

وطوال سنوات الحرب شهدت العلاقة بين الطرفين اضطرابات ومشادات دائمة، لكن غالبا ما كان الطرفان ينجحان في تحجيمها إلى أن انفجرت مؤخراً مع إقرار برلمان البوسنة لمبدأ تشكيل الحكومة من خمسة وزراء، فيما طالب حارس بأن تكون من سنة اعتقادا بوجوب أن تكون لحكومته صلاحيات واسعة، فيما يجب برأيه تحديد صلاحيات الحكومة الفيدرالية على عكس مطلب الكروات الذين يسعون لحكم غير مركزي في البوسنة في نطاق جهودهم لتضعيف الجهاز السياسي للدولة الموحدة وتضخيم الأجهزة الإقليمية على أمل تكريس مبدأ التقسيم لاحقا.

غير أن عزت بيجوفيتش اعتبر أن الأسباب التي تذرع وراءها حارس سيلاجيتش لإعلانه الامتناع عن تشكيل حكومة وفق الشكل الذي أقره البرلمان، اعتبر هذه الأسباب واهية، واتهم حارس علانية بأنه يسعى لمكاسب شخصية، وأنه يضع نفسه فوق الجميع، وإن كان الرئيس اعترف في ذات الحديث الذي بثه التليفزيون البوسني مساء الإثنين ٢٢/ ١/ ١٩٩٦م بأن حارس يتمتع بصفات وقدرات جيدة وهو سياسي كفء.



■ حارث سيلاجيتش ■ حسن مراتوفيتش

في المقابل فإن حارس الح في حديث مع تليفزيون مستقل في سراييفو يدعى تليفزيون ٩٩ المستقل، بأن استبعاده يأتي في سياق مساومات مع الجانب الكرواتي الذي شن سيلاجيتش ضده في الفترة الأخيرة هجوما عنيفا، واتهم كروات البوسنة بأنهم مسؤولون عن تجميد مشروع الفيدرالية، وأن حلم كرواتيا الكبرى مازال يراودهم، وقال حارس في ذات المقابلة التليفزيونية إن أمر استبعاده كان مطروحا على طاولة المفاوضات في «دايتون» ترضية للجانب الكرواتي.

ومما لاشك فيه أنه قد بات لحارس شعبية لا بأس بها، وأنه يعزم تأسيس حزب جديد يضمه مع أنصاره، وهو ما يفتح باب التساؤل عن إمكانية اتساع نطاق الخلافات الداخلية بين المسلمين «في فترة السلام» وبالتأكيد فإن الخلاف ظاهرة صحية، لكن إذا حافظ على وحدة الصف، وهو الأمر الذي يثير قلق البعض في أن ينجح «السلام» فيما لم تفلح الحرب فيه من شرذمة المسلمين، خصوصا وأن الجميع يتوقع مرحلة صعبة قادمة مع الطرف الكرواتي هذه المرة قد تصل إلى حد المواجهة المسلحة من جديد.

وخلافا لكل التوقعات، فإن وزير الدولة المسؤول عن العلاقات مع القوات الأجنبية حسن مراتوفيتش اختير خلفا لحارس، ورئيسا للوزراء، وهو رجل يتمتع بكفاءة رفيعة، ومحسوب على تيار عزت بيجوفيتش، لكن كفاءته السياسية الرفيعة هي التي دعت الكثيرين في حزب العمل الديمقراطي الممثل لمسلمي البوسنة والهرسك إلى المطالبة بإبقائه في هذا المنصب الحساس.

وتأتي إشكالية حارس في وقت حرج يعتقد المراقبون المحليون أنه أصعب من شهور الحرب الأولى، حيث يتشكل فيه مستقبل البوسنة ومسلميها من جديد، وهو الأمر الذي يستدعي وحدة الصف الداخلي، واستمرار مناصرة الحلفاء والأصدقاء والأشقاء.■



مدير مركز دار الهجرة في واشنطن لـ«المجتمع»:

جهل الأمريكيين بالإسلام سبب رئيسي في ع

■ دعونا الرئيس كلينتون لزيارة دار الهجرة خلال شهر رمضان حتى يتعرف ومرافقيه عل

■ مايقرب من ٧٠٪ من الذين يدخلون الإسلام من الأمريكيين البيض وهذا مؤشر جديد يعكس رغ



■ الأستاذ: بسام الأسطواني

حاوره في واشنطن: أحمد منصور

بدأ المسلمون في الولايات المتحدة يأخذون دورهم الإيجابي على الساحة الأمريكية بعدما زاد عددهم عن ستة ملايين مسلم، فبعدما كانت الجالية المسلمة في الولايات المتحدة قبل خمس سنوات لا يزيد دورها عن مجرد البحث عن مكان يصلح مسجداً يلتقي فيه المسلمون في صلاة الجمعة والعيدين، تطور هذا الأمر الآن وأصبح للمسلمين مؤسساتهم السياسية والدعوية والجماهيرية التي تُعبِّر عن طموحاتهم وكونهم يشكلون جانبا أساسيا من نسيج المجتمع الأمريكي.

ورغم أن العمل الإسلامي السياسي والجماهيري المنظم في الولايات المتحدة يعتبر عملاً وليداً، إذ لا يتعدى عمره الخمس سنوات، إلا أنه استطاع أن يوجد له الزخم الكافي، الأمر الذي جعل الإدارة الأمريكية ومؤسساتها المختلفة تدرك بأن هناك ثقلاً أصبح واضحاً للمسلمين في أمريكا، وسعيا لمعرفة المزيد حول هذا الواقع.

التقيت في العاصمة الأمريكية واشنطن مع الأستاذ: بسام الأسطواني - مدير دار الهجرة - التي تعتبر المركز الإسلامي الرئيسي في واشنطن الكبرى.

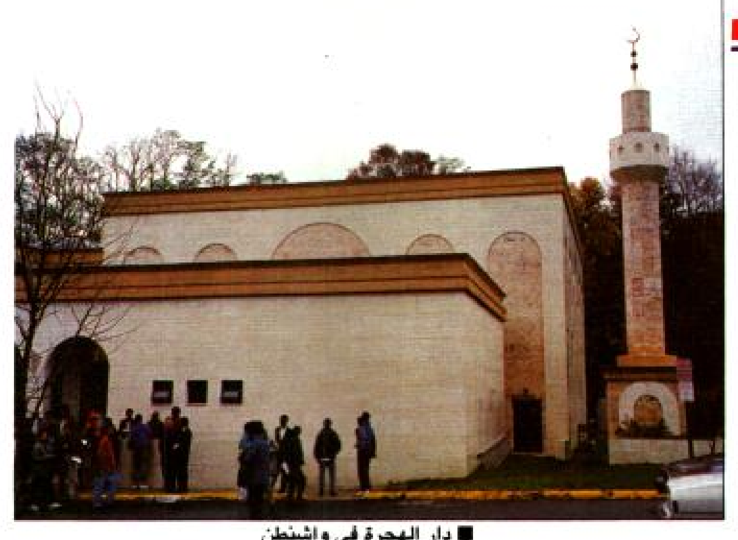
والأستاذ بسام الأسطواني سوري الأصل، ولد في دمشق عام ١٩٣٧م، وهاجر إلى الولايات المتحدة قبل خمسة عشر عاما، وكان له نشاط في مجالات الصحافة والنشر والتدريس، وأنشطة مختلفة أخرى، وهو الآن متفرغ للعمل الإسلامي في الولايات المتحدة، وقد كان لنا معه هذا الحوار:

● التقيتم مؤخرا مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بصفتكم ممثلاً للجالية المسلمة في الولايات المتحدة، فما هي أسباب اللقاء، وما هي أهم الموضوعات التي طرحتموها مع الرئيس كلينتون؟

○ الحقيقة كان اللقاء بدعوة من الرئيس كلينتون لتناول طعام الإفطار معه صباح التاسع من سبتمبر الماضي، وكان اللقاء يضم القيادات الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان المدعوون حوالي مائة من القيادات الدينية المختلفة، لكني فوجئت حينما دخلت البيت الأبيض بأنني المسلم الوحيد المدعو لهذا اللقاء، وقد كان هذا اللقاء هو اللقاء الثالث في عهد كلينتون الذي يقوم من خلاله بدعوة القيادات الدينية في الولايات المتحدة للقاء به، لكن لم يُدْعَ أحد من المسلمين في اللقاءين السابقين، وعندما دخلنا إلى قاعة الاستقبال، استقبلنا الرئيس كلينتون كل بمفرده، وحينما سلمت عليه شكرته على تصريح كان قد أدلى به عن الإسلام قبل يوم واحد من اللقاء وتداولته وسائل الإعلام في ذلك الوقت، حيث قال: «إن قيم الإسلام الرفيعة هي نفس القيم التي تؤمن بها الولايات المتحدة الأمريكية»، فقلت له إن هذا التصريح كان له أثر طيب في نفوس الجالية المسلمة، وبمثل هذا الكلام نستطيع أن نبني جسوراً من التفاهم والتعاون، ثم دخلنا إلى قاعة الاحتفال، حيث ألقى الرئيس الأمريكي كلمة عامة حول الأوضاع في أمريكا عموما، وأثناء كلامه قال عن الإسلام: «إن الإسلام دين جميل، وفيه قيم عظيمة»، ثم تحدث عن دور القيادات الدينية في أمريكا، بعده تكلم نائبه آل جور، ثم أعطى الرئيس فرصة للتعليق والأسئلة فكنتُ من بين الذين تكلموا فشكرت الرئيس مرة أخرى بخصوص ما قاله عن الإسلام والمسلمين، وذكرتُ له أن هذه القيم العظيمة في الإسلام التي تعتزُ بها هي التي نستطيع من خلالها أن نحل المشاكل الداخلية والخارجية، ومشاكل الناس جميعا، وذكرتُ له أننا نريد في هذا اللقاء أن يعرف الجميع أننا كقيادات للمسلمين في أمريكا، نعمل جاهدين على إقامة جسور من التعاون والتفاهم والتسامح بين جميع المجموعات وعلى مختلف الديانات، ومختلف

اوتهم له

قيقة الإسلام والمسلمين
مريكيين في الإسلام



■ دار الهجرة في واشنطن

المعتقدات، ومن خلال الحوار الإيجابي الودي البنّاء، وأن ذلك ليس لمصلحة أمريكا وحدها، وإنما لمصلحة الإنسانية عامة.

وقد لاحظتُ الأثر الإيجابي لهذا الكلام على الحاضرين لاسيما الرئيس ونائبه، حتى أنهم صفقوا بحماس بعد انتهاء الكلمة، وفي الختام صافحني الرئيس ونائبه بحرارة، وقال لي نائب الرئيس نشكرك كثيراً على هذا الطرح، وقد شكرته على كلمته التي قالها بمناسبة العام الهجري في المركز الإسلامي، حيث كان مما قاله: «إن هذا الدين العظيم الإسلام الذي يعتنقه ثلث سكان العالم جدير أن يُعَلِّم كل الناس القيم العظيمة والقيم الفاضلة إلى جانب العقيدة والعبادات».

وقال: «إذا كان الإسلام هو الاستسلام لمشيئة الله، فأنا نشأت على هذا المعنى»، وقال ايضا بأن «حجم الوجود الإسلامي في أمريكا وفي العالم كله أكبر بكثير من أن يحتاج لشهادة اعتراف من أي إنسان».

فقلت له: بمثل هذه اللغة نستطيع ان نفتح أبواب التعاون والتفاهم.

● هل تعتقد أن هذا اللقاء وهذه الدعوة تعتبر نقلة في وضع الجالية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة؟

○ حسب علمي هذه هي المرة الأولى التي يدعى لها مسلم يمثل الجالية المسلمة في مثل هذه المناسبات، ولاشك أن هذا دليل على ازدياد أهمية الجالية الإسلامية والوجود الإسلامي في أمريكا، وانه أصبح وجوداً لايمكن تجاهله، وله اثره الملحوظ في مجالات عديدة، وأيضا يدل على أن مركز دار الهجرة في واشنطن باعتبارها بوابة العالم قد اصبح كأنه بوابة للعمل الإسلامي في أمريكا، فأصبح له أهميته التي ظهرت في اهتمام المسؤولين به وبالقائمين عليه على أعلى المستويات، والواقع نحن نلاحظ هذا الاهتمام من الصحافة، ومن الإعلام، ومن المسؤولين، فكثيرا ما يزورنا في مركز دار الهجرة كثير من المرشحين للانتخابات في الكونجرس والمجالس المحلية والبلدية، والحكومة المحلية، ويزورنا الكثير من الوفود من الجامعات، والكنائس، والمؤسسات الدينية، بالإضافة إلى الضيوف من جميع أنحاء العالم.

● بدا وضع المسلمين في الولايات المتحدة خلال السنوات الخمس الأخيرة يأخذ صورة الجالية ذات التأثير في المجتمع الأمريكي، وبدات المؤسسات الإسلامية ودار الهجرة على وجه الخصوص واجهة لثقل المسلمين، خاصة في العاصمة الأمريكية واشنطن، حتى أصبح مرشحو الكونجرس والانتخابات المختلفة يترددون على دار الهجرة باعتبارها المكان الذي يمكن مخاطبة المسلمين فيه في واشنطن، فما هو تفسيرك لهذه الظاهرة التي تعتبر جديدة على المسلمين في أمريكا؟

○ أولاً باعتبار مركز دار الهجرة هو أكبر مركز إسلامي في منطقة واشنطن الكبرى، ويعتبر المسجد الوحيد في شمال فيرجينيا، ويتسع لأكثر من الف وخمسمائة مصلي في يوم الجمعة وفي العيدين، يأتيه أكثر من خمسة آلاف مصلي، بالإضافة إلى أن المركز يخدم الجالية المسلمة عموما المقيمة في منطقة واشنطن الكبرى، والذين يزيدون عن مائة وخمسين ألف مسلم، من هذا المنطلق يشعر المرشحون للكونجرس والمجالس الحكومية، وحتى الشخصيات الرسمية الأمريكية بأن هذا هو أكبر مكان لتجمع الجالية المسلمة، وفيه كذلك من مختلف الجنسيات، فهناك ما يزيد على عشرين قومية مسلمة مختلفة من جميع انحاء العالم، بالإضافة إلى أن التوجه والسياسة التي يسير عليها مركز دار الهجرة في الخطاب مع الناس والتعامل معهم، يعتبر من أسباب الاحترام والثقة الكبيرة التي يمنحها الناس لهذا المركز بسبب اللهجة المعتدلة والمنفتحة على الناس جميعا، وعلى جميع أبناء المجتمع، وإعطاء صورة راقية عن الإسلام والمسلمين بعيدة عن الصورة المشوهة التي يسعى أعداء الإسلام لإلصاقها بهم، وهناك حوادث كثيرة سعينا من خلالها لإبراز الوجه المشرق للمسلمين، فحينما صار حادث أوكلاهوما، وكذلك حينما وقعت بعض العواصف والزلازل المدمرة في أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة، قامت دار الهجرة بجمع التبرعات وأرسلتها للمنكوبين، وساهمت مساهمة فعالة في إبراز الوجه الإنساني للإسلام والمسلمين بأنهم يقدمون الخير والمساعدات حتى بالتبرع بالدم للمنكوبين دون التفريق بين دين وآخر بدافع المعنى الإسلامي الكريم للإنسان.

● إلى أي مدى استطاع المسلمون في الولايات المتحدة حتى الآن الاستفادة من وضع المجتمع الأمريكي في تحقيق وضعية مميزة لهم في هذا المجتمع والحصول على حقوقهم التي تكفلها لهم قوانين هذه البلاد؟

○ كما ذكرت ـ حضرتك ـ قبل قليل أنه خلال السنوات الخمس الأخيرة بدأ يظهر الدور المميز للجالية المسلمة في





■ بسام الأسطواني يتحدث إلى مدير التحرير في واشنطن

■ الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أثناء استقباله بسام الأسطواني

الولايات المتحدة على الساحة، وهذا صحيح، فهو دور وليد جديد ولكن أستطيع أن أقول بفخر ورضا واعتزاز بأنه رغم المدة القصيرة لبداية ذلك العمل، فخمس سنوات تعتبر مدة قصيرة جداً، ولكن الحمد لله حجم الإنجازات وحجم النجاح الذي حققته الجالية من خلال مؤسساتها المتعددة أصبح ملحوظاً، وله أثر كبير، وهو متنامي وطبعاً يأتي هنا دور دار الهجرة كمركز له عمق جماهيري في دعم المؤسسات الإسلامية كل حسب اختصاصها تعمل في خدمة الجالية، إما من الجوانب الإعلامية، أو جانب حقوق الإنسان، أو جانب العلاقات السياسية، أو غيرها، فدار الهجرة كمركز جماهيري يعمل بتنسيق وتعاون مركّز مع جميع المؤسسات الإسلامية لتأدية أكبر دور ممكن، وهذا كما ذكرنا في ازدياد مستمر، ونحن متفائلون إلى أن هذا الدور رغم ما يعترضه من صعوبات، ورغم ضعف الإمكانيات، ولكن الحمد لله أستطيع أن أقول أنه إن شاء الله بإخلاص العاملين وتوفيق الله سبحانه وتعالى فإن النتائج ستكون أكبر مما نرجو، وستكون أفضل في الأيام المقبلة.

● **إلى أي مدى تقوم المراكز والمؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة في التنسيق فيما بينها من أجل تحقيق وضعية أفضل للمسلمين في الولايات المتحدة، والتأثير بشكل أفضل على القرار الأمريكي لخدمة الجالية المسلمة؟**

○ لاشك بأن كل مسلم قيادي أو غير قيادي واعي لحقيقة رسالته الإسلامية يعلم أنه لابد لنجاح ما يريده على الصعيد الإسلامي من التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات والمراكز الإسلامية، ولذلك فإننا منذ افتتاح مركز دار الهجرة مشينا في هذا الاتجاه بدعوة المؤسسات والمراكز الإسلامية المختلفة بشكل دوري ومستمر للمشاركة في اتخاذ مواقف موحدة، ودراسة ما يجد على الساحة الأمريكية، وبيان رأي المسلمين، واتخاذ موقف موحد تجاه ما يهمهم من قضايا داخلية وخارجية، ولذلك نستطيع أن نقول بأننا منذ البداية كان لدينا هدفين أساسيين في دار الهجرة:

الهدف الأول: هو الاهتمام بالجالية الإسلامية، وتمكين الإسلام في نفوس المسلمين واعتزازهم بالإسلام، والاهتمام بالجيل القادم من خلال التعليم والتربية والأنشطة الشبابية، وأنشطة الناشئة، وجعلهم يعتزون بالإسلام ويشعرون بالفخر والاعتزاز بانتمائهم للإسلام، وتفهيمهم الإسلام بإيجابياته وسماحته وعالميته.

الهدف الثاني: توثيق العلاقة مع المراكز والمؤسسات الإسلامية عامة، إلى جانب خط آخر يتعلق ببناء جسور متينة من التفاهم والتفاهم على الخير المشترك، والقيم المشتركة مع جميع المؤسسات الأمريكية غير المسلمة على اختلاف معتقداتهم وتوجهاتهم ماداموا يلتقون معنا على أرضية مشتركة يمكن التفاهم من خلالها لخير الإنسان عامة.

● **ما هي على وجه التحديد المجالات التي تقوم بها دار الهجرة للحفاظ على كيان المسلمين في منطقة واشنطن الكبرى على وجه الخصوص والولايات المتحدة عموما؟**

○ الأولوية في ذلك للتعليم، حيث ما تزال إمكاناتنا دون طموحاتنا ودون إمكاناتنا، ولكن من خلال الإمكانات المتاحة فعندنا مدرسة مسائية لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية وبها طلاب من مختلف الجنسيات، وبالإضافة إلى مدرسة السبت والأحد، وتقدم هذه المدرسة خدماتها إلى ما يزيد عن ٦٠٠ طالب وطالبة من مختلف الجنسيات، والحمد لله تسير هذه المدرسة بنجاح ملحوظ في تمكين الطلاب والطالبات من فهم الإسلام وتعزيز انتمائهم للإسلام وتعلقهم به، بالإضافة إلى الأنشطة الشبابية، فلدينا نادي للشباب إلى جانب الأنشطة والدورات الرياضية المختلفة، ونسعى لإقامة مؤسسة الكشافة الإسلامية في دار الهجرة، ونقيم كثيراً من المخيمات الصيفية والشتوية، وقد كنا بدأنا نقيم مخيما شهريا داخل دار الهجرة ليعيش الشباب خلاله معيشة إسلامية، يتعرفون خلالها على بعضهم بعضا ليؤسسوا علاقات للمستقبل تعينهم على خدمة مجتمعهم الإسلامي.

والحقيقة المجالات كثيرة، ونسأل الله تعالى أن يعيننا على المضي فيها، والتوسع فيها بما يخدم عدد أكبر من الجالية.

● **ما هي رؤيتكم المستقبلية لكيفية التأثير في جماعات الضغط واللوبي لخدمة الجالية العربية المسلمة في الولايات المتحدة؟**

○ نستطيع أن نحقق ذلك من خلال توعية المسلمين بحقوقهم وواجباتهم كمواطنين، وأنهم لابد أن يلعبوا دورهم للحفاظ على حقوقهم، وأن يكون لهم صوت مسموع، لأن الانعزال والسلبية لايمكن أن تخدم مصلحة أي مسلم.

فالقناعة - والحمد لله - في ازدياد من خلال المشاركة الإيجابية في كل ما يدعم هذا التوجه، وبالإضافة إلى ذلك فيما يتعلق بالمؤسسات الإعلامية الأمريكية فقد قامت دار الهجرة بالاشتراك مع مؤسسات إسلامية أخرى بزيارة بعض المؤسسات الإعلامية الأمريكية ذات التأثير، وعلى سبيل المثال فقد زرنا صحيفة «واشنطن بوست» وهي من أكبر الصحف الأمريكية، وجلسنا مع كبار المسؤولين في الصحيفة حوالي ثلاث ساعات، وبيّنا لهم كثيراً من الأخطاء التي يقعون فيها حينما يتناولون أوضاع المسلمين أو قضاياهم، وبيّنا لهم أن هذا عيب لا ينبغي لمؤسسة صحفية محترمة أن تقع فيه، لاسيما وأن من بين المجتمع الذي تخاطبه شريحة إسلامية كبيرة فيها علماء ومفكرون ودعاة، فينبغي أن يستقوا معلوماتهم من مصادر صحيحة وليس من مصادر تجهل الإسلام أو تحقد على الإسلام، فكان هناك تجاوب وزودناهم بالعناوين وأرقام الهواتف والفاكسميلي الخاصة بالمؤسسات الإسلامية لاستشارتها وقت الحاجة عن أية معلومات عن الإسلام والمسلمين، وقد كان هناك تجاوب بالفعل من طرفهم تمثل في صدور عدد من التقارير عن

قمنا بزيارة الصحف ومحطات التليفزيون الأمريكية التي تهاجم المسلمين وطلبنا منهم أن يكفوا عن تشويه صورة المسلمين فأبدوا تجاوبا بدأنا نلمسه



■ أربكان - زعيم حزب الرفاه في تركيا - عند زيارته لدار الهجرة

حيث منحت دار الهجرة عضوية في مجلس الإدارة الفعال لهذه المؤسسة، وشاركنا في الحفل السنوي الذي أقيم في شهر أكتوبر الماضي، حيث تقوم كل مجموعة دينية في هذا الحفل بتقديم صورة عن عبادتهم ودينهم، وكان هذا اللقاء في أكبر كنيسة في واشنطن، وهي الكنيسة الكاثولوكية التابعة للجامعة الكاثولوكية في واشنطن، وكان الحضور أكثر من ألفين من ممثلي الديانات المختلفة، وقدمنا خلال هذا الحفل ثلاث فقرات هي: الأذان، وسورة الفاتحة، وخمس آيات من سورة النمل، التي تتعلق بالتوحيد، والتي تبدأ بقوله تعالى: «قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آالله خير أمّا يشركون».

وهذه الآيات فيها تقرير لمعنى الوحدانية والدلالة على عظمة الله وقدرته وبيان آياته، وتأكيد وحدانيته، وذكرت باللغة العربية والإنجليزية، وأجمل ما يمكن أن يُذكر أن هذا الحفل في هذه الكنيسة الضخمة بدأ بالأذان، وكانت صورة رائعة للغاية.

فمثل هذه اللقاءات مع مجموعات أخرى أصبحت تعطي من خلال الحوار بيننا وبين أصحاب الديانات الأخرى فكرة صحيحة ووضوحاً عن الإسلام، وإن لم تجعلهم في صفنا فعلى الأقل تحيّدهم وتجعلهم يقفون موقفا فيه احترام للإسلام والجالية الإسلامية، ويصبح موقفا وديًا بدلاً من أن يكون عدائيا، ونحن نلاحظ في كل هذه الحوارات واللقاءات أن هناك جهلا كبيرا بحقائق الإسلام ومفاهيم الإسلام، فحينما نعطيهم الحقيقة عن الإسلام نلاحظ الدهشة على وجوههم، ونلاحظ التغير في مواقفهم، فكما قلنا لو لم نكسب سوى التحول من الموقف العدائي إلى الموقف الحيادي أو الودي، أو على الأقل نكسب احترامهم نكون قد حققنا خطوة كبيرة نحو تحسين صورة الإسلام والمسلمين في هذا البلد.

ولا يفوتني هنا أن أذكر حدثا هاما وقع في العام الماضي، حيث جاء إلى دار الهجرة ٧٠ دبيلوماسيا أمريكيا من المكلفين بالعمل في الدول الإسلامية ليتعرفوا من خلالنا على تعاليم الإسلام ومفاهيمه، وكيفية التعامل مع المسلمين في العالم الإسلامي من خلال احترام تعاليم دينهم، وكان هؤلاء موفدين إلينا من المعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، وبعد اللقاء المطوّل الذي عقد معهم، والذي تم خلاله تعريفهم بأساسيات الإسلام قال أحدهم على هامش حفل الضيافة الذي أقمناه لهم في الختام: لقد أسأنا من قبل إلى دار الهجرة حينما وقّعنا على تلك العريضة التي تطالب بإغلاق الدار بسبب الشكاوى التي قدمها بعض الجيران من أن مجيء المسلمين لصلاة الجمعة يسبب مضايقات وإزعاج للجيران، لكن تبيّن لنا أننا كنا ظالمين في حكمنا، ولم نكن نعرف أن المسلمين أهل تسامح، ولو كنا نعلم هذه الحقائق من قبل ما وقّعنا على هذه العريضة، فنعتذر عمّا بدر منا في السابق تجاه دار الهجرة، فكانت لفتة كريمة منه.

● **نحن نعرف أن دار الهجرة كانت قد تعرّضت لحملة من سكان المنطقة، حيث سعوا لإغلاقها بحجة كثرة سيارات المسلمين في المنطقة أثناء صلاة الجمعة، فإلى أين وصل هذا الموضوع؟ وكيف عالجتم هذه القضية؟**

○ الدار كانت بالفعل قد تعرضت لحملة من قبَل بعض الجيران، حيث كانوا يسعون لإلغاء رخصة المسجد وإغلاقه

أنشطة المسلمين وواقعهم دون تزييف، فقد زاروا دار الهجرة في العيد الماضي وعقدوا أكثر من لقاء معنا، ونشروها وكانت جيدة جدا.

بالإضافة إلى ذلك فقد زرنا بعض محطات التليفزيون مثل قناة BBS التي أذاعت فيلم «جهاد في أمريكا» وبيّنا لهم الأخطاء الكبيرة، والأحقاد الدفينة التي عكسها هذا الفيلم، وأن هذا الفيلم ليس في مصلحة أمريكا أو المجتمع الأمريكي، لأنه يشجع على جرائم الكراهية والحقد، وتمزيق المجتمع، ولا يخدم إلا أعداء الحقيقة، وكانت هذه فرصة لإعطاء صورة مشرقة عن الإسلام والمسلمين، والتفاهم معهم ومع غيرهم في ضرورة العودة للمراكز الإسلامية وقيادات المسلمين ومفكريهم في أمريكا لأخذ المعلومات الصحيحة منهم.

وقد وجدنا أثر ذلك في قيام عدد من المحطات التليفزيونية بزيارات لدار الهجرة في المناسبات المختلفة، وقد تميزت تقاريرهم بموضوعية أكثر بكثير مما كان في السابق، فقد كانت تُذاع دائما تقارير ضد مصلحة المسلمين، وتعطي صورة مشوهة، وقد تغيرت الصورة الآن، وكان هذا واضحاً حينما وقع حادث أوكلاهوما، حيث جاءنا ست محطات تليفزيونية أمريكية رئيسية وأجروا لقاءات معنا تحدثنا فيها عن موقف الإسلام من مثل هذه التصرفات.

وكلما تأتي مناسبة نصدر بيانا نظهر فيه رأي الإسلام في الموضوع، حتى يكون عونا لهذه الجهات الإعلامية التي تتناول الحدث ولا يكون لها عذر في جهلها بالمعلومات، وهذا أمر تقوم به مؤسسات إسلامية أخرى أيضا، حيث نقوم بدور متكامل بين بعضنا البعض.

● **ما هي وسائل ومجالات التأثير الأخرى في المجتمع الأمريكي التي تسعون أيضا للوصول إليها لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين غير وسائل الإعلام؟**

○ الواقع في السنة الأخيرة أقدمت دار الهجرة على الانضمام إلى المؤسسة الرئيسية التي تجمع دور العبادة المختلفة التي لديها استعداد للبحث عن أرضية مشتركة، وللتعايش السلمي والتعاون على القيم المشتركة التي تخدم الجميع، وقد شبهت هذا بحلف الفضول الذي قال عنه الرسول ﷺ: «لو دعيت له في الإسلام لأجبت»، وقد تعاوناً مع هذه المجموعة خلال سنوات سابقة ووجدنا في هذا التعاون الخير للإسلام والمسلمين، ووجدنا كذلك تعاونا من المسؤولين فيها، حيث وقفوا إلى جانبنا في عدد من القضايا الإسلامية في مواجهة الإعلام والحملات الإعلامية الظالمة التي تعرض لها المسلمون خلال الفترة الماضية، وهذا ما شجعنا على الانضمام إليهم، وجعلنا نأخذ الدور الإيجابي،



بحجة أن كثرة المصلين تسبب لهم إزعاجاً على اعتبار أن المصلين يأتون بسياراتهم، وليس هناك عدد كاف من المواقف للسيارات، مما يسبب لهم الإزعاج والمضايقة، فالحمد لله استطعنا من خلال الصداقات التي بنيناها مع الجيران، ودعوتهم إلى الدار في مناسبات متعددة وعمل جولة لهم في الدار، والإجابة على أسئلتهم، وبيان حقيقة ما يقوم به هذا المركز من تحسين رفع مستوى المجتمع بمحاربة المخدرات والجرائم، وتحقيق الأمن الذي يشعر به الجميع هنا، حتى أن أسعار البيوت في المنطقة زادت أسعارها بسبب الأمن والاطمئنان الذي يسود المنطقة.

ومن خلال عدد من الجلسات واللقاءات التي تمت كذلك مع المسؤولين في الحكومة المحلية انتهت هذه الحملات العنيفة ضد المسجد إلى التراجع، وإلى أن يصدر مجلس الحكومة المحلية قرارا بالإجماع بتثبيت رخصة المسجد ورد شكوى الجيران الذين تقلص عددهم إلى ثلاثة عجائز انسحبوا بعد ذلك.

ومن الأشياء التي قامت بها دار الهجرة لكسب ود الجيران والكنائس المجاورة، قام المسؤولون في كنيستين مجاورتين للمسجد بإعطائنا كامل مواقف سياراتهم أثناء صلاة الجمعة، حتى يضع المسلمون فيها سياراتهم، لأن مواقف الدار لا تتسع.

وكلما يأتي رمضان والعيد نرسل للجيران جميعا، ولإدارة البوليس، والمطافئ، والبلدية، والمؤسسات المختلفة رسائل تعريف بشهر رمضان، وإشعارهم متى سيبدأ، ومتى سينتهي، والأنشطة التي سيقوم بها ودعوتهم لزيارة المسجد خلال شهر رمضان، وأن عندنا إفطار يومي مجاني ومفتوح للجميع، ودعوتهم أيضا للمشاركة في تناول الحلويات الشرقية، كما نقوم بتوزيع الحلوى على الجيران والمؤسسات، وكذلك رجال البوليس والشرطة الذين يقومون بتنظيم المرور في المنطقة، فأصبح كثير منهم أصدقاء، حتى أن أحد ضباط البوليس اعتنق الإسلام، وأصبح يعيننا على كثير من الأمور، كما دخل في الإسلام كثير من هؤلاء، وأصبحوا يدافعون عن المسجد بعدما كانوا يعادونه من قبل.

وبعد انتهاء الأمر وصدور القرار بتثبيت رخصة المسجد أقمنا حفلاً كبيرا تكريما للمؤسسات غير الإسلامية التي وقفت موقف الدعم والتأييد للمسجد في هذه المحنة، منها ثلاث كنائس، وأيضا المؤسسات المختلفة مثل مؤسسة مكافحة التمييز العنصري، ورئيس الحكومة المحلية، ورئيس مجلس البلدية، وقدمنا لهم هدايا تذكارية عبارة عن درع باسم دار الهجرة تقديرا لخدماتهم والجميع، أعادوا تعهدهم بدعم دار الهجرة، وتقدير مسيرتها، وأنها رمز للتسامح، حتى أن بعض وسائل الإعلام هنا أصبحت تقول إن هذا المركز أصبح رمزاً للتآخي والتسامح، وقد أصبح للدار - بفضل الله - سمعة طيبة لدى كافة المؤسسات الرسمية والإعلامية والشعبية في الولايات المتحدة، وهذا بحد ذاته يعتبر خطوة كبيرة في تحسين صورة الإسلام، ولاسيما في العاصمة الأمريكية واشنطن، حيث أصبحت الدار من المراكز الرئيسية المسجلة لدى إدارة البيت الأبيض، حيث تصلنا البرقيات والتهاني في المناسبات المختلفة، وقد وجهنا الدعوة للرئيس الأمريكي بيل كلينتون لزيارة دار الهجرة خلال شهر رمضان المبارك، ونحن نهيئ الآن لهذه الزيارة التي سيحضرها عدد من رجال الكونجرس، والحكومة المحلية، والصحافة، والإعلام، وسفراء الدول العربية والإسلامية في واشنطن، وقيادات الجالية العربية والمسلمة، لتكون تظاهرة جميلة لتبين حقيقة الإسلام ومكانة شهر رمضان لدى المسلمين، ودوره في تزكية الإنسان، والدور الذي يقوم به المسلمون في أمريكا لخدمة هذا المجتمع من خلال الإسلام.

■ عضو الكونجرس توم ديفيز يتحدث إلى المسلمين أثناء زيارته لدار الهجرة

● في الختام.. ما هي رؤيتك لمستقبل الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة؟

○ الحقيقة طبيعتي طبيعة متفائلة، وأعتقد أن أمريكا بلد خصبة للدعوة الإسلامية، لأن طبيعة الشعب الأمريكي في الغالب طبيعة منفتحة غير متعصبة، وهذا لا يمنع وجود فئات متعصبة، ولكن بشكل عام الذي يغلب عليهم عدم التعصب مما يتيح المجال للحوار وبيان حقيقة الإسلام، فنحن من خلال المحاضرات واللقاءات والحوار نحاول أن نصل إلى الناس من خلال الجامعات ومن خلال المحطات التليفزيونية والصحافة، وفي مركزنا من خلال دعوة أصحاب الديانات المختلفة، والمراكز الثقافية لمزيد من الحوار وبيان حقيقة الإسلام والوجود الإسلامي باعتراف الجهات الرسمية والإعلامية وغير الرسمية أنه وجود متنامي وبحجم كبير، وطبعا حرصنا أن يكون هذا الازدياد والتوجه بخط سليم نبعده عن كل ما يمكن من الهزات، ومما قد يسيء إليه، فالحاقدون على الإسلام ينظرون إلى ذلك بنظرة قلق، لكن لا يمنعنا هذا عن المضي نحو مزيد من العمل الإسلامي، ودعمه إلى الأمام، ونجد هذا في الإقبال الواضح على اعتناق الإسلام من غير المسلمين في كل يوم، وقد أصبح من المشاهد المألوفة عندنا في دار الهجرة أن تجد بعد كل صلاة جمعة في الغالب يأتي نفر من الأمريكيين، اثنين أو ثلاثة، وأحيانا أسرة بكاملها، وأحيانا مجموعة بين سبع أو ثماني أشخاص يأتون لإعلان إسلامهم، وهؤلاء نتعهدهم بأخذ معلومات شخصية عنهم، وإقامة دروس لهم لتعليمهم أساسيات الإسلام والعبادة، وأخلاقيات الإسلام وأحكامه، ونتعهدهم باستمرار ليكونوا أعضاء فعالين للجالية الإسلامية، ونقيم أيضا برنامجين: برنامج التعاون مع مؤسسة طيبة في المملكة العربية السعودية لإرسال عشرة من المسلمين الجدد كل عام لأداء العمرة في العشر الأواخر من رمضان، وقد كان ذلك للمرة الأولى في العام الماضي، وفي هذا العام هيئنا الأمر لذهاب عشرة آخرين من النساء والرجال، وقد كان لهذا الأمر أثر عجيب في الروحانية التي عاد بها هؤلاء الأعضاء الجدد، وأصبحوا أعضاء فعالين في الدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي، ومما يلفت النظر أن الذين يقبلون على الإسلام هنا نسبة البيض فيهم من ٦٠ إلى ٧٠٪ إلى جانب الأفروأمريكان الذين يمثلون النسبة الباقية.

كذلك بدأنا قبل عامين إرسال شخص أو اثنين على حساب دار الهجرة إلى الحج من المسلمين الذين حسن إسلامهم، ونسأل الله أن يعيننا على استمرار هذه الرحلات، لأنها تحقق مردودا روحيا ونفسيا كبيرا للمسلمين الجدد.

فكلما زاد انتشار الإسلام بين أبناء البلد الأصليين كلما أعطى ذلك الفرصة للتمكين للإسلام في هذه البلاد وبيانا للناس، فنحن نحرص كل الحرص أن نوجه رسالة إلى الأمريكيين، نقول لهم فيها: «لا تخافوا من الإسلام، فليس في الإسلام ما يخيف، فالإسلام دين الرحمة، والإسلام دين الخير للناس جميعا، ونبين لهم ذلك من خلال نماذج في السلوك والتعاون، مما يفتح القلوب لهذه الدعوة المباركة، والحمد لله على ذلك».■

السلوك الإسلامي جعل الكنائس والهيئات الدينية تقف إلى جوار المسلمين وتدعم مركز دار الهجرة



سلام عليك مجاهداً وداعياً إلى الله بإحسان

د. توفيق الواعي

صُنّاع التاريخ هم الرجال، ولكن أي رجال هم؟ وقادة الدعوات بشر ولكنهم ليسوا أي بشر، رجال ولكنهم عمالقة، وبشر ولكنهم جبال، ولهذا كنت في دراستي للتاريخ أقف أمام أبطاله الشم وصُنّاعه العمالقة، فاغض الطرف، راهب الفكر، راصدا للشموخ الذي يسري في أوصال الزمن، فإذا تجولت في ربوع ذلك الزمان لفتني وبقوة، وشدتني وبسطوة تلك الدعوات العظام التي كانت تضع بصماتها وبإبهار على جبين ذلك التاريخ، وتمسك بدفته وباقتدار لتغيّر مساره وتعدل من خطوه، فاسائل نفسي كثيراً، كيف غيرت هذه الدعوات الأمم ونبهت الشعوب، وعالجت الأوبئة النفسية والفكرية، ونفخت في الركام البشري والغثاء الإنساني حتى استوى على عوده، وأينع غرسه وتفتحت أزهاره؟ كيف غالبت هواجس العادات وكوابيس التقاليد، وعدّلت السلوك وأضاءت مصابيح النفوس؟ كيف أخرجت النهضات من رحم البيئات الضالة، ومن بين مخالب الطواغيت المفترسة، وأنياب الوحوش الكاسرة، وربت رجالا رادوا الكفاح الشاق، وقادوا المسيرة الصعبة، ورفعوا المعاناة وسط الأيام العجاف، والليالي الحوالك، والحوادث الضروس.

إن الليالي للأنام مناهلٌ
تُطوى وتُنشر دونها الأعمارُ
فقصارهن مع الهموم طويلةٌ
وطوالهن مع السرور قصارُ

فمن يا تُرى يقود هذه الدعوات السامقة ويتقدم هذه الرسالات الباعثة؟ هل يقودها إلا عمالقة وعباقرة، صنعهم الله على عينه، وربتهم المقادير حسب إرادته، لهم فطر وهمم ونفوس وبصائر وعزائم تستطيع صياغة المجد، وبعث الفضيلة، وتغيير الطباع، وقيادة الأمم بالمعروف والإحسان.

وما البطولة إلا النفسُ تدفعها
فيما يُبلغها حمداً فتندفعُ
وهل مررت بأقوام كفطرتهم
من عهد آدم لا خبثٌ ولا طَمَعُ
ومن عجيب لغير الله ما سجدوا
على الفلا ولغير الله ما ركعوا
كيف اهتدى لهم الإنسان وانتقلت
إليهم الصلوات الخمس والجُمَعُ

فإذا تأملت في الحركة الإسلامية الكبرى في العصر الحديث والتفت إلى البعث الإسلامي المستنير الذي ينفلق إصباحه هنا وهناك، بعد ليل طويل، وظلام حالك مر على تلك الأمة، وبعد غفوات وغفوات في ظلال استعمار وقهر واستعباد، أخذ البلاد والعباد بعيداً عن هويتهم، فقامت مبادىء ودعوات، وظهرت نظم وفلسفات، وتأسست حضارات ومدنيات ونافست هذه كلها فكرة الإسلام في نفوس أبنائها، واحتلت قلوبهم وعقولهم ومشاعرهم وتهيأ لها من أسباب الإغواء والإغراء والقوة والتمكين ما لم يتهيأ لغيرها من قبل، ونشأ في كل أمة إسلامية جيل مخضرم إلى غير الإسلام أقرب تصدّر في تصريف أمورها واحتل مكان الزعامة الفكرية والروحية والسياسية والتنفيذية فيها، وارتفعت أصوات الدعاة إلى الفكرة الطاغية، أن خَلّصونا مما بقي من الإسلام وآثاره، وتقبلوا معنا راضين لا كارهين مستلزمات هذه الحياة وتكاليفها وأفكارها ومظاهرها، واطرحوا بقية الفكرة البالية من رؤوسكم ونفوسكم، إذا التفتّ بعد كل هذا إلى الحركة الإسلامية التي وقفت في وجه هذه الموجة الطاغية من مدنية المادة وحضارة المتع والشهوات والتي جرفت الشعوب الإسلامية فأبعدتها عن زعامة النبي ﷺ وهداية القرآن.

فرأيت بعد كل ذلك أنها استطاعت أن تكشف الزيغ وتهزم الباطل وتطارد السراق والطغاة والأفكار الخبيثة وتحصر الوباء، وتقضي على الداء، بل وتغزو أصحاب الأفكار الضارة، وتطارد المذاهب الباطلة في عقر دارها، فإنك لا تملك إلا أن تنظر بإعجاب وإبهار إلى هؤلاء الرواد العظام الذين قادوا هذا الزحف المبارك، وهذه الدعوة العملاقة، رغم ما لاقوه من عنت وجراح وقتل وسجن وتشريد، ولكنهم كانوا رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه تحملوا تكاليف الدعوة بشرف واستبسال واحتساب، وما وقعت لهم راية، ولا وهن منهم ساعد أو تضعضعت لهم نفس، وطال العنت وامتد عليهم، واستمر الظلم والقهر لرجالهم ودعوتهم، وتواصل التربص والافتراء لشبابهم وفكرتهم حتى بلغ نصف قرن، فما استفزهم هذا العذاب والقهر والظلم والبهتان، وما طاش بحلمهم وإيمانهم هذا المكر والخديعة والتجني والعنت، فأخرجهم عن سمتهم الإيماني أو تعاليمهم الربانية، أو خطتهم النبوية، أو رسالتهم الإنسانية، وما كان قولهم إلا أن قالوا: «ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين»، «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون، ومضى رواد الدعوة كلما استشهد أحدهم أو توفاه الله أسلم الراية لخلفه ومضوا.

هينون لينون أيسار بنو يسر
سوّاسُ مكرمة أبناءُ أيسارِ
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا
ولا يُمارون إن مَارَوْا بإكثار
من تلق منهم تَقُل لاقيتُ سيدهم
مثل النجوم التي يسري بها الساري

إلى أن جاء الأستاذ حامد أبوالنصر وتولى قيادة الجماعة بعد سلفه الأستاذ عمر التلمساني، وكان الرجل من الرعيل الأول الذي لازم مؤسس الجماعة الشيخ البنا، وكان من دعائم الحركة منذ الثلاثينيات وعاش معها محنتها، بل محنها، وحُكم عليه بالسجن مع الشغل المؤبد في عهد عبد الناصر، وقد قضاها الرجل صابراً محتسباً صامداً عملاقاً، لم تضعف عزيمته، ولم تهن مع شدة المحن شكيمته، فكان القدوة الطيبة، والإيمان الصادق، والإخلاص المحتسب، وظل وفياً لبيعته، مجاهداً لفكرته، حاملا لرسالته رغم أنه قد بلغ ما فوق الثمانين عاماً، فكنت ترى فيه حمية المؤمن، وحماس الشباب، وشجاعة البطل، ودأب الحريص، وحكمة الشيوخ، وحنكة المجرب، ونور الإيمان، وتلحظ فيه حنو الأب، وحب الأخ، ومجاملة الصديق، وبراعة المعلم، وحُسن القدوة، وإخلاص المربي، يعطيه سمته وقاراً، وأدبه جلالا، وسابقته كمالا، ترى في وجهه هموم الدعوة مع مسحة من الجد وإشراقة بالتفاؤل، وفي سجاياه كثير من الشموخ مع حنو وحب، وشهامة وكرم، وعفة وإباء، كان شاهداً على عصر بأكمله، راوية لوقائعه وحوادثه، أمسك بدفة الدعوة في انطلاقاتها الاجتماعية والسياسية الأخيرة التي بلغت بها مجالس النقابات والمدن وتحت قبة البرلمان، وعاصر المكائد والدسائس والافتراءات والتحقيقات والأحكام الأخيرة، وضرب المثل في كل موقف إلى أن وهن الجسد بفعل المحن والحوادث والسنون فرحل العملاق - رحمه الله - وأسلم الطود الروح، وصعد السر إلى ربه يسبقه جهاده وتشهد له غمرات الكفاح، وجبال الصبر، وسحائب الوفاء.

أبينك عهد وبين الجبال
تزولان في الموعد المنتظر
أبا النصر ماذا وراء البقاء
إذا ما تطاول غيرُ السفر
تَعَزَّ أبا النصر آن الأوان
ودار الزمان وجاء القدر

سلام عليك مجاهداً ومكافحاً وداعياً إلى الله بإحسان، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، والله إنا عليك أبا النصر لمحزونون وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

التربية الإسلامية.. بين النخبوية والجماهيرية



بقلم: الدكتور
فتحي يكن (*)

ما أحوج الدعوة والداعية إلى تحديث فقه التربية والتزكية والتوعية، مما يعينهما معاً على بناء الشخصية بناءً متكاملاً متوازناً، مكافئاً للعصر وتحدياته ومشكلاته ومغرياته وفتنه.

إن حاجتنا إلى إعادة النظر في مناهج التربية باتت ملحة، ولا يجوز تجاهلها أو إغفالها بحال من الأحوال، يجب أن تؤدي هذه المناهج إلى تحقيق الأغراض التالية:

أولاً: التعرف على الإسلام بشموليته، وتوازنه، وتكامله، وعالميته، ومرونته، وواقعيته، وربانيته، ولقد كُتب في ذلك المطولات.

ثانياً: الالتزام بالإسلام في كافة المجالات والسلوكيات.. وفي مختلف مواقع العمل الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والمهني وغيره.... إذ المهم تحقيق ترجمة النظريات إلى وقائع ملموسة يراها الناس.

ثالثاً: ملاحظة تلازم الأداء والخطاب والعلائق مع المبادئ الإسلامية، وفق ملاحظة هذه المبادئ لخصوصية الأحوال والأماكن والظروف والموقع التي يجري التعامل معها: فهناك علائق بالمسلمين وبغير المسلمين، وهنالك ممارسة في بلاد المسلمين وبلاد غير المسلمين، وهنالك أداء دعوي وسياسي في مجتمعات «أحادية» الانتماء، وأخرى «تعددية الانتماء» الطائفي، والمذهبي، والفكري... ولايمكن أن تكون الممارسة واحدة في كل هذه الأحوال والمواطن.

مطلوب أن يجري تأصيل شرعي لفقه التعامل مع الغير، وأن توضع مناهج التربية على هذا الأساس.

رابعاً: لابدّ من ملاحظة مسؤولية التربية في إنشاء دعاة وأجيال قادرة على الانفتاح على الغير، والتأثير فيهم، واستيعابهم، وعدم التعامل معهم بندية، مهما كانت مواقفهم قاسية، ونابية، وسلبية، فالداعية الحق، والداعية الناجح هو القادر على اجتذاب من يستحيل أو يصعب اجتذابهم.

ومن هنا تتفاوت جاذبية الدعاة وقدراتهم على الاستيعاب والجذب، إذ ليسوا فيه سواء.

إن بُعد النظر، وصفاء النفوس، والحكمة، والصبر، وحب الآخرين، والحرص على هدايتهم، بالإضافة إلى حقيقة التوكل على الله، واحتساب الأجر عنده، وابتغاء وجهه، إن كل ذلك وغيره من شأنه أن يجعل البغيض حبيباً، والبعيد قريباً، والعدو أخاً أو صديقاً.

أولاً: التربية الاصطفائية «أو النوعية»

إن التربية الاصطفائية جزء لا يتجزأ من التربية الجماهيرية، ولا يجوز أن تنفصل هذه عن تلك كما قد يتوهم البعض.

إن التربية الاصطفائية، تعني تربية «المصطفين والمختارين» من الناس ومن الجماهير، تعني تهيئة هؤلاء ليكونوا دعاة ومربين بين الجماهير وللجماهير، وإلا كانت التربية الاصطفائية تقليدية تحقق الصلاح لا الإصلاح، بل تحقق الصلاح السلبي المقطوع عن الدور التغييري الإصلاحي لواقع حياة الناس وجماهير الأمة.

إن التربية الاصطفائية تعني رفع مستوى الجدارات والمؤهلات المختلفة، ليتمكن أصحابها من أخذ دورهم في حركة الاستيعاب والاستقطاب الجماهيري، تربوياً، ودعوياً، وحركياً، وسياسياً... ولتأهيل الجماهير للقيام بدورها في مسيرة الإصلاح والتغيير.

والتربية الاصطفائية لا تلزم كل الناس، إذ الناس متفاوتون في إمكاناتهم، وقدراتهم، واستعداداتهم الخلقية، والاكتسابية، وهم ليسوا سواء في إمكان بلوغهم مراتب الدعاة والعلماء والنخبة.

إن التربية الاصطفائية يجب أن لا تعني الانكفاء والانعزال.. إذ المصطفون من الأنبياء والرسل كانوا مبشرين ومنذرين لأقوامهم، يتابعونهم بالكلمة الطيبة، والموعظة الحسنة، وبالترغيب والترهيب، كلما كانت الفرصة سانحة.

● فهذا نوح ـ عليه السلام ـ: «قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا. فلم يزدهم دعائي إلا فرارا. وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا. ثم إني دعوتهم جهارا. ثم إني أعلنتُ لهم وأسررتُ لهم إسرارا. فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا. يُرسل السماء عليكم مدرارا. ويُمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا. ما لكم لا ترجون لله وقارا. وقد خلقكم أطوارا» (نوح: ٥ ـ ١٤).

● وهذا إبراهيم عليه السلام، كان أُمَّةً قانتاً لله وحده.. وبلغت به جماهيريته، أن تحدى قومه أجمعين، وهو وحده، من غير جماعة تؤيده، أو حزب يعاضده، أو فريق يسانده.

نابذهم بالحجة الدامغة، والمنطق المبين، فلما أعرضوا حطم أصنامهم «...إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون» (الأنبياء: ٥٨)، «قالوا أأنت فعلتَ هذا بآلهتنا يا إبراهيم. قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون. فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون» (الأنبياء: ٦٢ ـ ٦٤).

● بل هذا محمد بن عبدالله ﷺ كان لا يدع مناسبة إلا ويسخرها في دعوة الناس إلى الإسلام، فهو في الوقت الذي كان يهيئ النخبة من حملة الدعوة في دار الأرقم بن أبي الأرقم، كان لا يفتر يدعو الجماهير، وحشود القبائل في أسواق «عكاظ، ومجنة، وذي المجاز، ومنى»، وهو القائل: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا» (الأعراف: ١٥٨)، «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»(الأنبياء: ١٠٧)، «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (سبأ: ٢٨).

إن الغرض من التربية الاصطفائية تحقيق الارتقاء الإيماني والعلمي والخُلقي لغرض رضاء الله عز وجل، وبلوغ مراتب الصالحين، وللقيام بواجب دعوة الناس إلى الله، والتزام مسار المصلحين.

فالتربية الاصطفائية تُحقق الصلاح، وتجنيدُها في خدمة الإسلام يُحقق الإصلاح، والهدفان مطلوبان من الدعوة ومن الداعية.

إن اصطفاء النبيين، واصطناعهم على عين الله، لم يكن هدفاً بذاته، وإنما كان لغرض تأهيلهم، لخوض غمرات

(*) مفكر إسلامي وعضو في البرلمان اللبناني.

الصراع مع الباطل، ولانتزاع ولاء الجماهير، وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار.. كان لغرض مواجهة الطاغوت المتمثل بعبودية وربوبية وحاكمية غير الله، ليتحقق البراء الكلي منه والولاء الكلي لله تعالى، من هنا كان تلازم الاصطفاء، والاصطناع مع واجب الدعوة تلازماً كلياً وكاملا.

- فالخطاب الرباني لموسى وأخيه هارون - عليهما السلام - «واصطنعتك لنفسي. اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري. اذهبا إلى فرعون إنه طغى. فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى» (طه: ٤١ - ٤٤).
- والخطاب الرباني الذي يشير إلى حالة الاصطفاء للأنبياء والرسل، ليكون هؤلاء مبشرين ومنذرين، عليهم صوات الله وسلامه أجمعين: «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين. ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم» (آل عمران: ٣٣ - ٣٤)، «وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين» (آل عمران: ٤٢)، «وما نُرسل المرسلين إلا مُبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (الأنعام: ٤٨)، «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وداعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا» (الأحزاب: ٤٥، ٤٦).

إن هذه الآيات وغيرها تؤكد جماهيرية الخطاب، وعلانية الدعوة، وهذا أصل في الدين، وفريضة من فرائضه، لا يجوز تعطيلها بحال من الأحوال، سواء كان ذلك بذريعة أمنية، أم بعدم وجود شريحة تنظيمية، أو بدعوى المرحلية.

إن هذا المنحى يُعتبر تعطيلاً لواجب الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا سبب له إلا فتور الهمم، والانغماس في الدنيا، وضمور الإيمان، والخوف من الناس على النفس والمال والولد.

إن سرية الدعوة إلى الله لم يقل بها أحد، وليس لها من سند شرعي مهما كانت الظروف المحيطة بالساحة الإسلامية قاسية وشديدة، والأصل في الدعوات الجهر، ولو أدى إلى الابتلاء، وليس السكوت خوفا من البلاء، وإلا فما معنى قوله تعالى: «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» (الكهف: ٢٩)؟ بل ما معنى قوله ﷺ: «أُمرتُ أن أقول الحق ولو كان مُراً»؟ وقوله: «أُمرتُ أن أقول الحق لا أخشى في الله لومة لائم»؟

ثانياً: في التربية الجماهيرية

مما تقدم يتضح لنا أن الاصطفائية هي مادة الجماهيرية وقيادتها وقدوتها، وآلية تسديدها وترشيدها، وليست بديلاً عنها أو نقيضاً لها.. والتربية الجماهيرية تعني ممارسة الدور الاصطفائي وترجمته، وعدم القيام بذلك يعني سقوط مبرر الاصطفائية، لأنها تكون اصطفائية بلا دور، ونخبوية بلا هدف.

إن الأداء الاصطفائي يجب أن يواكبه أداء جماهيري، وفي نفس المستوى أخذاً وعطاءً، وفي هذا يكمن بُعدُ الأمر النبوي «بلّغوا عني ولو آية».

فالتعلّم يجب أن يتبعه التعليم، والتفقه ينبغي أن يلحقه التفقيه، والتأدب يجب أن يوظف في التأديب، وهكذا تستمر العلاقة التفاعلية متنامية بين الأخذ والعطاء، إلى ما لا نهاية له.

إن هذا المفهوم الإسلامي السليم «لفقه التربية» من شأنه أن لا يدع أحداً بدون وظيفة، أو يقدم مبرراً للقعود والتعطل والجمود، بحجة أو بأخرى، إذ يجعل الجميع خلايا عطاء وبناء، كما يجعل الحركة الإسلامية في اتساع ونماء، ومن غير حاجة إلى انتظار تكليف بشري أو تنظيمي، لأن الأصل أن كل مسلم مكلفٌ من الله، وأنه محاسب منه: «لقد أحصاهم وعدهم عدا. وكلهم آتيه يوم القيامة فردا» (مريم ٩٤، ٩٥)، «ومن أحسن ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» (فُصلت: ٣٣)، «...وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» (المطففين: ٢٦).

أولاً: إن «جماهيرية التربية النبوية» تبدو من خلال الخطاب النبوي المتكرر، والحض المستمر، على قضاء حوائج الناس، والاهتمام بشؤونهم، ورفع الظلم عنهم، من ذلك قوله ﷺ: «من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

ثانيا : وجماهيرية التربية الإسلامية تبدو من خلال التبيان النبوي للعلاقة المتنامية والمقدمة بين المسلمين، كما بيّن غير المسلمين.

فمن ذلك ما يتعلق بالواجبات الملقاة على عاتق الفرد تجاه غيره.

١ - **فعلى الصعيد الاجتماعي**: يختصر رسول الله ﷺ هذه الواجبات ويجملها بقوله: «حق المسلم على المسلم ست:

١ - إذا لقيته فسلم عليه.
٢ - وإذا دعاك فأجبه.
٣ - وإذا استنصحك فانصح له.
٤ - وإذا عطس فَحَمِدَ الله فشمته.
٥ - وإذا مرض فعُده.
٦ - وإذا مات فاتبعه...» (رواه مسلم).

٢ - **وعلى الصعيد الدعوي**: صعيد التناصح والتصابر والتكاشف، نقرأ من وصاياه التي لا تُحصى قوله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوما»، فقال رجل: يا رسول الله، أنصرُهُ إذا كان مظلوماً، أرأيت إن كان ظالماً كيف أنصرُه؟ قال: «تحجزه من الظلم فإن ذلك نصره» (رواه البخاري).

٣ - **وعلى صعيد العلاقة الأخوية**: تأخذ التربية مساحة كبيرة من التوجيه النبوي، لأنها تحقق وحدة المسلمين وقوتهم وعزتهم، كما تحقق انتصار مشروعهم، فمن التوجيه النبوي:

«المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا».

«كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه».

«المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله».

«بحسب امرئ من الشر أن يُحقر أخاه المسلم».

٤ - **وعلى صعيد التعاون الرسالي**: ومهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح والتقويم، تطالعنا مساحة كبيرة من التوجيه النبوي، من شأنها أن تجعل كتلة غير متفاعلة متضامنة.. متنامية، تسدد وترشد، تبشر وتنذر، ترغب وترهب، وتملأ الأرض طهراً ونورا.

فمن الخطاب القرآني قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (آل عمران: ١٠٤)، وقوله: «...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان...» (المائدة: ٢).■





قسنطينة الغالية ومستقبل القارة الإفريقية



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

أحببتُ قسنطينة قبل أن أراها منذ سمعت أنباء حوادث «سطيف وقسنطينة» في عام ١٩٤٥م، وفي عام ١٩٧٤م زرتها لأول مرة لإلقاء محاضرة عن «مستقبل القارة الإفريقية» بعد حضوري ملتقى الفكر الإسلامي في «تيزي أوزو».

التقيت في موسم الحج ببعض علماء الجزائر الذين عرفتهم قبل الاستقلال، واقترحوا عليَّ أن أشارك في ملتقى الفكر الإسلامي الذي تنظمه وزارة الأوقاف والتعليم الأصلي، ووافقت على ذلك لأن وزيرها في ذلك الوقت كان صديقي الأستاذ مولود قاسم، وبمجرد وصول خطاب الدعوة سافرت من جدة إلى الجزائر، واضطررت إلى النزول «ترانزيت» في مطار القاهرة رغم ما في ذلك من مخاطرة لأنني في ذلك الوقت كنت مازلت مطارداً ومحروماً من الجنسية المصرية، وخاصة بعد حادث اعتقالي ومحاكمتي في بيروت عام ١٩٦٦م، وما سبقه من حرماني من جواز السفر والجنسية المصرية التي كانت حكراً في ذلك الوقت للناصريين ومن ترضى عنهم مباحث عبدالناصر وأجهزة مخابراته المتعددة.

وأنا جالس في صالة الترانزيت بمطار القاهرة فوجئت بأن عدداً من العلماء والمفكرين المصريين في طريقهم إلى الجزائر على نفس الطائرة التي سأركبها، وسعدت بأن على رأسهم أستاذي الشيخ محمد أبو زهرة الذي رحب بي بمجرد أن رآني، ولم يتردد في معانقتي والترحيب بي بعكس الآخرين الذين تحاشى بعضهم التحدث معي أو الاقتراب مني، وقد استمرت مقابلاتي وأحاديثي مع المرحوم الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة طوال مدة إقامتنا في «تيزي أوزو» التي عقد فيها الملتقى في ذلك العام، وأطلعني على ما يواجهه من متاعب ومشاكل في مصر، وغضب عبدالناصر وعملائه عليه، حتى أنهم منعوه من التكلم في الإذاعة أو التليفزيون، وطاردوا كتبه ومؤلفاته وكل نشاطه، وقال لي إن سبب ذلك هو أنه في تأبينه لأحد أصدقائه وهو الدكتور محمد عبدالله العربي ألقى كلمة على قبره ذكر فيها أن فراق هذا الصديق ذكَّره بآلامه لفراق صديقه المرحوم الشهيد عبدالقادر عودة، وأنه عرف فيما بعد أن عبدالناصر أخذ عليه اعتزازه بصداقة عودة، ووصفه بأنه شهيد مع علمه بأنه هو الذي أمر بإعدامه.

أذكر أنني كنت أحضر في لجنة الشؤون القانونية، لكنني كنت أتابع مناقشات لجنة الشؤون الاجتماعية، وكانت تحضرها الحاجة زينب الغزالي، ولما بدأ مقرر اللجنة يعد التوصيات للملتقى، اقترحت عليه السيدة زينب الغزالي أن تقدم مشروع توصية بالدعوة للاقتصاد الإسلامي وضرورة إنشاء بنوك إسلامية، وسوق مشتركة للعالم الإسلامي.

ولما جاءت جلسة اللجنة لمناقشة مسودة التوصيات التي أعدها المقرر، وهو صديق الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة، وكان يرافقه كظله، وجدت أنه تجاهل هذه النقطة ولم يشر إليها، فاعترضت عليه، وثُرت على هذا الأسلوب الذي يتجاهل أهمية الفكر الاقتصادي الإسلامي، وضرورة الاهتمام به كمنطلق للنهضة والوحدة الاقتصادية للأمة الإسلامية، وحاول المقرر الرد عليَّ، فثرت عليه بحدة، وتدخل الشيخ محمد أبو زهرة وأقنعه بقبول اقتراحي.

بعد الجلسة استدعاني وحاول الإصلاح بيني وبين صديقه، وقال له كلمة لا أنساها أبداً: (هؤلاء الناس «الإخوان المسلمون» لهم حقوق علينا إنهم امتُحنوا فصبروا وصمدوا، أما نحن فلا ندري إذا امتُحِنَّا، مَنْ منا يصبر ومَنْ لا يصمد).

اقترح عليَّ صديقي الأستاذ مولود قاسم أن أزور جامعة الأمير عبدالقادر الإسلامية في قسنطينة وألقي فيها محاضرة، فقبلت ذلك، واخترت عنوان المحاضرة «دور الإسلام في مستقبل القارة الإفريقية»، وقلت فيها إنني في عام ١٩٥٤م، قبل عشرين عاماً ألقيت في جامعة الخرطوم محاضرة عن «دور السودان في مستقبل القارة الإفريقية»، وكان محورها أن الإسلام هو الذي حمى شمال إفريقيا من المصير الذي حل بجنوب القارة، حيث نجح المستوطنون الأوربيون هناك في الاستيطان والاستقرار، وفي إقامة حكم عنصري لصالحهم، وانشئوا دولة على أساس التمييز العنصري الذي يقصي الأهالي السود الأصليين عن كل نفوذ أو سلطة في ذلك النظام الذي كانوا يصفونه بأنه ديمقراطي، وقلت إن هدف الاستعمار كان وما يزال دائماً هو الاستيلاء على الشمال الإفريقي، وإقامة مجتمع استيطاني لاستبعاد السكان الأصليين المسلمين واستغلالهم، وكانوا يظنون ذلك سهلاً لأنه أقرب إليهم وأهم من النواحي الاقتصادية والاستراتيجية، لكنهم عجزوا عن ذلك في الماضي بسبب وجود حائط قوي مُحصَّن من الإرادة الشعبية التي أعزها الإسلام وحصنها بعقيدته وحضارته، وقيمه الثابتة التي دفعت شعوبنا إلى الجهاد والمقاومة الباسلة، التي تشهد بها الوقائع والهجمات الفاشلة المتوالية التي شنها الأوروبيون جميعاً على شواطئ الشمال الإفريقي وغرب آسيا، ولكنهم فشلوا في الاستيلاء عليها أو الاستقرار بها فتوجهوا إلى الجنوب والغرب والشرق الإفريقي، واستولوا على شواطئه، واستعبدوا شعوبه وأذلوهم بقصد إبادتهم، وساروا على خطة الميز العنصري التي مازال الأفارقة يقاومونها حتى الآن.

وها نحن نرى شعب الجزائر وغيرها من شعوب شمال إفريقيا المسلمة يدعمون هذه المقاومة ويناضلون من أجل دعم حركات التحرر الإفريقي، ويدفعون الرأي العام العالمي لنبذ

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

الاستعلاء والميز العنصري والقضاء عليه، لأن أول مبادئ الإسلام هو المساواة والأخوة بين البشر، لأن أباهم واحد وإلههم واحد، كما قال رسولنا الكريم في حجة الوداع.

إذا انتصرت إفريقيا بفضل مبادئ الإسلام وتضامن الشعوب الإسلامية مع أشقائهم الأفارقة، فإن هذا الانتصار يرشح تلك القارة لكي يكون لها دور قيادي في الحضارة العالمية بعد انهيار الحضارة الأوروبية التي افسدها الترف وأضلها البغي والعدوان الاستعماري، وقضت عليها الشيخوخة التي تحدث عنها كثير من الفلاسفة، وخاصة ابن خلدون الذي أكد أن الأمم المتمدنة تتعرض للانهيار بسبب توفر أسباب الترف، وتفشي أسباب الفساد، وتجري سُنّة الكون بأن يأتي دور الأمم الناشئة التي احتفظت بخشونة البداوة، وقيم الفطرة الإنسانية، وأنها مرشحة لكي تنتصر على الدول المتقدمة، وجديرة بأن تحل محلها في قيادة الإنسانية.

لقد قلت للسودانيين منذ عشرين عاماً أن دوركم هو أن تكونوا الجسر الذي يصل قلب العالم الإسلامي بجميع أنحاء القارة الإفريقية، وأنا أقول للجزائريين إنكم سوف تكونون دائما طليعة الشعوب التي تهاجم معاقل الاستعمار الأوروبي، وترده صاغراً إلى شواطئ أوروبا، وتأخذ بثأر شعوبنا الإسلامية والإفريقية التي قاست من الاستعمار الأوروبي، وأن شعب الجزائر وشعوب إفريقيا الشمالية إذا تسلحوا بقيم الإسلام وأصالته واعتزوا بعقائده ومبادئه، فإنهم سيكونون جديرين بقيادة الشعوب الإفريقية نحو النهضة الفتية والقوة التي تؤهل هذه القارة الغنية لتقوم بدورها في بناء مستقبل الإنسانية، وأنا أعتقد أن ذلك هو الراجح، إذ إن آسيا وأوروبا وأمريكا التي تعتبر امتداداً لأوروبا قد قامت في الماضي بالدور القيادي في الحضارة العالمية، وأعتقد أن إفريقيا مازالت بكراً، وأن كثيرين يعتبرونها قارة مسلمة لأن أغلب سكانها من المسلمين، ولذلك أرشحها للقيادة في المستقبل إذا تسلحت بالإسلام وعقائده وقيمه الحضارية والأخلاقية.

قلتُ للسودانيين منذ ٢٠ عاماً: أنتم الجسر الواصل بين العالم الإسلامي وبقية إفريقيا.. وأقول للجزائريين إنكم في طليعة الشعوب التي تهاجم معاقل الاستعمار وترده صاغرا الشواطئ أوروبا

لاحظت أن عدداً من الطلاب اليساريين أدعياء الاشتراكية في ذلك الوقت لم يعجبهم تركيزي على دور الإسلام في إفريقيا وفي مستقبل العالم كله، وبدءوا يعارضون ما قلت، ويحتجون بأن الواقع لا يؤيد هذه التنبؤات، بل إن الظاهر أمامهم هو أن الكتلة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وشرق أوروبا وآسيا هي التي ستقود العالم بعد انهيار الرأسمالية الأمريكية والأوروبية، أجبت بأن سُنّة الكون تفرض التغيير، وتأبى بقاء واقع السيطرة الأوروبية والأمريكية إلى الأبد مهما تكن النظم السياسية السائدة فيها، وأننا نعتبر الكتلة الاشتراكية جزءاً وصورة من صور الحضارة الأوروبية التي استنفدت أغراضها وأصابتها بالشيخوخة.

بعد هذه المناقشات الساخنة لاحظت أن الدعوة لم توجه لي مرة ثانية لهذا الملتقى الإسلامي، ولم أعد إلى الجزائر إلا في عام ١٩٨٩م، عندما دعيت إلى قسنطينة لإلقاء محاضرة ثانية في هذه الجامعة الإسلامية ذاتها، وكانت الدعوة من رابطة الجامعات الإسلامية التي عقدت مؤتمرها السنوي هناك. ■



طريق الأمناء لتحقيق الوفاء

الوفاء إلى من أسدى إليك معروفًا



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

ليس للمعروف حد يقف عنده، فكل من قدم إليك نفعًا فقد أسدى إليك معروفًا، وكل من كفّ عنك شرًا فقد أسدى إليك معروفًا، وفي داخل هذا الإطار يتسع المعروف ويتعدد ولا يتحدد، فللوالدين معروفهما، ولذي القربى معروفه، ولأهل العلم والفضل معروفهم، ولمن ساعدك في شيء من بناء حياتك بشكل من الأشكال معروفه كذلك.

ولسنا نقصد بالوفاء للوالدين برهما في حياتهما، فذلك شيء غير ما نحن فيه، وإن كان غير بعيد عنه، وإنما نود أن نبين جزءًا من برهما يتصل بالوفاء، وهو برهما بعد وفاتهما، لأنه هو الذي يتمثل فيه الوفاء أقوى تمثيل، فقد يبر الإنسان والديه في حياتهما تكريمًا لهما ورغبة في إرضائهما، ثم يتوقف هذا البر بعد وفاتهما، فإذا ما استمر هذا البر بعد وفاتهما فقد اكتسب صفة جديدة تضاف إلى البر وهي الوفاء.

وقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأل: «أبقي عليّ من بر أبوي شيء أبرهما به بعد وفاتهما، قال ﷺ نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما» فالدعاء للوالدين وطلب المغفرة لهما، وصلة الأرحام من أجلهما، وإكرام صديقهما ألوان متعددة من الوفاء وإن دخلت كذلك في باب البر.



الوفاء للمُعَلّم

ومن المعروف الذي يستحق الوفاء تيسير سبيل العلم أمامك بحيث تنتفي عنك صفة الجهل التي هي مذمة ومسبة لمن لحقت به، والمعلم هو الذي ينير أمامك طريق الحياة بالمعرفة، ويضيء جوانب نفسك بما يعلمك إياه من تعاليم الدين، ويجعلك تتقدم في الحياة على بصيرة من أمرك، ورشد من شأنك، ولذا فهو أحق الناس بالوفاء، فلئن كان الوالدان هما السبب المباشر لإيجاد المرء في هذه الحياة فإن المعلم هو الذي ينير الطريق ويزيل العثرات ويجنبك العقبات، ومن هنا كانت خدمته واجبًا ودينًا معلقًا في عنق المرء لا يسقط عنه بغير الوفاء.

وقد عرف ذلك الأمر الأقدمون من أدباء العربية فقال الشاعر الناقد عبد العزيز الجرجاني:

ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
لأخدم من لاقيت، لكن لأخدما
أأشقى به غرسًا وأجنيه ذلة
إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما

فخدمة العلماء لون من ألوان الوفاء لهم في حياتهم يقل عن قدرهم، ولا يصل إلى معروفهم، لأن مهنة العلماء تقارب مهنة الأنبياء ولذا قال شوقي:

قم للمعلم وفّه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا
أرأيت أعظم أو أجل من الذي
يبني وينشئ أنفسًا وعقولا

فالذي ينشئ الأنفس على الفضائل والعقول على الأفكار والعظائم خليق بأن يدوم له الاحترام والتقدير والوفاء، وقد عرف هذا المعنى الأقدمون الذين كان لهم في المعرفة باع، هذا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يقول: «أنا عبد من علمني حرفًا واحدًا إن شاء باع وإن شاء استرق» وهذا القول من الإمام علي فيه تعظيم وفيه تفويض للمعلم وفيه إشعار بمكانة المتعلم أمام معلمه وأن لمعلمه الحق أن يفعل معه ما يشاء.

ولا يتوقف هذا الحق على فترة التعليم وحدها وإنما يمتد ويبقى أثره إلى نهاية العمر، ولقد قدم حق المعلم على حقوق غيره من البشر، لما له من مكانة عظيمة ومنزلة كريمة، وقد أنشد أحد الشعراء:

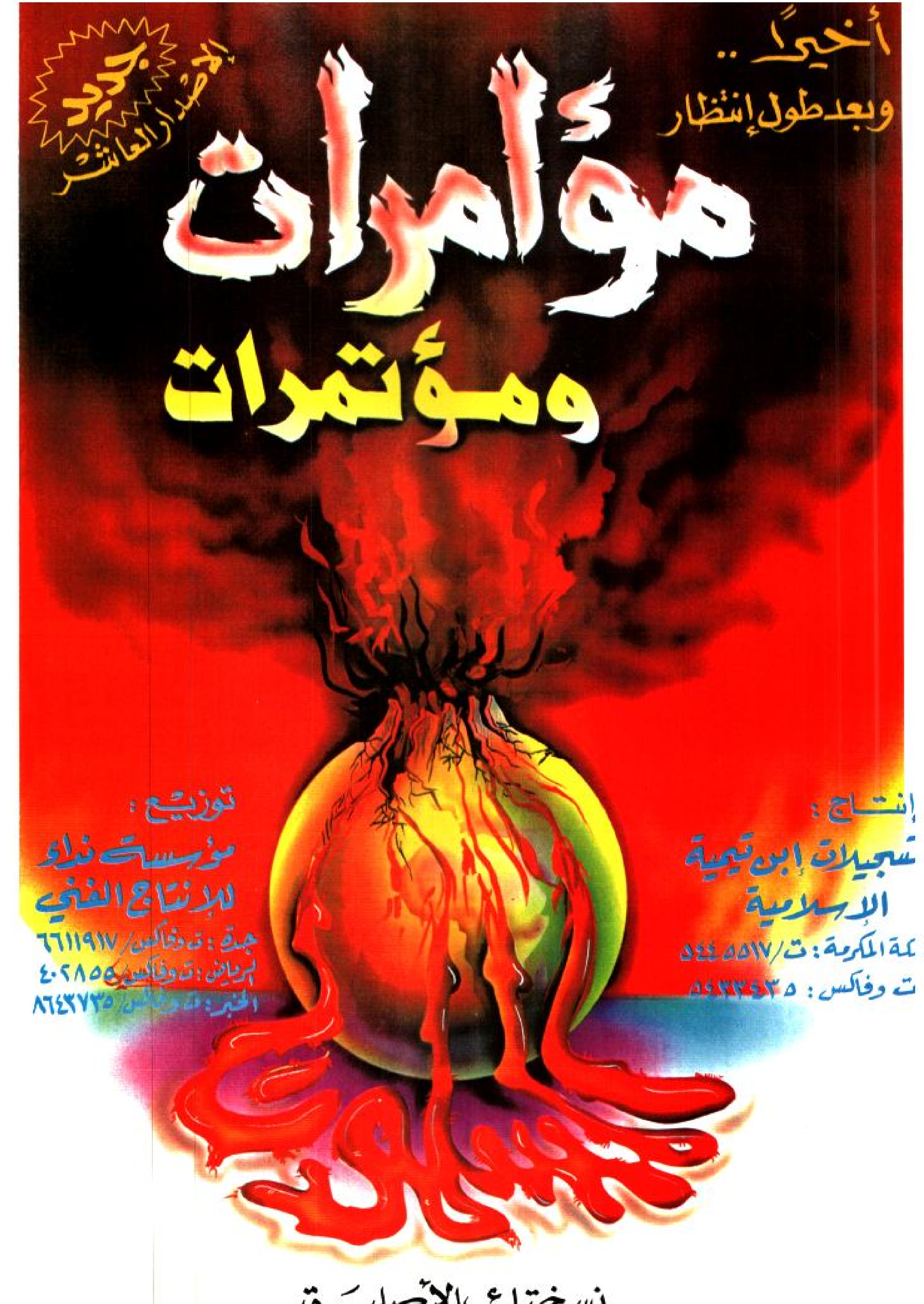
رأيت أحق الحق حق المعلم
وأوجبه حفظًا على كل مسلم
لقد حق أن يهدي إليه كرامة
لتعليم حرف واحد ألف درهم

وقد قيل: إن من علمك حرفًا واحدًا مما تحتاج إليه في الدين فهو أبوك له عليك حق التقدير والتكريم والوفاء، ومن الأدب اللازم مع المعلم ألا يمشي أمامه، ولا يجلس مكانه، ولا يبتدئ بالكلام عنده إلا بإذنه، ولا يكثر الكلام عنده، ولا يسأله شيئًا عند ملالته، ويراعي الوقت المناسب للمعلم، وهذا من أدب المتعلم مع المعلم يحمله على الوفاء الدائم لهذا الإنسان الذي شكل عقله وأحيا فكره فجعله بهذا الفكر وبهذه المعرفة ذا نظر وبصر بالأمور، فيستحق صاحبه التقدير والاحترام، والتكريم، وبذل ما يستطاع في سبيل إرضاء المعلم، ومما يستحق الوفاء كرامة الجيران والأصحاب لك، وإعزازهم لأمرك وشأنك وكشف شرهم عنك، وستر عوراتك، ونشر خيراتك، وإن رأوا منك سيئة أخفوها وتناسوا، وإن رأوا حسنة أظهروها ونشروها، ولذا فالوفاء لأمثال هؤلاء لازم، فلا تقابل حسنتهم إلا بمثلها «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» وانظر في كثير من أمور الحياة وشئون البشر، لترى: أين هم من الوفاء لمن أسدى إليهم معروفًا؟.

إنك حين تتيح عملا لعاطل، أو تقدم لقمة لجائع، أو تساعد في علاج مريض، أو تغيث منكوبًا أو مكروبًا، أو تنقذ إنسانا من جهالة، أو تخرجه من الضلالة، أو تهديه إلى الصراط المستقيم، أو تكشف أمامه زيف الظالمين، وزيغ المنحرفين، أو تُبَصِّره بسيرة السلف الصالح، أو تساعده على جمع شمله، ورتق صدعه فقد قدمت إليه معروفًا، وأسديت إليه جميلا، ينبغي أن يقابل بالوفاء لا بالجحود والنكران، وإلا كان لؤمًا في الطبع وخسة في النفس، كيف لا والرسول ﷺ قال «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»؟ والله سبحانه وتعالى يقول: «لئن شكرتم لأزيدنكم» والوفاء نوع من الشكر الجميل لمن أسدى إليك معروفًا، والنكران والجحود سبب في عذاب النار، وهذا رسول الله ﷺ وهو يعظ النساء ويذكرهن ويخوفهن عذاب النار، وأنهن كثيرات فيها بيّن لهن سبب ذلك بقوله الذي رواه ابن عباس في الصحيحين: «... ورأيت النار، فلم أر كاليوم منظرًا قط أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء» قالوا لم يارسول الله؟ قال «لكفرهن» قيل أيكفرن بالله؟ قال: «يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئًا، قالت ما رأيت منك خيرًا قط».

فالوفاء حث عليه الدين ودعا إليه رسول الله ﷺ وطبقه، وهو الذي عرف لخديجة قدرها وأعطاها حقها من الوفاء لها حتى بعد وفاتها، فكان يقول بعد أن يذبح الشاة «أرسلوا منها لفلانة ويعلل لذلك بأنها كانت من أصحاب خديجة» وهو الذي قال لعائشة رضي الله عنها - كما ذكرنا ذلك من قبل - ردًا عليها في بعض ما حكته عن خديجة - رضي الله عنها - بدافع من الغيرة النسوية التي لا تخلو منها امرأة «والله ما أبدلني الله خيرًا منها، آمنت بي حين كفر الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد، دون غيرها من النساء» فهل بعد هذا الوفاء وفاء؟ وهل نتعلم من هذا الهدي النبوي الكريم معنى الوفاء لمن أسدى لنا معروفًا؟

والأمثلة في هذا الجانب عديدة لسنا نستقصيها وإنما نذكر نماذج منها فقط لتدل على ما سواها، وفيما ذكرناه في هذا الباب كفاية وغنية، ومن أراد المزيد فليراجع كتب السيرة والأخلاق الإسلامية وكتب الرجال ليستخلص منها ما يشاء.■



أخيراً ..
وبعد طول إنتظار
جديد
الإصدار العاشر
مؤامرات
ومؤتمرات
توزيع :
مؤسسة نداء
للإنتاج الفني
جدة : ت وفاكس/ ٦٦١١٩١٧
الرياض : ت وفاكس/ ٤٠٢٨٥٥
الخبر : ت وفاكس/ ٨٦٤٣٧٣٥
إنتاج :
سجيلات إبن تيمية
الإسلامية
كة المكرمة : ت/ ٥٤٤٥٥١٧
ت وفاكس : ٥٦٣٣٤٣٥
نسختك الأصلية



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

هل صحيح أن المرأة التي تهز المهد بيمينها، تستطيع أن تهز العالم بشمالها؟!

ما دام الأمر كذلك، تعال إذًا نتحدث عن الهز!! لا تذهب بخيالك بعيدًا، فنحن في دائرة الاهتمام بالشأن الثقافي، والأدب والشعر منه على وجه الخصوص.

انظر إلى هذا الشاعر الذي لا تكاد تتبين ما يقول، رغم أنه يجهد نفسه، وتتناوب كل الألوان على وجهه، فهو أحمر ثم أصفر، وربما تحوَّل إلى القتامة والسواد، يمد يده ويحركها في الهواء، بعدها يمسك بأعواد المنبر، في محاولة لهزها على طريقة الشعراء الفحول، ولكن الأعواد تستعصي على الهز.. تمامًا كوجدان السامعين، حيث عجز عن تحريكه، والألباب التي لم يستطع أن يأخذ بها.. لم تنجح «إبداعاته»!! إلا في شيء واحد، هو إثبات عدم جدواها، مع أنه نجح في إقناع الجمهور بأن لا يكلفوا أنفسهم عناء الحضور لسماع أمثالها مرة ثانية.

هل هي نظرة من لا يستسيغ الشعر، أو لا يقدِّر الإبداع؟ أم أنها تقرير ناقد يرى أن لا يرتقي المنبر إلا من كان أهلًا لارتقائه؟ من قبيل تداعي الأفكار، أو على مذهب القائل بأن وضع الندى في موضع السيف مضر.. كوضع السيف في موضع الندى.. نستأذن في الانتقال من موقع القلم إلى ساحة الآلة الحربية، لمشاهدة ذلك الذي لم يتقن فن إنكار المنكر بلسانه، فَخُيِّل إليه أنه يستطيع إزالته بسلاحه، وغاب عنه أنه إن ترتب على فشله الأول بعض الجروح الشخصية، فإن فشله في الثانية ينذر بوقوع كارثة محققة له ولمجتمعه.

كما أنه قد ينتهي إلى مصير أكثر «انحناء»، عندما يضطر إلى مصالحة المنكر الذي حاربه، ومن ثم القبول بشروطه، والخضوع لمتطلباته، والنزول عن بعض الثوابت لإرضائه، لأن البدايات الخاطئة، لابد أن تلقي بظلالها على النهايات البائسة، ويتحمل الأفراد وأحيانا الشعوب، النتائج المحتومة، التي يوصلهم إليها من لا يأخذون لكل أمر عُدَّته، وبالتالي لا يحسنون إدارة الدفة على الوجه المطلوب.

ألم أقل إن المرأة التي لا تستطيع تأمين الحنان لوليدها، لن تتمكن مهما حاولت من تأمينه للآخرين؟!. ■

على ضفاف البسفور

بقلم: صلاح الدين الجعفراوي(*)

نظرت إلى المياه التي تنساب عبر المضيق وبدأت أتذكر أمجاد المسلمين التي لم تنس ولكن ضيعها بعض المسلمين.. هذه هي القسطنطينية التي استعصت على المسلمين حتى أتاها السلطان الفاتح يقود الجيوش حيث بنى قلعته في زمن قياسي أذهل الأعداء - فرغم الإمكانات الهائلة والتكنولوجية المتطورة الآن لا يستطيع مهندس أن يبني مثلها بنفس الدقة والشموخ والقوة.. وفي مثل هذه الفترة الزمنية القصيرة - وسحب بواخره على اليابسة يجرها على الألواح الخشبية المدهونة بالشحوم ليتمكن من كسر حصون القسطنطينية ويحكم حصارها.. ودخلها الأجداد فاتحين مبشرين أهلها بزمن يستعيدون فيه حريتهم التي سلبها منهم القياصرة الجبابرة.. ويخرجوهم من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الحكام إلى عدل الإسلام.. فيالها من عظمة وياله من شموخ.. أعاد إلى ذاكرتي ما قاله ربعي بن عامر ذلك الصحابي الجليل عندما دخل إلى رستم يمزق الوسائد التي على جانبي الطريق بحربته ويجلس أمامه يأخذه بهذه الكلمات.

ومضت الأيام وتحركت العروش وانهارت الحصون.. ثم ماذا.. آه من ماذا إذا نظرت إلى واقعنا اليوم وقد تحقق قول رسولنا الحبيب ﷺ حينما جلس بين أصحابه يسألهم بعد أن قال لهم لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا وضحكتم قليلا.. ماذا بكم لو تركتم جهادكم وطغت نساؤكم وفجر شبابكم؟ قالوا وهل هذا كائن يا رسول الله؟ قال: والذى نفسي بيده وأشد منه سيكون.. ماذا بكم لو أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟.. قالوا: وهل هذا كائن يارسول الله؟ قال: والذى نفسي بيده وأشد منه سيكون..» - أو كما قال - وبدأ مسلسل الهزائم بسقوط الأندلس.. بعد أن استعان ملوك المسلمين بغيرهم ليغيروا على بعضهم البعض.. وكان تسليم مفاتيح غرناطة من قبل السلطان عبد الله الأحمر وكان يبكي وقتها.. فصاحت فيه أمه قائلة:

«ابك مثل النساء ملكًا مضاعًا
لم تحافظ عليه مثل الرجال»

وبدأت محاكم التفتيش تتعقب كل موحد لله حتى ظنوا أنهم قضوا على تلك المملكة التى



كانت.. وعندما سمح بعد عدة سنين للناس بمغادرة الأندلس لمن يرغب وصل إلى سواحل شمال إفريقيا أكثر من مليونين من المسلمين.

وأنا مازلت أنظر إلى المياه المالحة وحولها تلك الأشجار الخضراء تحمل الثمار كما لو كانت تنظر إليَّ بعين الأسى تناشدني أن أبقى ولا أغيب عنها حتى أكمل مسيرة الذكريات عسى أن أعتبر وأعيد للإسلام مجده.. خجلت.. ولم أستطع إكمال النظرة البريئة للمروج الخضراء والماء المنساب.. كيف لا وقد كان يدرس لي في مراحل التعليم المختلفة عن هؤلاء الأجداد الفاتحين أنهم استعمار عثماني.. ونفتخر بأننا تخلصنا منه.. ولكن ليأتي الاستعمار الحقيقي من قبَل الدول الكبرى التي تتسلط على شعوبنا ومقدَّراتنا.. هذه الجزائر التي كانوا يقولون أنها جزء من فرنسا.. وتلك رواندا والسنغال وجيبوتي وغيرها حيث حكمتها فرنسا عقود من الزمن وعندما تزورها الآن تظن أنها أجزاء نسيها التاريخ فلا حضارة ولا تقدم ولا ازدهار ولكن تخلف وعرقية ودمار.. وأحداث رواندا ليست عنا ببعيد.

أغلقت النافذة وفررت أجهش بالبكاء.. حيث رفرف القلب بجنبي كالذبيح وأنا أهتف يا قلبي اتئد.. فيجيب الدمع والماضي الجريح.

هل نحن أحفاد النبي المصطفى؟

أحفاد من رفعوا اللواء وساروا

نعم..

نحن أمة الإسلام التى كانت خير أمة.. تؤمن بالله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.. نعم نحن أحفاد النبي ﷺ.. نحن أبناء الصحابة.. نحن الهداة الذين تنتظرهم البشرية.. ولذلك واجب علينا أن نعود إلى الله لنملأ القلوب بالحب والعطاء ونطرد من نفوسنا الحقد والرياء. ■

(*) رئيس المجلس الإسلامي فرانكفورت - ألمانيا

واحة الشعر

اعتذار إلى رمضان

شعر : أيمن عبد القادر كمال

العين تخجل من لقياك بعد غد
والقلب يأمل أن يلقى إلى لحد

فأمة الخير في الأوهام غارقة
والذل يعرفها.. كالأم للولد

ففي لياليك ما عادت مدامعنا
تناشد الله، كالماضي من العهد

وفي لياليك ذات الأنس كم رقصت
جموع أفئدة تهفو إلى الصمد

كم قدت جحفلنا للنصر إذ وقعت
جحافل الكفر فرسانا ذوي جلد

تحارب الحق والإيمان.. فاندحرت
كالفار يقتله لقياه بالأسد

واليوم وأسفى عار ومهزلة
يجتاح أمتنا فالقلب في كمد

يا أمة الخير.. شهر الصوم يرمقنا
في حسرة ولهيب الحزن في الكبد

فهذه القدس كم نادت لنصرتها
فهب ينصرها طفل بمعتقد

وذاك مسجدنا يبكي فوا أسفي
على الكماة وقد مالوا عن العهد

قد أقبل الآن شهر الصوم فانتبهي
يا أمة الخير عودي الآن قبل غد

* * *

تطلع العشيق للبيت العتيق

شعر : د.عبدالرحيم سعيد الغامدي

لقلبي إلى البيت العتيق تَطَلُّعُ
وفي الكعبة الغرّاء للنفس مَرْتَعُ

ألا ليتَ شعري هلْ أبيتنَّ ليلةً
أناجيْ بها ربِّي وفي البيتِ أركعُ

وحولي عبادُ الله منْ كُلِّ جانبٍ
أتوا قاصدينَ البيتَ لله خُشَّعُ

تراهم إذا ما الليل أرخى سدُولَه
يمورون موراً والقلوبُ تَقَطَّعُ

على ما مَضى منْ عُمْرهِم دونَ قَصْده
وما اجترحُوا منْ سَيئَاتٍ وضَيَّعُوا

فأن لهمْ أوبُ حميدٌ بقُربه
وقدْ شهدتْ صدقَ الجراح المدامعُ

فطوبَى لهم أنْ قدْ أناخُوا ببابه
وفي جنباتِ البيتِ طافُوا وربَّعوا

فهلَّتْ دعاءَ الضارعين حناجرٌ
وقدْ هتفتْ رحماكَ والأرضَ ترجعُ

فغارت من الأرض السماءُ فرجَّعتْ
وقالتْ لي التَّرجيعُ أو أتصدَّعُ

فكُنْ ذارفًا للدَّمع في أنحائه
فإنَّ دموعَ الذارفينَ شوافعُ

وكُن حامداً لله أن قدْ بلَغتَهُ
فغيرُكَ محرومٌ وتخفقُ أضلعُ

فكمْ هائم بالبيتِ قد ناءَ منزلاً
غدا الصَّخْرُ من أحزانِه يَتَوجَّعُ

وكمْ عاشقٍ للبيتِ قد حالَ دُونهُ
كفافٌ ولو أمضى دهوراً يُجمِّعُ

وآخر لا يستطيعُ إدراكَ قصده
حوادثُ دهرٍ ألبَسُوها ورُوِّعُوا

فبادرْ إلى البيتِ العتيقِ مودعاً
رغائبَ نفسٍ لو أجَبْتَ أتقنعُ؟

فللموت آجالٌ وللنفس بعدَها
مضاربُ آمالٍ تَغُرُّ وتخدعُ

وآمالنا في العيشِ تسري وتنتشيْ
وأعمارُنا للموتِ تدنوا وتخضعُ

فشمِّر فإنَّ الحاصدين تاهبُوا
ففي رمضانَ العتق للفُطْن مَطمَعُ

لعلكَ لا تلقاهُ إنْ حالَ بينهُ
وبينكَ أمرٌ قبلهُ تتمنَّعُ

* * *

همساً في أذنِ القذافي: (٤ من ٨)

عدوان على القرآن والسنة النبوية



بقلم: الدكتور جابر قميحة (*)

أفطروا لرؤيته: إنه عنوان إحدى «قصص!!» الكاتب العقيد معمر محمد عبد السلام «أبو منيار القذافي».. نعم، قال الحواريون من رجاله النقاد إنها «قصة!!».. لكن فنحن لا نناقش الآن الطبيعة الفنية لهذه النصوص أو «الإبداعات القذافية» الاثني عشر.. ولكننا نناقش بعض مضامينها الفكرية والعقدية، وقد رأينا فيما كتبناه - من الحلقات السابقة - أن النبرة الهازئة المستهترة هي التي سادت هذه الإبداعات القذافية.. أزرى بالصحابة، واستهزأ بعلماء السلف من أمثال: ابن تيمية وابن كثير، وتهكم على الدعاة والمفكرين العظام من أمثال الإمامين الشهيدين حسن البنا وسيد قطب، وقد جاء تهكمه الهجائي الهابط بعيداً تماماً عن «السخرية الفنية» التي تعبر عن نقد بناء هادف.

ويفقد الكاتب ما توجبه قواعد اللياقة في الحديث عن الحكام والملوك الآخرين حتى في مقام النقد.. وانقل من كتابه النص التالي دون تعليق (حتى لا أُتّهم بالعمالة والنفاق):

«لقد انزعج الإسرائيليون عندما بَدَأتْ الصور ترسل تباعاً من القمر اليهودي إلى تل أبيب والقدس خاصة بالنشاط العربي اليومي - انزعجوا لأن القمر - في البداية - صوّر كل شيء في الوطن العربي، فتزاحمت أمامهم صور الجمال في موريتانيا، وصور الحمير في السودان، مع صور الملوك ورؤساء العرب في مؤتمرات القمة..» (ص١٠٤).

وتبدأ «قصة!!» القذافي باستهلال ساذج مريض عن «الحج بالجمعة»، فهو يرى أن المسئولين لا يريدون الحج بالجمعة، لماذا يامعمر؟! يقول بالحرف الواحد «تجنباً للزحمة، وما يترتب عليها من مشاكل جمة بالنسبة لهم، وهم على حق في ذلك من تلك الناحية، وهم محقون أكثر إذا تأكد أن الحج بالجمعة يؤدي إلى وفاة أحدهم، لا سمح الله، هكذا يتشاءم الإخوة في السعودية من الحج بالجمعة، فليكن الحج بالسبت أو الأحد، ولا المجازفة بحج الجمعة، وفقْد أحد الكبار والعياذ بالله..» (ص٩٤).

ونساير القذافي في رؤيته - مؤقتاً - ونسأله: هل حسم الأمر؟

فيأتي جوابه في «قصته».. يقول - بالحرف الواحد «حسم هذا العام فقط، وقد حسمه الجنرال نور شوارزكوف نفسه جزاه الله خيراً، فقد قرر في وقت مسبق، ومنذ الأسبوع الأول من رمضان، أن يوم عيد الفطر هو يوم الإثنين الموافق ١٥/٤/١٩٩١ لميلاد عيسى - عليه السلام - وبالتالي حدد أيام الحج بصورة قاطعة، لا لبس فيها، ووفقاً للتاريخ الإفرنجي، بغض النظر - حسب قرار الجنرال شوارزكوف - عن رؤيته من عدمها: أقصد رؤية الهلال، وليس الجنرال المذكور» (ص٩٥).

ويُصعِّد القذافي من تهكمه العبثي فيقول «.. ومن المفروغ منه أن يكون غرة شوال هو يوم ١٥/٤/١٩٩١م حتى لو كان قمراً مكتملاً، أو لم يولد بعد، ولو أدى الأمر إلى اختيار شهر آخر للحج، فليكن شوالا نفسه أو ذا القعدة، وللمسلمين احتراماتهم وسيادتهم وخياراتهم في دينهم ليختاروا أي شهر يشاءون إذا لم يقبلوا بتوقيتات الجنرال نور، وهذا لا يخالف القرآن - كما قال شوارزكوف نفسه «الحج أشهر معلومات» إذن هو أشهر وليس شهراً واحداً..» (ص٩٦).

ولكن لا غرابة..

ويزول استغرابنا مما ذكره معمر محمد عبد السلام «أبو منيار القذافي» في مجموعته «القصصية» من هجاء، وسخرية وتهكم على الصحابة والسلف إذا عرفنا أن هذا «الزعيم» له عدوان آثم مشهور على كتاب الله حين أعلن في إحدى خطبه أننا يجب أن نحذف فعل الأمر «قل» من القرآن، لأن الأمر موجهٌ إلى محمد، وما دام قد بلّغ ونفذ الأمر، فاستجابتنا للأمر تقتضي أن نحذف هذا الفعل من السياق القرآني كله.

يا عجباً: لقد نزل القرآن على رسول الله ﷺ من أكثر من أربعة عشر قرناً لم تُبدل ولم تُحذف منه كلمة واحدة، فنحن نقرؤه الآن كما نزل به جبريل على محمد عليهما السلام، وقد قامت إسرائيل من خمسة عشر عاماً بطبع القرآن بعد حذف الآيات التي تصف اليهود بالقتل والغدر والخيانة والجبن، ووزعت عشرات الآلاف من النسخ المطبوعة - عن طريق عملاء لها - في دول العالم الثالث، ولكن الله فضح جريمة اليهود، وانصرف الناس - من مسلمين وغيرهم - عن هذه النسخ المزورة، وصدق الله - سبحانه وتعالى - إذ يقول «إنّا نحنُ نزّلنا الذكْرَ وإنّا له لحافظون» (الحجر:٩).

والفعل «قُلْ» يشير إلى واجب الدعاة، وقيمة الكلمة - في كل عصر - كأداة للدعوة إلى الله، حتى لا تتوقف مسيرة التوجيه والإرشاد إلى الحق قولا وفعلا، ثم إن هذا الفعل «قلْ» يؤيد الحقائق ويؤكدها ويثبتها بنشرها والإشهاد عليها، فالمقول له مُطالَبٌ بأن يقول لغيره في ترديد وسلسلة لا تنتهي، والأمر، «بالقول» لا يمثل خصوصية من خصوصيات الرسول ﷺ - كما توهم القذافي - فالعلماء هم ورثة الأنبياء، وعليهم «القول» والتبليغ، بل هو واجب كل مسلم بقدر ما يستطيع، وهو أمر دائم لا ينقطع ولا يتوقف، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فلا عجب أن يرد هذا الفعل في القرآن الكريم ٣٣٢ مرة «بصيغة المفرد» في ٥٧ سورة ما بين مدنية ومكية، وهذا العدد يمثل نصف سور القرآن، وهذا يعني أن «تنفيذ» أمر القذافي يؤدي إلى العبث بنصف القرآن، بل «إنشاء» قرآن جديد، ومرة أخرى علينا أن نتذكر قوله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر:٩).

عدوان على رسول الله ﷺ

إن الباحث لا يستطيع أن يقيِّم في دقة مضامين المجموعة القصصية القذافية إلا في ضوء الإبداعات القذافية الأخرى!! مثل كتابه الأخضر وأحاديثه الخاصة والعامة، وخطبه العديدة وقراراته وبياناته الصحفية، وسنرى في حلقة قادمة أو أكثر أن هذه المجموعة تفتقر إلى الطوابع القصصية القويمة بكل المعايير، ولكن الحقيقة الواضحة التي تفرض نفسها، ولا يحتاج إدراكها إلى مجهود هي أن عدوان القذافي على الصحابة والسلف

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران.

الصالح من العلماء والفقهاء والدعاة إنما هو انعكاس وامتداد لما يردده، ويردد أشد منه وأعتى في خطبه بصفة خاصة، فهو ينطلق في هذه المنظومة الهجائية الاستهزائية «القصصية!!» من عدوانه على رسول الله ﷺ وعلى سنته، وقد رأينا من قبل كيف كان يصف رسول الله ﷺ بأنه مجرد «بوسطجي».

وبين يديّ نص خطبة للقذافي مطبوعة في كتيب وزع على مستوى عالمي، وعلى الغلاف (خطاب الثائر المسلم معمر القذافي في ذكرى المولد النبوي الشريف - ١٢ من شهر ربيع الأول ١٣٨٧هـ من وفاة الرسول ﷺ الموافق ١٩ من فبراير ١٩٧٨م).

وفي هذا الخطاب يعتبر القذافي أن الصلاة على رسول الله ﷺ شرك بالله، وتقليد للنصارى في تأليه المسيح، لأن هذه الصلاة تُجسِّم النبي حتى يحجب الله - على حد قوله، ولنقرأ ما يقول: «... إن المسلمين ابتعدوا عن الدين الإسلامي، وهم في طريقهم إلى النتيجة التي وصل إليها المسيحيون... ونحن الآن بدانا عبادة الأصنام، أو بالأحرى في بداية عصر الأصنام.. فنحن نجسم النبي حتى يحجب الله، ولو قلت لكم «رسول الله» لقلتم كلكم «ﷺ»، ولو قلتُ لكم «الله» لما تكلم أحد وهذا نوع من الاستعباد والوثنية التي نسير فيها.. وكأن ذلك يعني أننا نخاف الرسول أكثر مما نخاف الله، أو أننا نرى أن الرسول أقرب إلينا من الله، وذلك تمامًا مثل المسيحيين الذين قالوا إن عيسى أقرب من الله...» (ص٩، ١٠، ١١).

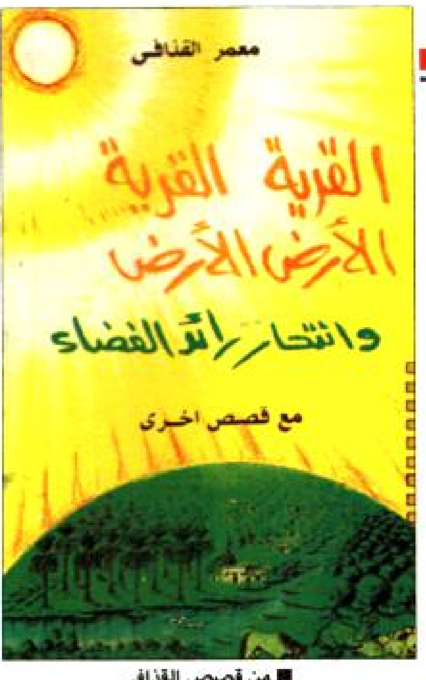
وواضح ما في هذا العدوان من مغالطات وتخليط:

١ - فلا وجه لتشبيه المسلمين إذ يصلون على النبي ﷺ، بالنصارى الذين أدانهم القرآن الكريم بالكفر البواح، وذلك في قوله تعالى «وقالت النصارى المسيحُ ابنُ الله...» (التوبة:٣٠).

وقوله تعالى «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم...» (المائدة: ١٧، المائدة:٧٢).

٢ - والمسلمون إذ يصلّون على النبي ﷺ، إنما يستجيبون لأمر الله - سبحانه وتعالى - في قوله: «إن الله وملائكتَهُ يُصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما» (الأحزاب: ٥٦).

٣ - وعدم رفع الصوت - حتى يصل إلى أذني القذافي - عند ذكر الله لا يدل على انعدام الخشوع، كما أن رفع الصوت لا يقطع بعمقه أو تمامه، فالمسألة بين العبد وربه، ومن ثم تسقط النتيجة التي أصر القذافي على الوصول إليها من الحكم على الناس بالكفر الصريح والخوف من النبي أكثر من الخوف من الله.



■ من قصص القذافي

وعدوانٌ على السنة النبوية

والقذافي ينكر السنة النبوية، ولا يعتبرها مصدرًا من مصادر التشريع الإسلامي، ولكي نضع أيدينا على منطلقاته وأسانيده في دعواه - أو ادعائه - نعرض على القارئ بعض ما قاله في خطابه السابق بالنص - دون تغيير أو تحريف.

١ - القرآن الكريم لم يردْ فيه نص يقول إن النبي قال عليكم أن تتبعوا كل الكلام الذي قلتُه.. وإلاَّ فأين الكلام الذي قاله لمدة أربعين عامًا قبل البعثة؟..» ص١٢ «ولم يرد فيه ما يشير إلى أن نأخذ عنه حديثًا» (ص١٦).

٢ - «النبي لو كان يقول: اتبعوا حديثي فمعنى ذلك أنه سيعملُ بديلا للقرآن، لكنه باستمرار يؤكد التمسك بالقرآن فقط..»(ص١٤).

٣ - «الأحاديث كتبها أناس ثم نسبوها للنبي، وهي أنواع: منها الصحيح والمنقول والخاطئ والمكذوب، أما القرآن فهو قرآن واحد..» (ص١٩).

القذافي يعتبر الصلاة على رسول الله شركًا بالله وتقليداً للنصارى في تأليه المسيح

٤ - «لو كان الحديث الذي يقوله الرسول يُعتَدُّ به، أو يؤخذ كشريعة لوجب أخذ كل كلامه حتى الذي قبل الرسالة» (ص٢٣).

٥ - سنّة النبي إنما هي عمل النبي، وليس كلامه، فهل النبي كان يسرق مثلا؟ طبعًا لم يكن يسرق، هذه سنّة من سنته، ومن أخلاقه أنه لا يكذب، ولا يسرق، ويتصف بالأمانة والنزاهة والاستقامة، هذه هي السنة، أي أنها تصرف النبي وطريقته في ذلك، إذن كيف نأتي بعد ألفي سنة، ونقول: إن الحديث هو السنة؟ (ص٢٦-٢٧).

وواضح ما في كلام القذافي من ضعف وهشاشة وسذاجة، ومنطقه المتهافت يستطيع أي تلميذ في المرحلة المتوسطة أن يدحضه، زيادة على ما في أسلوبه أيضًا من ضعف وركة:

١ - فمن عجب أن يطلب الكاتب معمر محمد القذافي نصًا من النبي ﷺ يطلب من المسلمين أن يتبعوا كل الكلام الذي قاله بما في ذلك كلامه لمدة أربعين عامًا قبل البعثة، ونصًا قرآنيًا يؤكد ذلك، فمن البدهي أن سنة رسول الله ﷺ لا تبدأ إلا من يوم بعْثه نبيًا ورسولا، أي بنزول الآيات الأولى عليه في غار حراء في ليلة القدر من شهر رمضان.

والمعروف أن المسلم غيرُ مطالب باتباع كل ما صدر عن النبي ﷺ من أقوال وأفعال، بل ما كان تكليفًا منها متعلقًا بالدين والاعتقاد وما دار في هذا الفَلَك كقوله ﷺ: «صلّوا كما رأيتموني أصلّي»، وما رواه البخاري ومسلم عن أنس - رضي الله عنه - من قوله ﷺ: «لاتباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تَدابروا، ولاتقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»، وقوله «إنما يلْبَس الحرير من لا خَلاق له» يعني: من الرجال.

ويحرُمُ على المسلم اتباع ما كان من خصوصيات الرسول ﷺ كوجوب تهجّده بمقتضى قوله تعالى: «ومن الليل فتهجدْ به نافلةً لك» (الإسراء:٧٩)، وجواز مواصلة الصوم، وقد نهى غيره عنه وقال «وأيكم مثلي؟ إنّي أبيتُ يُطعمني ربي ويسقيني»(١).

وشدد النبي ﷺ في نهي أصحابه عن الاقتداء به في هذه الخصوصيات أو هذه المثاليات النبوية.. فعن عبد الله بن عمرو قال: «دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ فقال: ألم أُخْبَرْ أنك تقومُ الليل وتصومُ النهار؟ قلتُ: بلى، قال: فلا تفعلْ: قمْ ونمْ، وصمْ وأفطر، فإن لجسدك عليك حقًا، وإن لعينك عليك حقًا، وإن لزَوْرك (زائريك) عليك حقًا، وإن لزوجك عليك حقًا..»(٢).

وهناك الأعمال العادية كالتي تتعلق

بالمعاش مثل طريقته في المشي، وتناول الطعام، وإيثاره ألوانًا معينة منه، ومثل هذه السلوكيات لا حرج على المسلم في مخالفتها، وإن حرص كثير من الصحابة والسلف الصالح على الاقتداء به ﷺ في ذلك: فقد رأى بعضهم عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - يدير ناقته في مكان فسئل عنه فقال: «لا أدري، إلا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعله ففعلته».(٣).

٢ - وقد جاء في القرآن الكريم ما يُلزمنا بالأخذ بالسنة النبوية والاقتداء بالرسول ﷺ، ويحذر من عصيانه، ويبين عاقبة هذا العصيان، وينفي الإيمان عمن خالف عن أمره والآيات الشاهدة على ذلك كثيرة نجتزئ ببعضها:

- «قلْ أطيعُوا اللهَ والرسول فإن تولَّوْا فإن الله لا يحبُ الكافرين» (آل عمران: ٣٢).
- «من يُطع الرسولَ فقدْ أطاع الله» (النساء: ٨٠).
- «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لِما يُحييكم» (الأنفال: ٢٤).
- «فلا وربِّك لا يؤمنون حتى يحكموكَ فيما شَجرَ بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حَرَجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا» (النساء: ٦٥).

أما الأحاديث النبوية في هذا المقام فهي أكثر من أن تحصى ومنها - على سبيل التمثيل:

- «ألا هلْ عَسَى رجل يَبْلُغُه الحديث عني، وهو متكئ على أريكته، فيقول بيننا وبينكم كتابُ الله، فما وجدْنا فيه حلالا استحللناه، وما وجدنا فيه حرامًا حرَّمناه، وإنَّ ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله». (٤)
- «يا أيها الناسُ إني قد تركتُ فيكم ما إن اعتصمتمْ به فلن تضلوا بعدي أبدًا كتاب الله وسنتي» (٥).
- وفي رواية أخرى للحديث الأول «ألا إني أوتيتُ الكتابَ ومثله معه»، قال الإمام الخطابي في معنى هذه الرواية «أوتي الكتاب وحيا يُتلى، وأوتي من البيان مثْلَه، أي أذن له أن يبين ما في الكتاب: فيعم، ويخص، ويزيد، ويشرح ما في الكتاب، فيكون: في وجوب العمل به ولزوم قبوله كالظاهر المتلوِّ من القرآن» (٦).

وقد أجمع الصحابة - رضي الله عنهم - على الاحتجاج بالسنة والعمل بها، وقد استفادوا ذلك من إقرار الرسول ﷺ لمعاذ ابن جبل حين بعثه إلى اليمن «فسأله: بم تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: بكتاب الله، قال فإن لم تجدْ؟ قال فبسنة رسول الله، قال فإن لم تجد؟ قال اجتهد رأيي ولا آلُوا (أي لا أقصر) فضرب رسول الله ﷺ صدره، وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله إلى ما يرضى الله ورسوله» (٧).

وتقوم السنة بتفصيل الأحكام المجملة في القرآن الكريم، وتقييد الأحكام المطلقة، وتخصيص الأحكام العامة، وتوضيح ما غمض على المسلمين، وتأكيد ما جاء به، وتقعيد ما ورد فيه مفرقًا.

كما جاء في السنة أحكام تشريعية مستقلة لم ترد في القرآن مثل: تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، وتحريم الذهب والحرير على الرجال، وإثبات حق الشفعة للجار، وميراث الجدة، ورجم الزاني المحصن، وكل ذلك لا يتعارض مع وصف القرآن في قوله تعالى: «... ما فرطنا في الكتاب من شيء...» (الأنعام: ٣٨).

لأن ما قدمه الرسول ﷺ في سنته يتفق مع أهداف القرآن ومقاصده العامة، ولايخالفه، ولا يناقضه، وقد جاء القرآن في أغلبه كليات، وقواعد مجملة، ومهمة الرسول

تقسيم القذافي للأحاديث الشريفة إلى: صحيح، ومنقول، وخاطئ، ومكذوب، تقسيمٌ مضحك!

هي بيان كل ذلك استجابة لقوله تعالى «...وأنزلنا إليك الذكْرَ لتبينَ للناس ما نزِّل إليهم...» (النحل: ٤٤).

٣ - فالأحاديث النبوية إذن ليست بديلا للقرآن إذا أخذنا بها، أما زعمه بأن الأحاديث كتبها أناس ثم نسبوها للنبي، فهذا افتراء لا أساس له من الصحة، فأحاديث الرسول ﷺ خضعت لأدق عملية توثيق في التاريخ حتى وصلت إلينا الصحاح منها، ولست أدري إن كان القذافي قد سمع بكتب «الجرح والتعديل» أم لا، تلك التي فضحت كل موضوع مخترع من الأحاديث.

وتقسيم الحديث إلى صحيح ومنقول وخاطئ ومكذوب تقسيم مضحك.. مضحك جدًا والله!! لأن أقسام الحديث يعرفها طلاب المدارس، ولا أزيد.

٤ - أما البلية الأشد إضحاكًا فهي زعمه أن «سنة النبي إنما هي عمل النبي، وليس كلامه» فتلاميذ المدارس المتوسطة يعرفون منها ما هو قولي، ومنها ما هو فعلي، ومنها ما هو إقراري، على أنه يستحيل الفصل في كثير من الأحيان بين الفعل والقول، كقوله ﷺ: «صلّوا كما رأيتموني أصلي» فهو أمر بالقول، وهو فعل في الوقت نفسه، وما رأي القذافي مثلا في تحديد الرسول ﷺ للزكاة نصابًا وإخراجًا؟ وخطبة الوداع مثلا - ألا تعدّ من السنة؟

ونسي كاتبنا معمر محمد عبد السلام «أبومنيار القذافي» إذ يرى أن السنة في عمل النبي دون قوله - أن عمل النبي وهيئته لم تصل إلينا إلا نقلا عن الصحابة، فكيف يُصَدِّق الصحابة ، ويكذِّب رسول الله ؟ أو كيف يُصدِّق الصحابة فيما نقلوه من أفعال النبي، ولا يُصدِّقهم فيما نقلوه من أقواله؟!.

وأختم هذه الحلقة بكلمتين: الأولى للإمام الشوكاني إذ يقول: «إن ثبوت حجية السنة المطهرة، واستقلالها بتشريع ضرورة دينية، ولايخالف ذلك إلا من لاحَظَّ له في دين الإسلام».

أما الثانية فلابن حزم، ونصّها: «ولوْ أنَّ امرءًا قال: لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافرًا بإجماع الأمة» (٨).

فلا عجب إذن أن يتهكم القذافي في «مجموعته القصصية على الصحابة والسلف الصالح، وأفاضل العلماء والفقهاء والدعاة، نعم.. لا عجب.. ولا غرابة... فمن يطالب بتحريف القرآن الكريم، ومن يُزري برسول الله ﷺ وينكر سنته، لا يُستغرب منه أن يسب الصحابة والفقهاء، وأهل العلم والفضل من صفوة الناس..

وما زال للكلام صلة.. بل صلات.■

المراجع والتعليقات

١ - انظر: علي حسب الله: أصول التشريع الإسلامي ٤٩ - مكتبة الجامعة - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٥٢)، والحديث بتمامه في البخاري: كتاب الاعتصام).

٢ - البخاري: كتاب الأدب.

٣ - ارجع إلى كتاب «في صحبة المصطفى» جابر قميحة ١٢١ (دار الكتاب المصري اللبناني - بيروت: ١٤٠٦ - ١٩٨٦).

٤ - رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه.

٥ - أخرجه الحاكم ومالك في الموطأ.

٦ - انظر للدكتور عبد الرحمن عتر: معالم السنة النبوية ٣١ (مكتبة المنار - الزرقا - الأردن ط (١) ١٤٠٦ - ١٩٨٦م).

٧ - أخرجه الترمذي وأبو داود وأحمد ابن حنبل والبيهقي والدارقطني، وانظر: عبدالرحمن عتر: السابق ٣٢.

٨ - العتر: السابق - الصفحة نفسها.■

رجل فقدناه:

الدكتور فوزي حمد أحد قيادات «الإخوان المسلمون» في سورية

بقلم: عبد الله الطنطاوي (*)

فقدت جماعة «الإخوان المسلمون» في سورية واحدًا من مؤسسيها ومن رجالها الأفذاذ، هو الدكتور فوزي حمد مساء الأربعاء ١٧/١/١٩٩٦م - ١٤١٦/٨/٢٦هـ في مدينة الرياض (السعودية) ووري جثمانه الطاهر بعد عصر الخميس في مقبرة الرياض.

وفيما يلي نبذة عن حياة الفقيد الغالي:

- ولد في مدينة حلب في ١٩٢١/١١/٢٧م بعد وفاة أبيه بأربعة أشهر.
- أبوه الشيخ محمود فوزي حمد من طلبة العلم الشرعي، وطبيب أسنان.
- حصل على البكالوريا الأولى في العلوم، والثانية في الرياضيات من مدرسة السلطاني في حلب عام ١٩٤٣م.
- حصل على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية من جامعة الملك فاروق في القاهرة عام ١٩٤٨م.
- حصل على ماجستير هندسة معادن من إحدى الجامعات الأمريكية عام ١٩٥٣م - ١٩٥٤م.
- وحصل على دكتوراه هندسة الميكانيكا والمعادن من جامعة الغرب في أمريكا عام ١٩٥٦م.
- حصل على دكتوراه في علم النفس من إحدى الجامعات الأمريكية عام ١٩٥٧م.
- حصل على شهادة مهندس مهني من ولاية أوهايو في أمريكا عام ١٩٥٦م.
- عاد إلى حلب، ودرّس في كلية الهندسة بجامعة حلب منذ عام ١٩٥٧ حتى غادر حلب وسورية في ١٩٦٤/٦/١٤م، وبقي في الغربة بعيدًا عن وطنه الحبيب، إلى أن توفاه الله تعالى، وكان يشغل رئيس قسم الهندسة الميكانيكية في جامعة حلب (١٩٥٧-١٩٦٤م).
- غادر سورية إلى ألمانيا، وعمل مدرسًا في جامعة برلين لمادة علم المعادن مدة سنتين (١٩٦٤ - ١٩٦٥م).
- ثم انتقل إلى جامعة بغداد، وعمل مدرسًا فيها ورئيس قسم الهندسة الميكانيكية (١٩٦٥م).
- ثم انتقل إلى جامعة البصرة، وأسس كلية الهندسة ودرّس فيها (١٩٦٦-١٩٦٨م).
- ثم انتقل إلى السعودية وصار أستاذًا ورئيسًا لقسم الهندسة الكهربائية والميكانيكية في جامعة الملك سعود (١٩٦٨ - ١٩٨٠م).
- ثم صار نائبًا لمدير مشروع جامعة الإمام محمد (١٩٨٢م - ١٩٨٤م).
- ثم عمل مديرًا لمشروع الجبيل في مؤسسة بن لادن (١٩٨٤م - ١٩٨٥م).
- كان عضوًا في مجلس جامعة الملك سعود (١٩٦٩ - ١٩٧١م).

(*) كاتب سوري

مؤلفاته:

١ - الرسم الهندسي.	٢ - هندسة الإنتاج.
٣ - اللحام الكهربائي.	٤ - علم المعادن.
٥ - شد المعادن.	٦ - علم سباكة المعادن.
٧ - الاقتصاد الهندسي.	٨ - ترجمة الاستاتيكا.
٩ - ترجمة الديناميكا.	١٠ - حسابات آلات الورش.
١١ - مسحوق المعادن.	١٢ - الدوائر الإلكترونية.

مع الجمعيات العلمية:

- عضو في سيجما إكس الأمريكية.
- عضو في الجمعية الأمريكية بصفته مهندس معادن.
- عضو في الجمعية الأمريكية بصفته مهندس ميكانيك.
- عضو في الجمعية الأمريكية بصفته مهندس لحام.
- عضو في الجمعية المصرية بصفته مهندس ميكانيكا.

حياته الجهادية:

- انتسب إلى دار الأرقم في حلب عام ١٩٣٧م.
- شارك مع المجاهدين في نشاطهم ضد الفرنسيين المحتلين، وكان مسئولًا عن حركة طلاب التجهيز (١٩٣٨ - ١٩٤٢م).
- اعتقله الفرنسيون عام ١٩٣٨م وحكموا عليه بالسجن ثلاث سنوات أمضى جزءًا منها في السجن، وترافع عنه عدد من المحامين، فأفرج عنه.
- شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، وكان على رأس كتيبة من المجاهدين تعدادها ٣٥ مجاهدًا، وذلك سنة ١٩٤١م وكان عمره عشرين سنة.
- اعتقل عام ١٩٦٤م وتحمل الأهوال من التعذيب لانتزاع بعض الاعترافات عن إخوانه، دون طائل وكان حينها نائبًا للمراقب العام لجماعة «الإخوان المسلمون» شغل هذا المنصب من (١٩٦٢ - ١٩٦٥م).
- شغل عدة مناصب في الجماعة منها: عضو إدارة مركز حلب، عضو مجلس شورى عن حلب - عضو مكتب تنفيذي - نائب المراقب العام - رئيس مجلس الشورى.

أهم صفاته:

١ - الشجاعة، والإصرار على الحق، مهما كلّفه ذلك من مشاق.

٢ - الحركة الدائبة في سائر مجالات الحياة.

٣ - الدعوة إلى الله حيث كان، وببراعة وذكاء ودهاء.

٤ - التواضع الشديد الذي جعل من لا يعرفه يجهل قدره، ويحسبه إنسانًا عاديًا، فإذا ما نطق، عرف جاهلوه من يكون.

٥ - الكرم.

٦ - الجرأة في قول كلمة الحق للحاكم والمحكوم.

٧ - إتقان ما يناط به من عمل، فتعب وأتعب.

٨ - العصامية.. ولد يتيمًا.. فاعتمد على نفسه - بعد اعتماده على الله - ونأى بنفسه عن أوباش الناس، وأولاد الأزقة، وجدّ واجتهد، وعرف زمانه،



■ تجمعات لـ«الإخوان المسلمون» في سورية في الخمسينيات

واستقامت طريقته، فجاهد في الله حق جهاده، ولم يبخل بوقت أو مال - مهما قلّ أو كثر - في مناظلة الاستعمار الفرنسي، وفي نشر الدعوة في أوساط الطلاب والرياضيين والكشافة، منذ كان يافعًا، وعندما غادر إلى مصر للدراسة، كان يصرف الجنيهات السبعة - مصروفه الشهري - على نفسه وعلى الأسرة التي كان يعيش معها ويستأجر إحدى غرفها، وهناك تعرف على «الإخوان المسلمون» وأعجب بهم، ونشط في دعوة الناس إليهم.. وكان بهذا وغيره مثال الشاب العصامي.

٩ - الروح الوطنية التي كانت ملازمة لمبادئ الإسلام التي تشبّع بها منذ الصغر، إذ كان في إمكانه البقاء في أمريكا، والعمل في جامعاتها أو الجامعات الأوروبية، ولكنه آثر أن يعود إلى سورية، ليشقى كما يشقى مجاهدوها، وهم يعانون من الحكومات العسكرية واليسارية، وقد نصحه زملاؤه وأصدقاؤه أن يبقى هناك بعيدًا عن سورية، ولكنه أبى إلا أن يكون مع إخوانه، يدخل السجن، ويُعذَّب في الله، ويحارب في الجامعة، ولم يغادر بلده الحبيب إلا لاعتبارات لا داعي لذكرها في هذه العجالة.

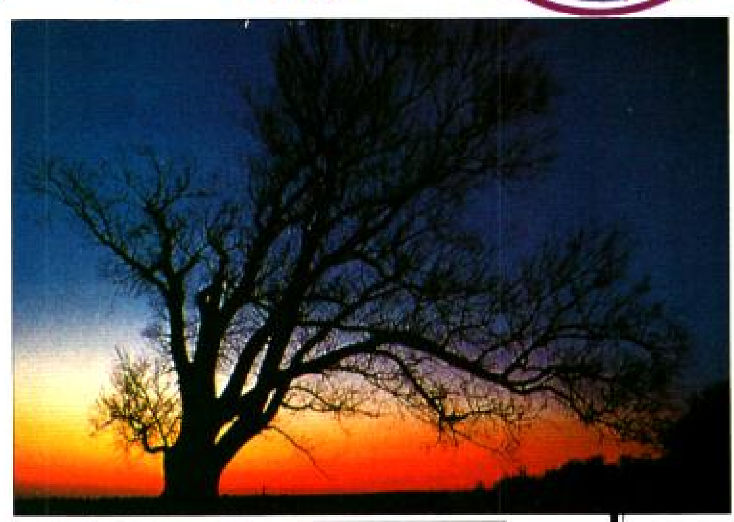
لقد خدم الدكتور فوزي بلده، وقدّم له الكثير، وعندما غادره مرغمًا، بقي يعمل من أجله، ويسعى لخيره، ويشتاق إليه، ويساعد أهله، ويعتزّ به.

لقد كان الدكتور فوزي شعلة من نشاط حتى وهو في شيخوخته، كان ينتقل من بلد إلى بلد، من أجل العمل الإسلامي، ويلتقي الإخوان، من أجل التأريخ للجماعة، وإن كنت أوصي نفسي وإخواني للاقتداء به، في إخلاصه، وصدقه، وصراحته، وثباته على الحق، وصبره على أذى الأهل والصحب، وتضحيته بوقته وراحته وماله، فقد كان فذًا بين الرجال، فذًا بين العلماء، فذًا بين الإخوان.

رحمك الله - أبا غسان - رحمة واسعة، وأسكنك فسيح جنّاته، وطبت حيًا وميتًا ياشهيد الغربة، وتقبّلَ الله جهادك، وجمعنا بك مع الأنبياء والشهداء والصالحين والصديقين في عليين، والسلام عليك في الخالدين.■

إلى الأخت الداعية

شهر رمضان.. فرصتنا الدائمة للتغيير



بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

وفي كل عام يتجدد اللقاء مع شهر رمضان المبارك، ذلك الشهر الذي تنتظره الأمة الإسلامية في لهفة صادقة، وشوق كبير، واحتياج حقيقي، يروي القلوب الظامئة، ويُرطّب النفوس الحائرة، ويرزق المتعبين برد الاطمئنان والسكينة، إنه نعمة ربنا، ونفحة دهرنا، وخير شهورنا، هو شهر الإيمان والقرآن.. شهر التوبة والغفران.. شهر الخير والبر والإحسان.. شهر الصوم والصبر.. شهر المساجد العامرة، والقلوب الصافية، والأعين الدامعة، والألسن الذاكرة، شهر البركات والصدقات.. شهر العطاء الرباني لأهل الإيمان.. والفرصة السانحة للعُصاة والمنحرفين أن يعودوا إلى الاستقامة والرشاد.. وهو كذلك شهر العمل والبذل.. وشهر الجهاد والنصر.. وشهر الفتح والمجاهدة.. وشهر الحب والتواصل والتسامح.. فكيف لا نشتاق إليه ونفرح به، وننتظره على شوق؟!.

وهكذا يظل هذا الشهر الفضيل رمزًا للعطاء المتجدد، والنبع المتدفق، منذ أن نزل فيه القرآن على قلب خير البشر رسولنا الكريم ﷺ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، تتجدد فيه المعاني، وتمسح فيه الأمة أدران ذنوبها ومعاصيها، وتندمل فيه جراحها وآلامها.. إنه شهر التغيير النفسي والروحي والسلوكي إلى الأفضل، والرسول ﷺ يقول في حديثه الشريف «لو علمت أمتي ما في رمضان لتمنت أن يكون العام كله رمضان»، وقد سماه عليه الصلاة والسلام «شهر عظيم مبارك».

وعندما أتأمل في أسرار هذا الشهر المبارك، ومنابع الخير فيه، أتوقف عند دوره في التغيير.. تغيير الأفراد والجماعات.. تغيير الشعوب والحكومات.. تغيير الأفكار والسياسات.. والتغيير الحقيقي في أمتنا لا يمكن أن يبدأ بعيداً عن الجانب الإيماني، وحسن الصلة بالله، وإصلاح النفس والقلب والضمير، عن طريق الاقتراب من الله أكثر، والتفاعل مع العبادة، والشعور الحقيقي بالأنس والطمأنينة في رحلة الإيمان.. وهذا يتحقق في شهر رمضان.. أيضاً فإن التغيير الحقيقي يحتاج إلى تدرج وتدريب ومجاهدة للنفس، وفي الصوم لمدة شهر كامل تدرج وتدريب ومجاهدة وانتصار، يصحبه عطاء من صاحب العطاء كله.

إن الله عز وجل قد ربط عطاءه بالتغيير لصالح البشر، بمدى استعدادهم النفسي والوجداني والفكري للتغيير، فإذا كان لديهم الاستعداد والتهيؤ، أكرمهم الله عز وجل بعطائه ومنته «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١)، ونحن أمة في حاجة إلى التغيير الإيجابي العميق، نحن في حاجة إلى أن نصحح أوضاعنا مع الله، ومع رسوله، ومع الإسلام، حتى يُغيِّر الله واقعنا الأليم إلى واقع أفضل وإلى حياة أوفر كرامة، وعزة وسيادة.

نحن في حاجة إلى الإرادة القوية والعزيمة الفتية التي تعيد بناء الأمة على أسس قوية ومتماسكة تعيدها إلى ربانيتها وقربها من الله.. نحن في حاجة إلى الصدق في القول والعمل، والإخلاص في البذل والعطاء، والأمانة في التعامل مع مقدرات الأمة ومستقبل شعوبها.. نحن في حاجة إلى تربية الشخصية الجديدة على مبادئ الإيمان الصحيح، التي تقيم العدل في الأرض، وتحارب الظلم، وتقود البشرية المعذبة إلى طريق السعادة والأمان، نحن في حاجة إلى الشخصية صاحبة المبادئ التي تكافح وتبذل وتضحي من أجل عقيدتها وأمتها، نحن في حاجة إلى نشر الخير في ربوع الدنيا، فليس هناك أقدر منا على القيام بهذه المهمة الضخمة، بعدما أفلست البشرية وبات الصراع هو مَعْلَمها الرئيسي.

وشهر رمضان المبارك هو فرصتنا الدائمة لإحداث التغيير في النفوس، وفي السلوك، وهو أملنا في تصحيح الصورة، وتغيير الواقع إلى الأفضل، والأخت المسلمة الواعية عليها دور كبير في الاستفادة من دروس مدرسة رمضان في تربية أفراد أسرتها ومجتمعها على التغيير، حتى لا يكون صومنا مجرد شعور بالجوع والعطش، دون أن يصاحبه استعداد حقيقي للتغيير.

فهل تعي الأخت المسلمة دورها ورسالتها، أم تطوي الصفحات وتتأثر قليلا، ثم سرعان ما تنسى، وتواصل حياتها كما اعتادت؟!.. إنني أرجو أن نبدأ بتغيير أنفسنا بصدق وعزيمة، وإعذار إلى الله، ويومها سوف تتحقق فينا معاني الخيرية التي وصفنا بها القرآن «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، فهيا يا بناتي وحبيباتي والله يرعاكن.■

النمو الانفعالي والاجتماعي عند الأطفال من ٦ إلى ٩ سنوات

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

يلاحظ سرعة النمو الانفعالي في هذه المرحلة، وميل الطفل إلى الثبات والاستقرار نوعاً ما، وقابلية الطفل للاستثارة الانفعالية، مع وجود بواق من الغيرة والعناد والتحدي، وقد يصحب ذلك نوبات الغضب التي تتمثل في صراخ الطفل، وضرب رأسه في الحائط، أو شد شعره، أو رمي نفسه على الأرض... إلى غير ذلك من التصرفات الانفعالية التي تدل على غضبه، ويهدف من ورائها إرغام والدته لاستجابة رغباته وطلباته، لذلك عليها أن تكون حازمة في منع الطفل من الاستمرار في هذه التصرفات بأمره بعدم فعلها، وأنها لن تلبي طلبه مهما فعل، ما دام مستمراً في هذه التصرفات، وعليها ألا تستجيب لتلبية رغبته في هذه الحالة، حتى يمتنع عن ذلك.

كذلك ينبغي أن نجنب الطفل المواقف الاستفزازية التي تدفعه للغضب والعصبية، كما يحرص والديه على ألا يغضبا أمامه حتى لا يقلدهما في ذلك، وينبغي أن يُعوِّد الطفل على الغضب المحمود باتزان وفهم، وإذا لم يستطع الوالدان تعويده على ضبط وانفعال الغضب، فيجب أن يتدرب على المنهج التربوي النبوي في تهدئة حدة الغضب، وذلك بعدة طرق هي:

١ - تغيير العادة التي كان عليها، فإذا كان جالساً وقف، أو كان قائماً فليجلس لقوله ﷺ: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع».

٢ - الوضوء في حالة الغضب.

٣ - السكوت في حالة الغضب، لقوله ﷺ: «إذا غضب أحدكم فليسكت».

٤ - التعوذ بالله من الشيطان، لقوله ﷺ كما جاء في صحيح البخاري أنه استب رجلان عند رسول الله ﷺ وهم جلوس عنده، وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

٥ - تقبيح صورة الغاضب في نفس الطفل، لقوله ﷺ: «ألا وإن الغضب جمرة تتوقد في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه، وانتفاخ أوداجه؟ فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض».

كما ينبغي ألا تُستثار غيرة الطفل بأي شكل من الأشكال، كأن يوجه الاهتمام لأخيه أو لغيره، لأن هذه الغيرة تدفعه للعدوانية والغضب، بل تحرص الأم على توزيع اهتمامها وحبها لجميع أطفالها، لقوله ﷺ: «اعدلوا بين أولادكم حتى في القبلة».

عموماً الطفل في هذه المرحلة، يحتاج إلى إشباع حاجته النفسية من الحب والعطف والحنان المعتدل، وتدعيم سلوكياته الطيبة بالتشجيع، ونبذ سلوكياته الخاطئة بالتوجيه اللطيف، وليس بالقسوة، أو السخرية، أو العقاب دون معرفة خطئه، أو أمام الآخرين، كما يحتاج الطفل إلى التقدير والقبول في أسرته وإعطائه الفرصة للتعبير عما في نفسه ضمن حدود الأدب، إلى غير ذلك من الحاجات النفسية المهمة التي يحتاجها الطفل حتى تكون شخصيته سوية مستقرة.

النمو الاجتماعي

وفي هذه المرحلة يميل الطفل إلى الاختلاط والاحتكاك مع الجماعة، لذلك ينبغي على الوالدين استغلال هذا الميل الاجتماعي في تعويد الطفل على الآتي:

١ - تعريف الطفل بحقوق غيره من المسلمين عليه، وما يترتب عليها من آداب لقوله ﷺ: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس»، إلى غير ذلك من حقوق.

٢ - ممارسة الآداب الاجتماعية المختلفة، التي من خلالها يُحسن فن التعامل الطيب مع الآخرين، ومتابعته في تطبيقها، والالتزام بها حسب الموقف المناسب، وتتمثل الآداب في تعويده إلقاء السلام عند الدخول والخروج من المنزل، وإذا كان في الغرفة ضيوف أو غيره، ثم تقبيل والديه إذا أقبل من الخارج، كذلك يعوِّد على أدب الاستئذان على والديه وإخوته ومَنْ في المنزل كما ورد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كذلك يعوِّد الطفل على أدب الحديث والاستماع مع الآخرين باحترام وذوق، كما يعوِّد على أدب الزيارة وغيرها حسب ما يقتضيه الموقف والعمر الزمني للطفل.

٣ - تربية الطفل على حب والديه وتقدير جهودهما تجاهه وتجاه إخوانه، وذلك بأن يشعراه بذلك، ويطلبا منه مراعاة ذلك، مثال على ذلك إذا كانت الأم متعبة ومجهدة من أعمال المنزل، فإنها تخبره بذلك، ويأتي والده ليؤكد على ذلك، وأنه ينبغي أن نتعاون جميعاً لمساعدتها بدلاً من أن تشيع الفوضى في المنزل، فيتعود الطفل على النظام وعدم الفوضى، وتقدير الجهد الذي بذلته والدته في المنزل، وهكذا في كل موقف يحتاج فيه الطفل التذكير بجهد والديه معه، كذلك ينبغي أن يعوِّد على حسن السمع والطاعة والبر والمودة لهما «وهذه تحتاج إلى تفصيل سنتعرض له في حلقة مستقلة بإذن الله».

٤ - تدريب الطفل على كيفية معاملة الناس جميعاً بمختلف أعمارهم الزمنية، ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية بأخلاق إسلامية فاضلة، مغلفة بالحب والاحترام والتقدير لهم، ومن أمثلة الأخلاق الفاضلة الصدق والوفاء بالمواعيد والعهود، والأمانة والإخلاص عند أداء العمل... إلى غير ذلك من الأخلاقيات حسب ما يقتضيه الموقف. ■



(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.



وقفة طبية

قبل زيارة الطبيب

في دراسة أجراها عدد من طلبة السنة السادسة بكلية الطب بجامعة الكويت بين مراجعي المراكز الطبية وعيادات الطوارئ في المستشفيات العمومية، تبين لهم في دراستهم أن أكثر من ٦٠٪ من هذه المراجعات كان يمكن تفاديها بالتثقيف الطبي.

ولذا سنقف هنا سوياً مع واحدة من أهم أسباب مراجعة الطبيب، والتي يمكن بقليل من المعرفة أن نوفر على أنفسنا جهدا ووقتا كنا نضيعه أمام غرفة الطبيب في انتظار الدخول عليه، وهي ما نعرفه بالاصطلاح الدارج بآلام البطن.

في الغالب فإن آلام البطن لا تعني أكثر من وجود اضطراب غازي في المعدة والأمعاء، وهذا في حقيقته لا يستدعي زيارة طبيب، ولكن هناك بعض المؤشرات التي معها تكون زيارة الطبيب حتمية ونوردها هنا:

١ ـ إذا كان الألم شديدا لدرجة توقظك من النوم.

٢ ـ إذا كنت تعاني من الإمساك أو الإسهال لفترة تزيد عن الأسبوع.

٣ ـ يوجد شيء من الدم مع البراز.

٤ ـ تفقد وزناً دون أن تكون خاضعا لرجيم غذائي.

٥ ـ معدتك تؤلمك أو تحرقك عندما تكون جائعا، أو عندما تتناول عقاقير كالأسبرين أو مضادات الالتهاب «مثل البروفين» قد يكون ذلك مؤشراً للإصابة بالقرحة.

٦ ـ حرارتك مرتفعة.

٧ ـ بداية الألم حول السرة ثم انتقاله إلى الجانب الأيمن السفلي، فقد يكون ذلك مؤشراً لالتهاب الزائدة الدودية.

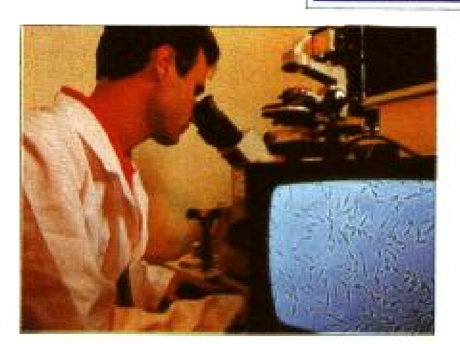
٨ ـ إذا كان المصاب امرأة وتعاني من آلام في منطقة البطن السفلى مصاحب لذلك إفرازات مهبلية ذات رائحة كريهة، فقد يكون ذلك مؤشراً للإصابة بالتهابات الحوض.

٩ ـ آلام تصيب المرأة في جانب واحد وتكون حادة مصاحبا لها دم مهبلي غير ناتج عن الدورة الشهرية، فقد يكون ذلك مؤشرا لحمل خارج الرحم.

ويبقى السؤال الأخير، كم مرة زرت فيها الطبيب لآلام في معدتك وانتهى الأمر أن عدت إلى المنزل بدون دواء أو أي إرشاد صحي، فظننت أن الطبيب لم يقم بدوره المطلوب؟■

د. عادل الزايد

اكتشاف



بفضل الله فإن علماء الطب لم يقفوا مكتوفي الأيدي في مجال البحث والعلاج على مر العصور، بل هم في بحث وتطوير دائم داخل إطار «ما خلق الله داء إلا وجعل له دواء».

وآخر هذه الاكتشافات هو عقار جديد اكتشف في المختبرات البريطانية وهو يساهم مساهمة فعالة في مجال تخليص المرضى من آلام الروماتيزم المفصلية، ويظن أن هذا العقار، والذي قطع شوطا لا بأس به في اختباره سيطرح في الأسواق العلاجية قريبا.■

تبرع لنفسك

في محاولة من العلماء الباحثين في مجال مرض الإيدز للحد من انتشاره عن طريق نقل الدم للمرضى الذين يحتاجون للدم أثناء إجراء العمليات الجراحية، أنهم أصبحوا يشجعون طريقة جديدة للتبرع بالدم، وهي أن يقوم المريض بالتبرع بالدم لنفسه، وذلك عن طريق أخذ كمية الدم المتوقع الاحتياج لها من المريض قبل ٣ ـ ٤ أسابيع من موعد إجراء العملية، وتعطى له هذه الدماء أثناء الجراحة إن احتاج لها، وبذلك تمنع انتقال المرض من شخص لآخر عن طريق نقل الدم.■

العقاقير المُهدِّئة



يعتبر إدمان العقاقير المُهدِّئة واحدة من أخطر صور الإدمان، لأن كثيراً من الناس يدخلون هذا العالم دون إدراك منهم، بل وفي أحيان كثيرة بحسن نية كي يساعده على النوم بعد رحلة جوية طويلة أو مشاكل عمل أو مشاكل أسرية، أو نتيجة شعوره بالعصبية أو الاضطراب نتيجة ظروف وضغوطات خاصة.

وتعتبر فرنسا أكثر الدول تضررا بهذه الآفة، ويبلغ عدد الذين يدخلون إلى المستشفيات الفرنسية نتيجة تناولهم جرعات زائدة من العقاقير المُهدِّئة هو ١٧ ألف حالة في العام.

فإذا صادفتك مشاكل نوم، فراجع الأطباء المختصين واتبع تعليماتهم ولا تتعامل مع هذه العقاقير.■

الإفراط في استعمال المُلَيِّنات

هناك كثير من الناس يلجؤون إلى استخدام المُلَيِّنات كوسيلة علاجية للشعور بالإمساك، وذلك دون مراجعة الطبيب المختص، فيؤدي ذلك إلى استخدام هذه العقاقير بصورة زائدة عن الحاجة، ويؤدي ذلك إلى المضاعفات الطبية التالية:

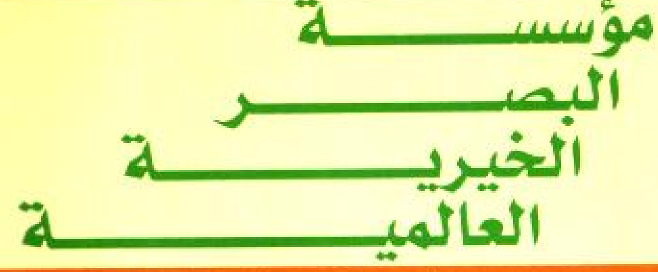
١ ـ يصاب المريض بإسهال مزمن لا ينقطع حتى بعد الامتناع عن الطعام.

٢ ـ يؤدي الإسهال إلى نقص في البوتاسيوم الموجود في الدم.

٣ ـ يحدث تكسر في الأظافر.

٤ ـ إذا أجريت أشعة بالصبغة للقولون يلاحظ أن القولون يظهر بشكل مجزء.

ولعلاج هذه الحالة فمن الواجب إدخال المريض إلى المستشفى وتوقيف المُلَيِّنات عنه تماما، ومن ثم متابعة حالته المرضية بدقة، ومن الأفضل الاستعانة بطبيب نفسي، حيث تعتبر هذه الصورة إحدى صور الإدمان.■

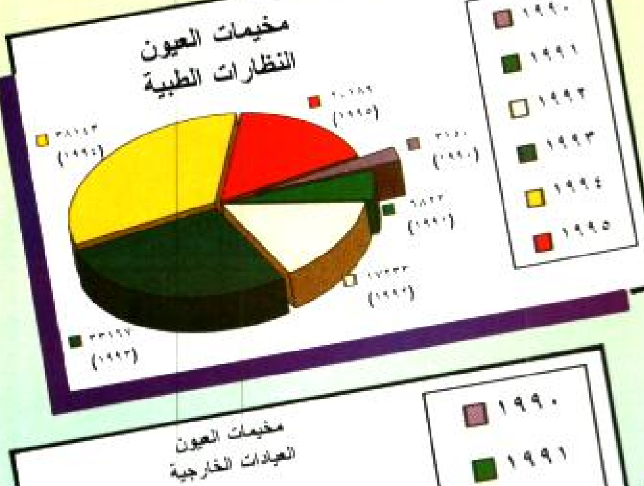




برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي

* أول عمل طبي إسلامي في العالم يواجه عشرات المنظمات النصرانية في مجال طب العيون.
* ستة أعوام من التخطيط والجهد والكفاح والعمل المستمر في عالمنا الإسلامي هو ما مضى من عمر مؤسسة البصر الخيرية العالمية.
* زكى المؤسسة والبرنامج مجموعة كبيرة من العلماء والمشايخ الأفاضل وعلى رأسهم سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي المملكة وأجازت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية صرف أموال الزكاة للبرنامج بفتوى رقم ٢/١٨٠٩ وتاريخ ١٤١١/٦/٥هـ.
* القوافل الطبية غطت ١٧ دولة أفريقية و١١ دولة آسيوية.

- طبع وتوزيع ما يزيد على ٢٤٠ ألف كتيباً إسلامياً مترجماً الى مختلف اللغات.
- نسخ وتوزيع ما يزيد على ١٦ ألف شريطاً للقرآن الكريم.
- عقد دورات دعوية وإلقاء المحاضرات والتوجيهات الإسلامية أثناء إقامة المخيم.



مخيمات العيون
العيادات الخارجية
١٩٩٠
١٩٩١
١٩٩٢
١٩٩٣
١٩٩٤
١٩٩٥



أرقام الحسابات لاستقبال التبرعات:

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار	الشركة الإسلامية للاستثمارات الخليجية	بيت التمويل الكويتي
فرع العقربية - الخبر	جميع الفروع بالمملكة	حساب جاري (فرع حولي)
باسم الدكتور عادل الرشود	الزكاة (١٧٩١٠٠)	الزكاة (٣١٠١/٤)
الزكاة (٤٤٤٤) الصدقة (٤٤٤٥)	الصدقة (١٩٦٤٠٠)	الصدقة (٣١٠٢/٢)

العنوان: ص.ب ٤٠٠٣ الخبر ٣١٩٥٢ المملكة العربية السعودية
ت: ٩٦٦-٣-٨٩٨٥٨٠٠ فاكس ٩٦٦-٣-٨٩٨٢٠٤٥



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

الإسراف في الطعام في رمضان

السؤال: في شهر رمضان يكثر الناس من الطعام ومن أنواع الطعام الكثيرة ويكون مصير أغلب الطعام إلى القمامة فهل يعتبر ذلك من الإسراف وما هو الحكم الشرعي في هذا العمل؟

الجواب: الأصل في رمضان أن يكون شهر التخفيف من فائض الطعام والشراب والتقشف الذي تشعره بمن حاله الجوع أغلب العام أو بعضه وهذا من حكم هذا الشهر الكريم، لكن الأعراف المتبعة في سائر البلاد الإسلامية جعلت هذا الشهر موسم التفنن في أنواع الطعام ولذيذ الشراب حتى بلغ الناس في ذلك مبلغ السرف المذموم أو المكروه أو المحرم، إذ الشراب والطعام بقدر ما يندفع به الهلاك واجب، فإن كان بقدر الشبع المعتدل مباح، وما زاد على الشبع فمكروه، وإن زاد في طعامه وشرابه بحيث أدخل الضرر على نفسه، أو عاقه ذلك عن أداء عباداته، أو تسبب في إضاعة ماله أو منع عياله نفقتهم فهو محرم.

ودليل ذلك قوله تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» (الأعراف: ٣١) فالأمر بالأكل والشرب مطلوب ليقيم الإنسان حياته، والإسراف مُحَرم إذا أدى إلى خلاف المقصود من الأكل والشرب مما سبق ذكره، وقال النبي صلوات الله وسلامه عليه: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» (الترمذي ٥١/٧).

وليتذكر المسلم في رمضان خاصة حاجة إخوانه المسلمين إلى ما يلقيه في صناديق الزبالة من طيب الطعام، مما لو وصل إلى المحتاجين إليه لأقام حياتهم أو دفع عنهم غائلة الجوع والهلاك، ولو اقتصد المسلم في مأكله ومشربه لاستطاع أن يرسل قيمة ما قد يزيد عن حاجته إلى المستحقين له من الفقراء والمساكين والمنكوبين وما أكثرهم ■

نزول المذي هل يبطل الصيام؟

السؤال: شاب صائم كان يفكر فنزل منه مذي فهل يبطل صومه؟

الجواب: إذا نزل المذي أو المني بسبب الفكر أو نظر الزوج مثلا لزوجته فإن الصوم لا يبطل عند الحنفية والشافعية، وفرق المالكية والحنابلة بين النظر المستديم فإنه يفسد الصوم وبين الفكر فإنه مفسد عند المالكية غير مفسد عند الحنابلة.

ويرى مذهب الحنفية والشافعية في الفكر فإنه لا يفسد الصوم، لأن مما يصعب التخلص أو التحرز منه، وأما النظر فإنه يفسد الصوم مطلقًا استدام - كما قال المالكية والحنابلة - أو لم يستدم لأنه مما يمكن التحرز منه.■

المسافر.. واستمرار الفطر أو الصيام

السؤال: إذا وصل المسافر في رمضان إلى البلاد التي يقصدها وهو فاطر، هل يصوم بمجرد وصوله إليها، أو يستمر على فطره باعتباره مسافراً؟

الجواب: هذا يعتمد على عدد الأيام التي يعزم المسافر إقامتها في البلاد التي وصلها، وهذه المدة اختلف الفقهاء في تقديرها، فيشترط عند المالكية والشافعية لكي يفطر أن لا يعزم الإقامة مدة أربعة أيام بلياليها، وعند الحنابلة يشترط ألا يعزم الإقامة أكثر من أربعة أيام، ونصف شهر أو خمسة عشر يومًا عند الحنفية، فإذا عزم في نيته الإقامة المدد المذكورة فإنه يصوم مع أهل تلك البلاد.

وإذا نوى المسافر الإقامة في تلك البلاد ولم يحدد عدد الأيام التي سيقيم فيها، فإن الواجب عليه فعله أن يصوم وحكمه حكم المقيم كذلك في الصلاة، لأن نية الإقامة تقطع أحكام وصفة السفر.

وهناك حالة أخيرة وهي أن يقيم في تلك البلاد لقضاء مهمة أو حاجة يقصدها وليست له نية الإقامة، ولا يعلم متى تنتهي تلك الحاجة والأيام التي تحتاجها، ربما تنتهي بيوم أو يومين أو أكثر، ففي هذه الحال يجوز له الفطر إلى أن تنقضي حاجته.

ولكن قد يترجح لديه من خبرة سابقة، أو لكثرة أسفاره أن مهمته تنقضي بعد أربعة أيام أو بعد خمسة عشر يومًا، فإنه يعتبر مقيمًا ويصوم على رأي الجمهور في الأول أو على رأي الحنفية في الثاني■

استعمال الكحل في نهار رمضان

السؤال: فتاة معتادة استعمال الكحل الطبيعي البكر في عينيها، فهل استعماله في رمضان يفطر؟

الجواب: الذي يترجح من أقوال الفقهاء، ما ذهب إليه المالكية والحنابلة، في قولهم أن الكحل لا يفطر إلا إذا أحسه الصائم في حلقه، واستدلوا بما روى أن النبي ﷺ «أمر بالإثمد المروح عند النوم، وقال: ليتقه الصائم» (أبو داود ٧٧٦/٢ وهو حديث منكر).

وقالوا أيضًا: إن العين منفذ إلى الجوف كالأنف.

ومذهب الحنفية والشافعية أن الكحل لا يفطر ولو أحس الصائم بطعمه في حلقه، لأن العين ليست بجوف ولا منفذ لها إلى الحلق، وذكروا في هذا حديثًا عن عائشة رضي الله عنها قالت: «اكتحل رسول الله ﷺ وهو صائم» (ابن ماجة ٥٣٦/١ والحديث ضعيف الإسناد).■

الروائح المعطرة للجو وجواز شمها

السؤال: هل يجوز للصائم أن يشم الروائح التي تكون على شكل رذاذ سائل وهو المسمى «البخاخ المعطر للجو»؟

الجواب: الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تفطر إلا إذا دخل شيء من رذاذ البخاخ إلى الفم أو الأنف وأحسه في حلقه، قياسًا على البخور إذا أدخل الصائم دخانه حتى أحسه في حلقه فإنه يفطر وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر على ما ذهب إليه الحنفيه والمالكية.

وأما العطور التي لا جرم لها فإنها لا تفطر إذا شمها الصائم عند الحنفية، وكرهها المالكية والشافعية، وعند الحنابلة لا يكره، إلا إذا كان الطيب مسحوقًا لاحتمال أن شمه يجذب بعضه إلى أنفه، ولعل القول بعدم الكراهة في شم الطيب والعطور التي لا جسم له هو الأولى لأنه على حكم الأصل، ولا يدخل الحلق أو الجوف منه شيء.■

قضاء الصيام عن الميت

السؤال: رجل كان مريضًا في رمضان ولم يتمكن من الصوم واستمر مرضه وقدّر الله له الموت فهل يلزم أهله أن يصوموا عنه أو يخرجوا عنه الفدية؟

الجواب: لا يلزم الورثة الصوم عنه الأيام التي أفطرها كما لا يلزمهم إخراج الفدية، لأن الصوم كان واجبًا ولم يتمكن من أدائه لمرضه حتى مات فيسقط مثله مثل الحج إن لم يتمكن من أدائه فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو أن هذا المريض شفي من مرضه وكان بإمكانه أن يصوم ولم يصم ثم مات فالمذاهب الأربعة قالوا: لا يلزم ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لا تجوز فيه النيابة، فهو عبادة لا يجوز أن ينوب فيها أحد عن أحد أثناء الحياة فكذلك بعد الموت.

وأما إخراج الفدية عمن أخر الصيام بغير عذر فجمهور الفقهاء قالوا بوجوب الفدية عن كل يوم، وقال الحنفية يلزمه أن يوصي بالفدية حتى تجب على الورثة.■

السواك في نهار رمضان

السؤال: صائم أحس بجفاف في فمه آخر اليوم بعد العصر، فهل يجوز أن يستخدم السواك لترطيب فمه؟

الجواب: السواك لاشيء في استخدامه في أول النهار أو في آخره لترطيب الفم أو لغير ذلك، بل سنة ومستحب عند بعض الفقهاء، وقد وردت أحاديث في هذا - كلها فيها كلام - منها قول النبي ﷺ: «من خصال الصائم السواك» (ابن ماجة ٥٣٦/١ والحديث فيه ضعف).

والذى نراه من أقوال الفقهاء: أن السواك جائز ومستحب بشرط ألا يتحلل منه شيء، فيصل إلى الجوف فإنه يفطر حينئذ، وكذلك فإن ترك السواك بعد العصر أفضل خاصة إذا كان مبتلا رطبًا حذرا من أن يصل منه شيء إلى الجوف، ولأن النبي ﷺ قال: «خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك الأذفر - والأذفر: نوع من المسك الجيد» (البخاري ١٠٣/٤ ومسلم ٨٠٧/٢).■

حكم الكفارة.. وتعددها

السؤال: ما حكم من كان عليه كفارة من رمضان، وحال عليه الحول مرة ثانية، وأصبحت عليه كفارتان، وحال الحول مرة ثالثة، وأصبحت عليه ثلاث كفارات؟

الجواب: جمهور الفقهاء قالوا بوجوب كفارات بعدد ما حدث، ولا تكفي كفارة واحدة على الجميع، وهذا هو القول الراجح، لأن كل يوم من أيام رمضان يعتبر عبادة مستقلة، فإذا فسد يوم منه بسبب الجماع، فسد اليوم الذى خصه الفعل، وهكذا، وذهب بعض الفقهاء إلى أن كفارة واحدة تكفي محتجين بأن الفعل تكرر قبل أن يكفر عنه صاحبه وسبب هذا الفعل واحد، فتتداخل كفارته ويكفيه كفارة واحدة، وعند الحنابلة يقضي من بلغ هذا اليوم الذى أمسك فيه.■

القراءة من المصحف في الصلاة

السؤال: شاع في كثير من البلاد في صلاة القيام في رمضان أن يقرأ في الصلاة من المصحف، فهل هذا جائز، وهل هذا أفضل، أم قراءة القرآن من الحفظ؟

الجواب: يجوز في صلاة النافلة مثل قيام الليل في رمضان أن يقرأ الإمام من المصحف إذا لم يكن حافظًا، ونص بعض الفقهاء على كراهة القراءة لمن يحفظ، والقراءة من الحفظ دون النظر في المصحف أفضل، ولا يعني هذا عدم جواز أو كراهة من يقرأ في المصحف ما دام غير حافظ كما - أشرنا - ويدل على ذلك ما روى عن عائشة - رضي الله عنها- أنها كانت يؤمها عبد لها في المصحف، وكان كثير من الصحابة والتابعين يفعل ذلك.■

صلاة التراويح وعدد ركعاتها

السؤال: ما حكم صلاة التراويح وهل الأفضل صلاتها عشرين ركعة أو ثماني ركعات؟

الجواب: صلاة التراويح سنة مؤكدة في كل ليلة، فالنبي ﷺ كما روى البخاري ومسلم صلاها في المسجد فتروي عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ خرج من جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم، فصلى فصلوا به ومعه، فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ فصلى فصلوا بصلاته، فلما كانت الرابعة عجز المسجد عن أهله، حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الصلاة أقبل على الناس فتشهد ثم قال: «أما بعد، فإنه لم يخف عليّ مكانكم، ولكن خشيت أن تفترض عليكم فتعجزوا عنها» فتوفى رسول الله ﷺ والأمر على ذلك.

واستمر الصحابة الكرام في صلاة التراويح منهم من يصليها منفردًا، ومنهم من يصليها مع جماعة، فلما كان عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه رأى أن يجمعهم في المسجد في صلاة جماعة، ووافقه الصحابة على ذلك.

أما بالنسبة لعدد الركعات هل هي عشرين ركعة أو ثماني ركعات؟

فقد روت عائشة - رضي الله عنها فيما أخرجه البخاري قالت: «ما كان النبي ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشر ركعة»، وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ «صلى بهم ثماني ركعات ثم أوتر».

كذلك صلى الصحابة في عهد عمر ابن الخطاب عشرين ركعة روى الإمام مالك في الموطأ عن يزيد بن رومان قال: «كان الناس في زمن عمر - رضي الله عنه - يقومون في رمضان بثلاث وعشرين ركعة»، أي عشرين وزيادة الشفع والوتر، وقد وافق الصحابة عمر على هذا العدد وحجة من قال بالعشرين أن النبي ﷺوإن كان قد صلى بالمسلمين ثماني ركعات إلا أنهم كانوا يكملون العشرين في منازلهم.

والنبي ﷺ رغب في مطلق قيام الليل في رمضان خاصة ولقد استمر العمل على صلاة التراويح عشرين ركعة وهو كذلك في أغلب البلاد الإسلامية بما فيها الحرمين الشريفين.

والذى نراه هاهنا أن صلاة التراويح إذا كانت ثماني ركعات مع شيء من التطويل والهدوء والخشوع فهو خير.

وإذا كانت صلاة العشرين ركعة بهذه الصفة من الخشوع والروية فأجرها أكبر.

لكن إن كانت العشرين تؤدى كما هو الحال في بعض المساجد بسرعة مجردة عن الخشوع والطمأنينة كنقر الديكة، ويكون همّ المصلي هو الانتهاء منها بأسرع وقت فهذا ما لا ينبغي، ويكون الاقتصار على ثماني ركعات بطمأنينة أفضل.

ونرى أن الذى عليه العمل في كثير من المساجد وهو أن يصلي ثماني ركعات بطمأنينة وخشوع مع شيء من طول القراءة.. ثم يصلي بعدد الثماني ركعات ما يكمل به العشرين بخشوع أيضًا فيقرأ من قصار السور ويخفف في الركوع والسجود فهذا جمع حسن، والله أعلم.■

حكم القطرة في العين أو الأذن

السؤال: ما حكم القطرة إذا وضعها الصائم في عينه هل هذا يفطر، وهل القطرة في الأذن تفسد الصوم؟

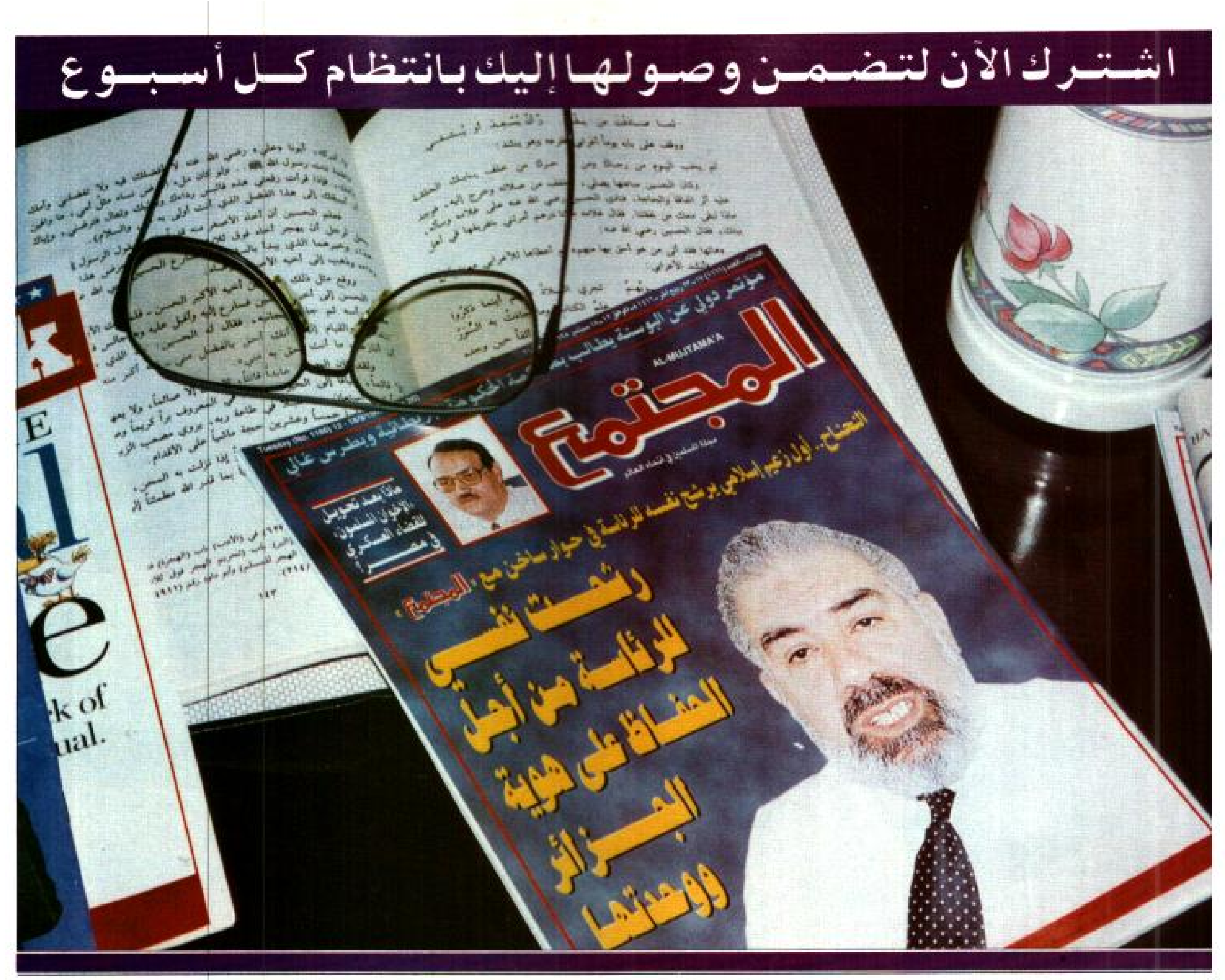
الجواب: إذا وضع الصائم قطرة في العين وأحس الصائم بالقطرة في حلقه فإن صومه يبطل، أما إذا لم يصل فإنه لا يفطر.

وذهب الحنفية والشافعية إلى أنه لا يفطر ولو أحسه الصائم في حلقه، لأن العين ليست جوفًا وليست منفذًا مفتوحًا إلى الجوف.

أما بالنسبة للأذن: فجمهور الفقهاء ذهبوا إلى القول بفساد الصوم إذا قطر الصائم في أذنه دواء أو غيره.

وقال المالكية: الواصل إلى الحلق مفطر ولو لم يجاوزه إن وصل إليه، ولو من أنف أو أذن أو عين نهارًا.■


ساهم في مشروع
إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم
يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا
ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة
في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال
«المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة
دولار أمريكي مع
ملء قسيمة الاشتراك
وسوف يصلك اسم
المركز الإسلامي
الذي تكفله
المجتمع
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
١٠٠ دولار أمريكي سنة أو ما يعادلها
أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.
المخطط الصهيوني لتطويق الصحوة الإسلامية
25 عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!
روايات وحشية لجرائم الروس ضد مسلمي الشيشان



مجلة المسلمين في أنحاء العالم AL-MUJTAMA'A

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات مميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها «المجتمع».
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكارا جديدة وحوارا مستمرا بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرئ أحداث المستقبل.
- «المجتمع» أوسع المجلات العربية انتشارا حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة على امتداد الكرة الأرضية.
- «المجتمع» مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار.
- «المجتمع» تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحدا منهم.

اشترك الآن

المجتمع

طلب اشتراك

مرفق لكم شيك/حوالة بمبلغ

يرجى التكرم بعمل اشتراك لمدة

٦شهور ☐ سنة ☐ سنتين ☐

الاسم:

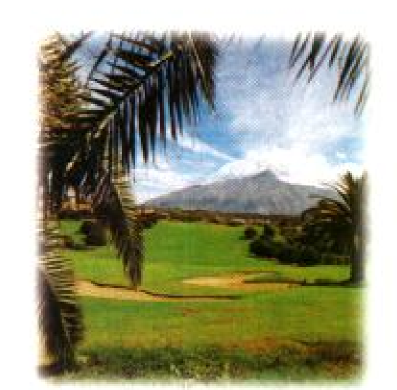
العنوان:

ت: ف:

ترسل هذه القسيمة إلى قسم التوزيع

ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي 13049 ـ الكويت

ت: ٢٥٦٠٥٢٥/٦ ف: ٢٥٦٠٥٢٤



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

قطوف دانية

● «والخشوع حالة تخضع وتطمئن فيها الجوارح بأعمال الصلاة، ترافقها أفكار صادرة عن ذهن حاضر، وتواكبها خواطر تقوم بالفؤاد منفعلة بمهابة الله وإجلاله، ومشاعر متجهة إليه بالقنوت والإخبات.. ولا تتم صلاة بغير خشوع مهما كانت ملتزمة بالمظهر المسنون، أو انضبطت فيها الحركات الآلية أو تم كلام اللسان».

من كتاب «الصلاة الكاملة» (عبدالله الجارالله).

● «إن أولى الخطوات في طريقنا هو أن نستعلي على هذا المجتمع الجاهلي وقيمه وتصوراته، وألا نعدل نحن في قيمنا وتصوراتنا قليلاً أو كثيرا لنلتقي معه في منتصف الطريق، كلا!! إننا وإياه على مفرق الطرق، وحين نسايره خطوة واحدة فإننا نفقد المنهج ونفقد الطريق».

من كتاب «معالم على الطريق» للشهيد سيد قطب.

● «... من يغلق عينيه دون النور، يضر عينيه ولا يضر النور.. ومن يرتضي لعقله وخلقه غير الصدق والإخلاص وكلمة الحق، يضر عقله وخلقه.. ولا يضر الحق.■ *د. نظمي لوقا*

مسعد سليمان نجم. الرياض. السعودية

حقيقة الدنيا

روى ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: يُؤتَى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء العينين، أنيابها بادية، مشوهة الخَلق، لا يراها أحد إلا هرب منها، فتُشرفُ على الخلائق أجمعين، فيُقال لهم: أتعرفون من هذه؟ فيقولون لا، نعوذ بالله من معرفة هذه، فيُقَالُ: هذه الدنيا التي تفاخرتم بها، وتقاتلتم عليها.

وقال بعض الحكماء: الدنيا كالماء المالح، كلما ازداد صاحبها شرباً ازداد عطشاً، أو كالكأس من عسل وفي أسفله سم، فللذائق منه حلاوة عاجلة، وفي أسفله الموت، أو كحلم النائم يفرح في منامه فإذا استيقظ زال فرحه، أو كالبرق يضيئ قليلاً ثم يذهب.

وصدق القائل:

وما الناس إلا هالك وبن هالك
وذو نسبٍ في الهالكين عريقُ
إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت
له عن عدوٍ في ثياب صديقِ.■

علي قاسم سلمان الغزواني. أبها. السعودية

منوعات

● قيل لأعرابي: حدد لنا العقل، فقال: كيف أحدده ولم أره كاملاً في أحد.

● من كلام الحكماء: الجلساء ثلاثة: جليس تستفيد منه فلازمه، وجليس تفيده فأكرمه، وجليس لا تستفيد منه فابتعد عنه.

● قال عمر بن عبدالعزيز:

انظر لنفسك يا مسكين في مهل
ما دام ينفعك التفكير والنظر
قف بالمقابر وانظر إن وقفت بها
لله درك ماذا تستر الحفر
ففيهم لك يا مغرور موعظةٌ
وفيهم لك يا مغتر معتبر

● قال بِشر الحافي: لو تفكَّر الناس في عظمة الله تعالى لما عصوه.

● الحلم حلمان: فأشرفهما حلمك عمن هو دونَك.■

عبد العزيز محمد الدريهم
مدينة الدلم «الخرج سابقا». السعودية

مأثورات عربية

● **صعوبة سماع الكذب:**

كان رجل يكثِر الكذب، وله غلام يخالفه ويكَذِّبه، فقال له يوما: كنتُ في ضيعة لي في حصاد زرع، فرميتُ طيرا فوجدت في حوصلته رطبة لم ينضج نصفها، فقال الغلام: استدع السوط ولا تهذِ!! متى يجتمع الحصاد والرطب يا أحمق؟

● **مناظرة بين إبليس وفرعون:**

جاء في الأدب الرمزي الصوفي ما يلي: قرع إبليس باب فرعون فقال فرعون: من بالباب؟ فقال إبليس: أتدَّعي الألوهية ولا تدري من ببابك؟ ففتح له الباب وقال: ادخل يا ملعون، فلما جلس إبليس، قال له: هل على وجه الأرض من هو شرٌ منا؟ إذ قلتَ: «أنا ربكم الأعلى»، وقلتَ: «ما علمتُ لكم من إله غيري»، وأنا... تعرف عظيم جرمي، فقال له: شرٌ مني ومنك من يأتي إليه أخوه معتذرا فلا يقبل له عذرا، وشرٌ من ذلك من يتمنى زوال نعمة أخوه المسلم.■

محاوشي محفوظ. الجزائر

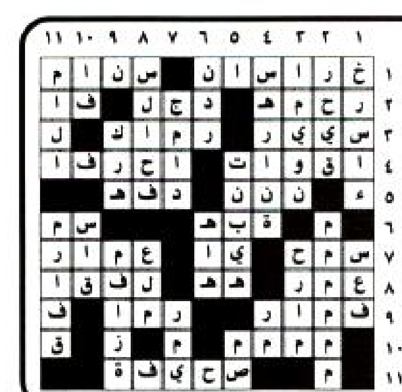
إجابات العدد الماضي

بدون آلة حاسبة:

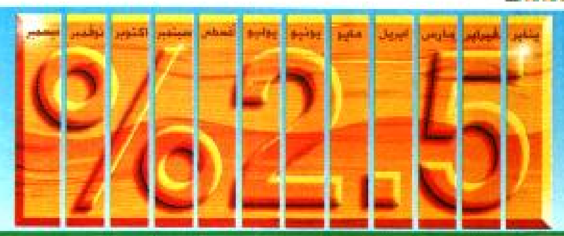
$١٣٣٣٣^٢ = ١٧٧٧٦٨٨٨٩$.

$١٦٦٦٦^٢ = ٢٧٧٧٥٥٥٥٦$.

الكلمات المتقاطعة:



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	غ	ر	ا	س	ا	ن	■	س	ن	ا	م
٢	ر	ح	م	هـ	■	د	ج	ل	■	ف	ا
٣	س	ي	ي	ر	■	ر	م	ا	ك	■	ل
٤	ا	ق	و	ا	ت	■	ا	ح	ر	ف	ا
٥	ء	■	ن	ن	ن	■	د	ف	هـ	■	■
٦	■	م	■	ة	ب	هـ	■	■	■	س	م
٧	س	م	ح	■	ي	ا	■	ع	م	ا	ر
٨	ع	م	ر	■	هـ	هـ	■	ل	ف	ق	ا
٩	ف	م	ا	ر	■	■	ر	م	ا	■	ف
١٠	■	م	م	م	م	■	م	■	ز	■	ق
١١	■	م	■	■	ص	ح	ي	ف	ة	■	■



زكاتك السنوية.. على دفعات شهرية

ضمان لإستمرار مساعدة أكثر من ١٠٠,٠٠٠ أسرة مستحقة للزكاة داخل الكويت

هيئة حكومية

كيف ننال محبة الله والناس؟

أ. أمور فردية:

١ ـ قضاء حقوق الله: كالصلاة في جماعة، والقيام بالنوافل، وقراءة القرآن.
٢ ـ قضاء حقوق الوالدين: بجلب أغراضهم وحوائجهم، والجلوس معهم، ومؤانستهم، والحرص على صلة الأرحام.
٣ ـ قضاء حقوق نفسك الشخصية: كالدراسة والوظيفة.
٤ ـ سماع الأشرطة الإسلامية (دروس، وخطب، وأناشيد).
٥ ـ الاطلاع على الكتب التي تُعين على التفقه في الدين.

ب. أمور جماعية:

١ ـ التعرف على الصحبة الصالحة الملتزمة، وزيارتهم والاستفادة منهم.
٢ ـ حضور المحاضرات الإسلامية لسماع كلام العلماء الربانيين، والدعاة التربويين.
٣ ـ الرحلات الأسبوعية مع الشباب الصالح والاستماع معهم لما أباح الله.
٤ ـ المشاركة اليومية في مكتبات المساجد، أو جماعة التوعية والثقافة في المدارس.■

محمد عبد الواحد زيني ـ مكة المكرمة. السعودية

مالي وللناس

قال محمد بن القاسم ـ خادمُ محمد بن أسلم ـ: قال محمد بن أسلم: «مالي ولهذا الخَلْق، كنتُ في صُلب أبي وحدي، ثم صرتُ في بطن أمي وحدي، ثم دخلتُ الدنيا وحدي، ثم تقبض روحي وحدي، ثم أُدخلُ في قبري وحدي، ثم يأتيني مُنكَرٌ ونكير فيسألاني وحدي، فإن صرتُ إلى خيرٍ صرتُ وحدي، ثم يوضعُ عملي وذنوبي في الميزان وحدي، وإن بعثتُ إلى الجنة بعثتُ وحدي، وإن بعثتُ إلى النار بعثتُ وحدي، فمالي وللناس».■

علي بن قاسم علي زيداني. جيزان. السعودية

من هو؟

صحابي جليل من الأنصار، كان إذا مشى في الظلام انبعثت منه أطياف نور تضيء له الطريق، استشهد في معركة اليمامة، واسمه يتكون من ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

٣ + ٧ أحد الوالدين.
٩ + ٣ + ٦ غشاوة على القلب.
٤ +٥ حيوان مفترس.
١ + ٨ مسكن العصفور.
٢ + ٥ + ٧ أحرف متشابهة.■

معاذ بن ناصر باجبع. جدة. السعودية

كتاب ومؤلف ومذهب

اربط كل كتاب مع اسم مؤلفه واسم المذهب الذي عليه الكتاب في الأعمدة الثلاثة التالية:

اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم المذهب
١ ـ بدائع الزمان.	١ ـ الإمام مالك.	١ ـ المذهب الظاهري.
٢ ـ الموطأ.	٢ ـ الكسائي.	٢ ـ المذهب الحنفي.
٣ ـ روضة الطالبين.	٣ ـ ابن ضويان.	٣ ـ المذهب الشافعي.
٤ ـ منار السبيل.	٤ ـ ابن حزم.	٤ ـ المذهب المالكي.
٥ ـ المُحلى.	٥ ـ النووي.	٥ ـ المذهب الحنبلي.

سعيد أبو أسامة القرني. السعودية

مشاركات

رباعيات

- الأشهر الحرم أربعة: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم.
- طبائع الأجسام أربعة: بارد، حار، رطب، ويابس.
- العناصر أربعة: الماء، والهواء، والنار، والتراب.
- الحدود أربعة: الشرق، والغرب، والشمال، والجنوب.
- الفصول أربعة: الربيع والصيف، والخريف، والشتاء.
- يحل من النساء: أربعة نسوة.
- والرياح أربعة: الشمال، والجنوب، والقبول، والدبور.

لغز جميل

يا خبير بالمسمى — خبرة تعلو وتصفو
هات لي أيما اسم — عندما يقلب حرف

الجواب:
هي كلمة «فرح»، فعندما تقلب تصبح «حرف».

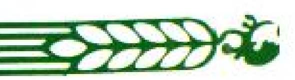
من فصاحة لغة القرآن

قال الفصحاء: كل شيء جمع شيئاً إليه فهو «أُمٌ» له، من ذلك:

١ ـ أم الرأس: مجتمع الدماغ.
٢ ـ أم القرى: مكة.
٣ ـ أم السماء: المجرة.
٤ ـ أم عبيد: الصحراء.
٥ ـ أم الكتاب: اللوح المحفوظ.
٦ ـ أم القرآن: فاتحة الكتاب.
٧ ـ وجمع «أم» في الناس «أمهات»، وفي البهائم «أُمات».■

حامد صالح الحتو. جدة. السعودية

دعم الأسر المحتاجة داخل الكويت
من خلال الإستقطاع الشهري بنية الزكاة
للاستفسار تليفون: ٥٧٥٧٢٥٧ / ٥٧٢٤٦٦٣ - فاكس: ٥٧٢٤٥٣٧ / ٥٧٣١٦٦٦
ملاحظة: أفتت الهيئة الشرعية لبيت الزكاة بجواز ذلك فتوى رقم ٩٥/٦
تطبيق فريضة الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام.
المساهمة في ترسيخ الأمن الاجتماعي في المجتمع الكويتي.
تيسيراً لك في إخراج زكاتك.
أخي المحسن... أختي المحسنة ساهم معنا في مشروع



هدية من مجلة «المجتمع» إلى كل من يشترك أو يجدد اشتراكه خارج الكويت

حتى نهاية شهر رمضان

مواصفات برنامج الفهرست «دليل المكتبة»

- متوافق مع جميع الطابعات العاملة وفق الوندوز.
- يبدأ البرنامج بشاشة افتتاحية والذاكرة وموارد النظام المتوفرة ثم بآخر مؤلف تم الخروج عنده.
- يقوم تلقائيا بعمل صيانة للملفات كل شهر.
- حفظ أكثر من ١,٠٠٠,٠٠٠ كتاب لـ ٣٠,٠٠٠ مؤلف.
- تصنيف الكتب حسب التصنيف الديوي العشري.
- عدم تكرار اسم المؤلف بأية طريقة كانت.
- التنبيه عند تكرار رقم التسلسل أو رقم الكتاب أو رقم الجزء.
- عند إضافة كتاب لمؤلف معين، يتم إحضار آخر رقم عام وآخر رقم جزء إن وجد لذلك المؤلف، فما عليك إلا أن تضيف اسم الكتاب ومحتويات الفهرس والناشر والتصنيف.
- قسم خاص بإعارة الكتب ويتضمن اسم المستعير والعنوان والهاتف والنداء الآلي بالإضافة إلى تذكير بانتهاء فترة الإعارة ويتم وضع إشارة على الكتاب عند عرض الكتاب، وكذلك التنبيه عند استعارة كتاب مستعار بالإضافة إلى طباعة فهرس للكتب المستعارة.
- دليل يحتوي على قرابة ١٠٠ كتاب ينصح بقراءتها واقتنائها مع تعريف بكل كتاب.

البحث عن الكتاب بالآتي

* رقم الكتاب بالنسبة للمؤلف.
* رقم التسلسل.
* التصنيف.
* أحد بنود فهرس الكتاب.
* الناشر.
* كلمة أو أحرف من ضمن اسم الكتاب أو اسم الكتاب كاملا مع تجاهل علامة الكشيدة.
* طباعة استكرات وفهارس بعدة أشكال.

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة «المجتمع» لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ: ....

بيانات المشترك

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

ملاحظات أخرى: ....

التوقيع

(..........)

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينار كويتيًا أو ما يعادلها. الدول الأجنبية ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها. **المؤسسات والشركات:** ٤٥ دينارًا كويتيًا أو ١٥٠ دولارًا أمريكيًا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت، الصفاة ص.ب: ٤٨٥٠، الرمز البريدي ١٣٠٤٩، مجلة «المجتمع»

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

ارجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذى اساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع

(..........)

املا بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة «المجتمع» بمبلغ مائة دولار امريكي او ما يعادلها على بيت التمويل الكويتي او احد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة ص.ب: ٤٨٥٠. الرمز البريدي ١٣٠٤٩